الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك. (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
بسم الله الرحمن الرحيم - الأربعاء 6 رمضان 1417هـ - 15/1/1997م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6623
London - Wednesday - 15 January 1997 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6623



البشير يعلن حربا فاصلة والسلطات تغلق جامعة الخرطوم

السودان حرك قواته نحو حدود إثيوبيا

لندن: من عثمان ميرغني وإمام محمد إمام
القاهرة: من زين العابدين أحمد
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

دفعت الحكومة السودانية امس بقوات كبيرة في اتجاه الحدود الشرقية التي تشهد منذ ايام معارك متواصلة بعد سقوط مدينتي الكرمك وقيسان وبلدات اخرى في ايدي قوات قرنق والمعارضة، فيما اعلن الرئيس الفريق عمر البشير «الجهاد» على اثيوبيا قائلاً «ان العمل الدبلوماسي والسياسي توقف الآن، والكلمة للبندقية والكلاشنيكوف».

وكان السودان قد اتهم اثيوبيا بدعم قوات المعارضة والقيام بقصف مواقع القوات السودانية ثم المشاركة في هجوم المعارضة وقرنق على الكرمك وقيسان ومواقع اخرى. الا ان اثيوبيا رفضت هذه الاتهامات ونفت تورطها في المعارك الاخيرة على الحدود. وقالت الحكومة الأثيوبية ان الاتهامات السودانية «مناورة معهودة لتحويل الانتباه عن المشاكل الداخلية للحكومة السودانية».

وكانت اجواء الحرب هي الطاغية في الخرطوم. فقد قال الرئيس البشير وهو يخاطب «مسيرة الغضب» التي نظمت امس في العاصمة السودانية «ان قوات الارتزاق والخونة قد ارتكبت خطأ فادحا باستفزازها للقوات المسلحة والشعب السوداني في شهر رمضان، الذي يعد شهر تقرب وعبادة، وقد اراد الله ان تتقرب هذه الأمة لله بالجهاد».

واضاف الفريق البشير «ان الجماهير التي خرجت في مسيرة الغضب ستلقن الخوارج والمارقين والعملاء وانذاب الاستعمار درسا لن ينسوه. وان الحرب في السودان لا يمكن ان تكون نزهة بل معركة فاصلة بين الحق والباطل والتفريق بين المؤمنين والخونة الذين اجتمعوا على صعيد واحد».

وطالب الفريق البشير افراد الشعب السوداني «بالتوجه الى مواقع التبليغ والاستعداد للتوجه الى مناطق العمليات، وان كتائب المجاهدين سيقودها الوزراء والولاة وكافة المسؤولين في الدولة».

وقال في ختام حديثه «الى اللقاء في مسارح العمليات والى اللقاء في الجنة».

وكان العاملون في الدولة قد سمح لهم بالخروج في التاسعة صباحا من مواقع العمل للاشتراك في المسيرة. ومن جانبه قال عبد الباسط سبدرات وزير العدل السوداني ان الايام المقبلة «ستشهد محاكمات مفتوحة للمرتزقة والعملاء». واضاف وهو يخاطب ذات المسيرة «سنرد المتآمرين على اعقابهم.. ان المتامرين لا يريدون احتلال بقعة ولكن احتلال افئدة الناس، وقد قرر مجلس الوزراء ان نكون جميعا في الشرق».

من جهة اخرى قال وزير الاعلام السوداني العميد الطيب محمد خير في مؤتمر صحافي امس «ان هناك جبهة جديدة يجري الاعداد لها في المنطقة الجنوبية للاعتداء على السودان من قبل اوغندا».

واضاف «ان هناك حشودا بمعاونة اوغندا لفتح جبهة جديدة في تلك المنطقة، خاصة بعد دخول قوات العميل قرنق مسنودة بقوات اوغندية غرب النيل يوم 20 ديسمبر (كانون الاول) الماضي. وهذه الجبهة تشمل كاجو كاجي، ومربو وكايا».

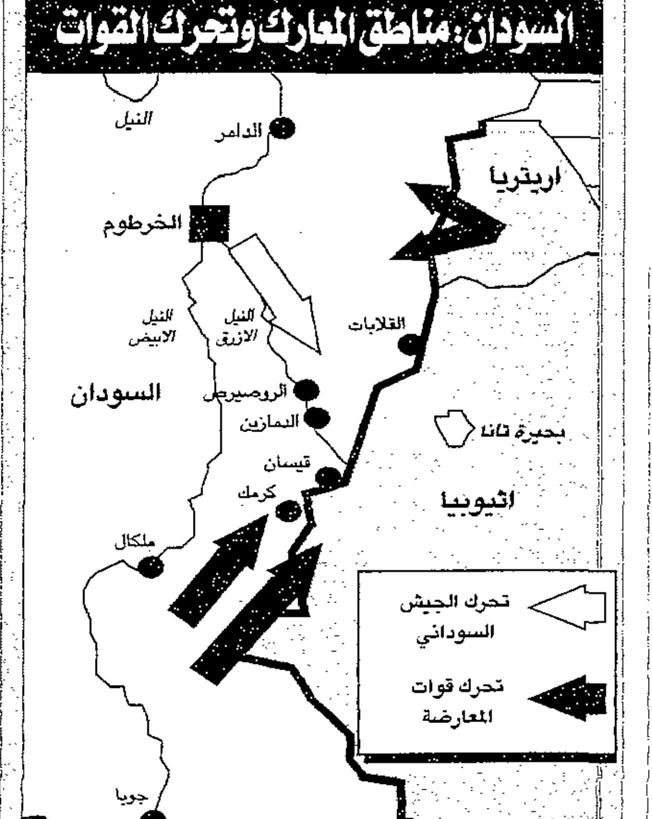
وذكر العميد خير «ان هناك شاحنات محملة بمعونات عسكرية عبرت الى اثيوبيا من اوغندا استعدادا لفتح الجبهة الجديدة». وعن العمليات الاخيرة في الكرمك قال العميد خير «ان هذا الاعتداء اثيوبي اكثر مما يدعيه قرنق، وان الامداد الاداري بحجم احتياجات دولة لا تقدر عليها حركة متمردة. وهناك ادلة تؤكد ان هذا العمل مخطط ومدبر من قبل اثيوبيا، لا قبل للمعارضة او لقرنق بمثله، واسلحة ومدرعات لا توجد لدى حركة التمرد».

وقد لوحظ امس واول من امس ان الحكومة السودانية حركت قوات كبيرة باتجاه مناطق الحدود الشرقية والجنوبية الشرقية. وشوهدت مدرعات وناقلات جند وسيارات عسكرية تتجه من الخرطوم في اتجاه المناطق الحدودية.

وقالت الاذاعة السودانية ان مجموعات من قوات الدفاع الشعبي ستتوجه ايضا الى الحدود. واشارت الى ان لواء عثمان دقنه التابع لقوات الدفاع الشعبي يستعد لمغادرة الخرطوم صوب الكرمك وقيسان.

واعلنت السلطات السودانية امس ان جامعة الخرطوم ستغلق ابوابها اعتبارا من امس «وذلك

التتمة .... ص 4



رئيس وزراء ماليزيا وعراقي ضمن الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية

الرياض: من بدر الخريف

اعلنت في الرياض مساء امس اسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية في فروعها الخمسة وهي: خدمة الاسلام، والدراسات الاسلامية، والأدب العربي، والطب، والعلوم.

وقررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية لعام 1997م منح جائزة خدمة الاسلام للدكتور مهاتير بن محمد رئيس وزراء ماليزيا، ومنح جائزة الدراسات الاسلامية، وموضوعها الدراسات التي تناولت مكانة المرأة في الاسلام للاستاذ الدكتور عبد الكريم زيدان (عراقي الجنسية).

وقررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي، وموضوعها الدراسات التي تناولت الرواية العربية حجب الجائزة هذا العام «وذلك لأن الاعمال المرشحة - مع ما بذل فيها مؤلفوها من جهود - لم تصل الى المستوى الذي تهدف اليه الجائزة».

ومنحت جائزة الملك فيصل العالمية للطب هذا العام، وموضوعها امراض ضمور الجهاز العصبي للدكتور كولن لويس ماسترز (استرالي الجنسية) والدكتور كونراد تراوجوت باي رويثر (الماني الجنسية) وذلك مناصفة مع الدكتور جيمس فرانس قوسلا (كندي الجنسية).

وقررت لجنة الاختيار للجائزة في العلوم - وموضوعها هذا العام الفيزياء، منح الجائزة للدكتورين كارل وايمان، واريك كورنل (الأميركيا الجنسية).

واعلن الأمير خالد الفيصل رئيس هيئة الجائزة ومدير

التتمة .... ص 4

رمضان في الشرق الأوسط

مباحثات «إيجابية وبناءة» بين حزبي البارزاني والطالباني

● قال مسؤول كردي عراقي ان المباحثات التي اجراها امس في انقرة وفدان من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني كانت «ايجابية وبناءة». واضاف ان النتائج النهائية ستظهر اليوم بعد اختتام هذه المباحثات التي تهدف الى التمهيد لتطبيع العلاقات بين الحزبين اللذين اندلع صراع مسلح بينهما منذ ما يزيد على السنتين. (ص 4)

البليدة الجزائرية.. لماذا تستهدفها الجماعات المسلحة؟

● ثمة عوامل عديدة دينية وتاريخية وسكانية وراء تحول البليدة (ولاية ومدينة) هدفا للجماعات المسلحة الجزائرية. ورغم ان مساحة الولاية والمناطق المجاورة لها هي اقل من نصف واحد في المائة من مساحة الجزائر فإنها تضم اهم تكتة عسكرية في البلاد. (ص 6)

جميع الأصوليات متشابهة

● يتابع الكاتب الفرنسي مكسيم رودنسون في حلقة اليوم البحث في جذور الأصولية على مستوى العالم. ويدرس بصفة خاصة احتدام الصراع بين رجال الدين المسيحي وحركات التحديث التي جرت في العالم المسيحي والتي أضعفت التوجهات الدينية بما جاءت به من اكتشافات ومعارف جديدة. (ص دين)

انطلاقا من جمود المفاوضات

معهد استراتيجي إسرائيلي يحذر من مخاطر الحرب مع سورية

تل أبيب: من نظير مجلي

حذر رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، البروفسور زئيف ماعوز، من تدهور الأوضاع إلى حرب إسرائيلية - سورية إذا ما استمر الجمود في مفاوضات السلام بين البلدين.

وقال معوز، في مؤتمر صحافي أمس بمناسبة صدور تقرير المعهد السنوي في تل أبيب: «إن سورية تحرص على تحديث أسلحتها وتطويرها وتفتش باستمرار عن مصادر اسلحة جديدة، آخرها ما سمعناه عن تعاونها مع جنوب أفريقيا، لكي يبقى لديها خيار عسكري في مواجهة إسرائيل. وإذا بقيت المفاوضات السلمية مشلولة بين البلدين، فإن خطر نشوب الحرب يتزايد بشكل كبير».

وكان ماعوز قد أعلن صدور العدد الجديد من الدليل السنوي الذي يصدره معهد الدراسات الاستراتيجية الإسرائيلي عن سياسة التسلح في منطقة الشرق الأوسط وآفاقها الاستراتيجية، ويسمى الدليل: «التوازن في الشرق الأوسط».

ومعهد الدراسات الاستراتيجية ليس معهداً حكومياً لكن له مكانة في حسابات الحكومة والمعاهد الأكاديمية وذات الاختصاص. ويشارك في أبحاثه عدد من كبار العسكريين، الذين تحولوا إلى المسار الأكاديمي في إسرائيل.

وجاء المؤتمر الصحافي في عز المفاوضات النهائية على اتفاق الخليل، لذلك لم يثر الانتباه الكافي.

إلاّ أنه، مع نشر هذا التحذير، كانت وزارة الخارجية الإسرائيلية تتحدث عن أنباء الصفقة بين جنوب أفريقيا وسورية لبيع أسلحة بقيمة 641 مليون دولار لدمشق. كما أن العديد من الدوائر الإسرائيلية تستمر في الضرب على وتر احتمال حرب مع سورية.

وكانت تحذيرات إسرائيلية سابقة قد صدرت بخصوص خطر الحرب مع سورية. فقال نائب رئيس أركان الجيش، ماتان فلنائي، في مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ان خطر الحرب تزايد مع سورية.

وقال وزير الدفاع إسحق مردخاي، ان التطورات الناجمة عن زيادة التسلح السوري تحتم زيادة الميزانية العسكرية (التي كان قد تقرر تقليصها بقيمة 150 مليون دولار). وعليه جرت زيادة هذه الميزانية بقيمة 550 مليون دولار.

وتمت زيادة الحشود والتدريبات العسكرية في الجولان. وتصاعد التوتر في حينه. إلاّ أن رئيس الأركان، أمنون شاحاك، هدأ الوضع عندما قال إن الحرب ليست على الأبواب، وكل ما في الأمر أننا ننتظم بشكل يلائم الأوضاع الناشئة.

تفاصيل .... ص 3

الشيخ صباح الاحمد في حديث باسم مع النائب حسين القلاف خلال جلسة مجلس الأمة الكويتي امس (أ ف ب)

صباح الأحمد: لا نرضى بأي تهديد لأي فرد

الكويت: من فارس السلمان

قال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ان لا احد يرضى بأي تهديد يوجه لأي فرد، مشيرا الى ان «من يتعرض لهذه التهديدات عليه اللجوء للأمن».

واوضح الشيخ صباح في كلمة القاها بمجلس الأمة الكويتي امس تعليقا على اقوال النواب بشأن ما ذكره رئيس مجلس ادارة شركة ناقلات النفط الكويتية عبد الله الرومي من انه تعرض لتهديدات وضغوط بغية التأثير على موقفه في قضية الاختلاسات التي وقعت في الشركة قبل عدة سنوات، ان «الحكومة لا ترضى بهذه التهديدات».

وابقى المجلس قضية الناقلات مدرجة على جدول اعماله وذلك بعد اخفاقه في احالة الموضوع الى لجنة حماية المال العام لاعداد تقرير

التتمة .... ص 4 تفاصيل .... ص 4

شخصيات مستقلة تشكل نواة الحزب الجديد

تكتل سياسي في اليمن لتمثيل «الأغلبية الصامتة»

عدن: من عبد السلام طاهر

شكلت 81 شخصية يمنية مستقلة تكتلاً جديداً بمثابة نواة لحزب سياسي قالت إنه يمثل «الأغلبية الصامتة التي يريد إخراجها من سلبيتها وانطوائيتها». ويتبنى هذا التكتل «مفهوم الليبرالية الاقتصادية ويرفض التطرف والإرهاب واغتصاب السلطة بالقوة ويلتزم بإحداث التغيير السياسي عن طريق الشرعية الدستورية».

ويسمي هذا التكتل الجديد نفسه «التكتل الوطني الاجتماعي المستقل»، وانتخب الحاج صالح باقيس وهو عضو في البرلمان عن إحدى دوائر محافظة حضرموت رئيساً للجنة التحضيرية، وعبد الرحمن خبارة وهو صحافي وسياسي مستقل سكرتيراً للجنة.

وقالت اللجنة التحضيرية التي أشهرت هذا التكتل في عدن أن الأعمال التحضيرية لإعلان التكتل استغرقت 6 أشهر. وأكدت اهمية مشاركة الاغلبية الصامتة التي يمثلها في تحديد مواقفها إزاء الوطن ومستقبله وتحضيرات الانتخابات اليمنية المقبلة.

وسيفتح الباب لعضوية هذا التكتل بعد استكمال الهياكل الأساسية ووضع النظم واللوائح الخاصة به.

تفاصيل .... ص 2

لا يغير مذاقها ولا شكلها

أسلوب جديد لحفظ الأطعمة بالتعقيم الإلكتروني

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

بعد دراسة مستفيضة استغرقت ثلاث سنوات خرجت مؤسسة اميركية للأبحاث بتقنية جديدة تستخدم فيها الطاقة الكهربائية للمحافظة على الطعام طازجا أطول فترة ممكنة.

والهدف من الدراسة هو الحفاظ على صحة المستهلك عن طريق ابتكار اسلوب تقني جديد من شأنه القضاء على البكتيريا الضارة، مثل البكتيريا السامة جدا «إي كولي» التي سببت حوادث تسمم ووفاة عديدة في بريطانيا، خلال عمليات المعالجة والتوضيب.

وقد أعلن عن هذه الدراسة المهمة معهد «بالو ألتو» لابحاث الطاقة الكهربائية في ولاية كاليفورنيا الاميركية الذي يقوم بشتى انواع البحوث الخاصة بالعلوم والتقنية، ومن ثم تطويرها لتطبيقها في الصناعات الالكترونية. وهناك أكثر من 700 مؤسسة تنضوي في عضوية هذا المعهد.

وترمي الدراسة الى ايجاد وسيلة فعالة من شأنها القضاء

التتمة .... ص 4

Price List

مخاوف من تأخر وصول أغذية النفط وبغداد تحمل بعنف على أولبرايت

بغداد - باريس - أ ف ب: حملت صحيفة عراقية امس بشدة على وزيرة الخارجية الاميركية الجديدة مادلين اولبرايت واتهمتها بـ«الغباء» و«السخف» بعد يوم واحد من انتقادات وجهها الى الولايات المتحدة وبريطانيا نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اثناء زيارته الرسمية الى فرنسا. وفي غضون ذلك كشفت مصادر دبلوماسية عن احتمال تأخر وصول الاغذية والادوية الى العراق بموجب صفقة «النفط مقابل الغذاء» بسبب خلاف على مراقبي تنفيذ الاتفاق.

واعتبرت صحيفة «بابل» المملوكة لعدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، ان التقرير حول سياسة الولايات المتحدة الخارجية، الذي قدمته اولبرايت اخيرا الى مجلس الشيوخ الاميركي، «مزيف»، وقالت في افتتاحيتها ان التقرير «املته عليها الادارة الاميركية بطريقة ممسرحة»، واضافت «نعم، بغباء كبير قرأت اولبرايت تقريرها المزيف».

وكانت اولبرايت قد تقدمت قبل ايام بتقرير الى لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي لمناسبة تعيينها وزيرة للخارجية شرحت فيه سياسة بلادها ازاء مختلف القضايا الدولية.

وتساءلت بابل «هل صدق الحاضرون في الكونغرس ما قدمته اولبرايت من معلومات؟» واجابت «قد يصدق الذي هو بسخافة اولبرايت نفسها (....) اما الذين لم يصدقوا فهم اغلب الحاضرين في مجلس الشيوخ والعالم باسره خارج الكونغرس».

ورأت الصحيفة ان الاشخاص الخمسة الذين تظاهروا في مجلس الشيوخ يوم القاء اولبرايت تقريرها الاربعاء الماضي مطالبين برفع الحصار عن العراق «هم عينة من الشعب الاميركي بل عينة من الشعوب الاخرى التي تأكدت من ان سياسة اميركا ضد العراق ليست لحماية الانسانية كما تدعي بل لقتل الانسانية وحرمانها من ابسط حقوق الحياة».

وكانت اولبرايت قد ردت على المتظاهرين بالقول «انني مشغولة باطفال العراق مثل اي شخص في هذه القاعة، والشخص غير القلق (على مصيرهم) هو صدام حسين».

وعلى صعيد ذي صلة كان طارق عزيز قد اتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بالعمل على «منع رفع الحصار» المفروض على بلاده منذ ست سنوات.

وجاء ذلك في تصريحات ادلى بها نائب رئيس الوزراء العراقي مساء امس الاول في باريس بعد محادثات استمرت ساعة مع رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه طلب فيها من فرنسا، بصفتها عضوا دائما في مجلس الامن، المساعدة على «رفع سريع» للعقوبات المفروضة على بلاده.

واعتبر عزيز انه «بامكان فرنسا تقديم المساعدة» مضيفا ان «المشكلة لا تكمن في تطبيق قرارات (الامم المتحدة) بل في الموقف السلبي الذي تتخذه الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان تستخدمان الامم المتحدة لاغراض سياسية». وقال «تناولت محادثاتنا سبل بلورة رؤية مشتركة، في ما يتعلق بعلاقات العراق مع مجلس الامن الدولي» موضحا انه «شرح بوضوح» موقف بلاده لرئيس الحكومة الفرنسية.

وتابع عزيز قائلا «لقد قبلنا هذه القرارات واظهرنا استعدادنا لتطبيقها بطريقة متوازنة وعادلة»، متهما الولايات المتحدة وبريطانيا بـ«اعطاء تفسيرهما الخاص لهذه القرارات». واضاف «ليس عندنا ما نخفيه وقد نفذنا كل بنود القرار 687 (حول نزع السلاح)»، واعرب عن الامل في حل الوضع سريعا وفي ان يعيد مجلس الامن الدولي «النظر جديا وبسرعة قصوى في امكانية رفع الحظر».

وفي هذه الاثناء كشفت مصادر دبلوماسية في العاصمة العراقية اول من امس ان خلافا حول تعيين المراقبين ومسؤولياتهم قد يؤخر توزيع امدادات غذائية تمس الحاجة اليها على ملايين العراقيين الذين يعانون من سوء التغذية.

عراقيون يشترون أمس احتياجات الافطار من سوق الشورجة اكبر اسواق السلع الغذائية في بغداد (أ ب)

شبان إماراتيون يزورون نجل الرئيس العراقي في المستشفى

رسالة فرنسية إلى لجنة العقوبات برفض معالجة عدي صدام حسين

نيويورك: من خليل مطر
ابوظبي: «الشرق الأوسط»
بغداد: أ ف ب - رويتر

كشفت مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة ان فرنسا رفضت معالجة عدي صدام حسين قبل ان تنظر لجنة العقوبات في طلب عراقي رسمي تطلب فيه السماح لطائرة عراقية ان تنقل نجل الرئيس العراقي الى باريس.

واوضحت المصادر الدبلوماسية التي كانت تتحدث لـ«الشرق الأوسط» ان مندوب العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون وجه نهاية الاسبوع الماضي رسالة الى لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن طلب فيها الموافقة على نقل نجل الرئيس العراقي الراقد في احد مستشفيات بغداد منذ اكثر من شهر الى باريس جوا. واضافت ان فرنسا اسرعت، بعد ان علمت بامر الرسالة، ووجهت رسالة الى رئيس اللجنة ابلغته فيها انها لم توافق على الطلب العراقي، الامر الذي ادى الى تجاهل اللجنة لطلب المندوب العراقي وهذه هي المرة الثانية التي يواجه فيها العراقيون رفضا لطلب بنقل عدي الى خارج العراق للعلاج من الاصابة التي لحقت به في محاولة اغتيال لم تفلح السلطات العراقية حتى الان في القبض على مدبريها. وجاء الرفض الاول بعد حوالي الاسبوع من الاعلان عن محاولة الاغتيال عندما لم تستجب لجنة العقوبات لطلب عراقي بنقل عدي جوا الى سويسرا قائلة انه بامكان نجل الرئيس العراقي ان ينتقل الى الخارج عن طريق البر كغيره من العراقيين الا اذا كشفت السلطات العراقية عن نوع الاصابات التي يعاني منها عدي لكي تقتنع اللجنة بلزوم نقله جوا، لكن الحكومة العراقية ترفض الكشف عن حالة عدي الصحية. ويذكر ان بعض التقارير يشير الى ان عدي يعاني من شلل نصفي من جراء اصابته في محاولة الاغتيال.

وفي غضون ذلك نشرت صحيفة «بابل» العراقية التي يشرف عليها عدي في عددها الصادر امس صورة لنجل الرئيس العراقي اثناء استقباله وفد الشبان الاماراتيين، كما عرض تلفزيون «الشباب» الذي يديره عدي ايضا الليلة قبل الماضية لقطات ظهر فيها اعضاء الوفد الاماراتي يصافحون نجل الرئيس العراقي وهو مستلق على سريره في مستشفى ابن سينا ويقبلون رأسه.

وكان عدي (33 عاما) قد تعرض في 12 ديسمبر (كانون الاول) الماضي لهجوم مسلح اطلقت فيه النار عليه في حي المنصور في العاصمة العراقية، بغداد، واصيب فيه بعدد من الرصاصات التي لا يزال عدد منها في جسمه، وفقا لما اعلنه هو في وقت سابق.

وقال تلفزيون «الشباب» ان عدي «عبر عن شكره وامتنانه لهذه الزيارة الاخوية» التي اكدت صحيفة «بابل» انها تمت بتوجيه من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد امارة دبي ووزير الدفاع في دولة الامارات العربية المتحدة وكان وفد الشبان الاماراتيين قد وصل السبت الماضي الى ميناء ام قصر العراقي على متن مركب يحمل 32 طنا من المساعدات الانسانية للشعب العراقي جرى تسليمها الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية.

وقال احد اعضاء الوفد لتلفزيون «الشباب» ان الهدف من الزيارة هو «لفت انظار العالم العربي والاسلامي لما يعانيه الشعب العراقي من معاناة انسانية كبيرة جراء الحصار» الذي فرض على العراق غداة احتلاله الكويت في أغسطس (آب) 1990.

وتقوم الان لجنة من الشبان الاماراتيين بجمع تبرعات ومساعدات للشعب العراقي تمهيدا لنقلها قبل نهاية شهر رمضان في رحلة بحرية وقال المشرف على تنظيم الرحلة عارف العبار انه تم تشكيل اربع لجان على مستوى الامارات لجمع التبرعات المالية والعينية وانه سيتم توفير المساعدات حسب اولويات احتياجات الشعب العراقي. واوضح ان اتصالات تجري حاليا مع شركتين للادوية والحليب ابدتا استعدادا للمساهمة بتقديم جزء من هذه المساعدات. واضاف ان عددا من رجال الاعمال اتصلوا باللجنة مبدين استعدادهم للتبرع بمواد عينية وقالت مصادر اللجنة المشرفة على الحملة انها تستعد للقيام برحلتين جديدتين الى بغداد لنقل المزيد من المساعدات الغذائية وانها تتوقع نقل ما بين 600 و1200 طن قبيل عيد الفطر المبارك وتقول هذه المصادر ان الدعم الذي تحظى به المبادرة الانسانية تجاه العراق من الحكومة سيشكل حافزا لكثير من المترددين الذين كانوا يخشون القيام بمبادرات لمساعدة الشعب العراقي خوفا من أن تفسر تفسيرا سياسيا.

وتشير المصادر الى ان توقيت الحملة يتزامن مع شهر رمضان المبارك الذي يشهد تنافسا بين الجمعيات الخيرية على جمع التبرعات والصدقات.

فقدان كميات من الزئبق الأحمر واليورانيوم

أنباء عراقية تؤكد ما أعلنته السلطات الأردنية عن المتاجرة بالمواد الخطرة عبر الحدود

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت مصادر عراقية في عمان، وعلى صلة بالوضع في بغداد، ان مادة «الزئبق الاحمر» وبعض المواد المشعة كاليورانيوم وانواع من الاسلحة الحديثة متوفرة لدى بعض العراقيين الذين هم خارج سيطرة السلطات العراقية. وقالت لـ«الشرق الأوسط» ان هؤلاء كانوا مسؤولين عنها عندما كانوا في السلطة، ثم مع اضطراب الاوضاع بعد حرب الخليج الاخيرة استقل اولئك المسؤولين بتلك المواد وحولوها لملكيتهم ويحاولون الاتجار بها وبعضهم وفق في ذلك.

ومع اكتشاف السلطات الاردنية بعد ذلك لعمليات الاتجار بمادة الزئبق الاحمر، وباسعار خيالية، اما عن طريق شمال العراق، او عن طريق بعض المنافذ الحدودية بشكل غير قانوني عبر الحدود وبينها الحدود مع الاردن، وكذلك مع تركيا وايران جرى تسليط الضوء على تلك العمليات الممنوعة، الامر الذي دفع العاهل الاردني الملك حسين لزيارة المناطق الحدودية والتاكيد على بدء تنفيذ خطة حازمة وقادرة علي ضبط الحدود لمواجهة كل العمليات غير المشروعة التي تتم عبرها.

وكشفت المصادر العراقية ان الاجهزة الامنية العراقية كانت قد قامت بحملة واسعة لتفتيش مساكن ومتاجر ومكاتب بعض العراقيين بحجة البحث عن الاسلحة المسروقة من الدولة، او الاسلحة غير المرخص لاصحابها بحيازتها او استخدامها، وان هذه الحملة كانت تستهدف البحث عن تلك المواد الخطرة والمشعة قبل ان تصدر اوامر مشددة بالبحث عنها وباعدام كل من يعثر عليه ويحوزته بعض هذه المواد.

واشارت المصادر نفسها الى ان بعض عمليات المتاجرة بالزئبق الاحمر تمت في بغداد نفسها بين مواطنين عراقيين واكراد عراقيين او اشخاص قدموا من بعض الدول العربية او من تركيا وايران وان اشخاصا حققوا ثروات كبيرة نتيجة هذه التجارة.

وكان العقيد صدام كامل شقيق حسين كامل قد اوضح لاحد المقربين منه عندما كان موجوداً في عمان، قبل مغادرته لبغداد في فبراير (شباط) عام 1996 واعدامه هناك، بان التصنيع العسكري فقد كميات من الزئبق الاحمر الذي يستخدم بصناعة بعض الاسلحة المدمرة وبعض برامج التصنيع الحربي في العراق، واكد في حينه ان بعض العراقيين البعيدين عن عين السلطات الحكومية لا يزالون يحتفظون بكميات من اليورانيوم المشع داخل حاويات امنية وهم ينتظرون فرص تهريبها باية وسيلة والاثراء من وراء المتاجرة بها، واشار الى ان هذه المواد كانت قد كلفت العراق ملايين الدولارات.

وتبحث السلطات العراقية عن اشخاص بحوزتهم مثل هذه المواد لاسترجاعها، كما ان تحقيقات جرت مع عدد من العراقيين المعارضين الذين تم القاء القبض عليهم في مدينة اربيل لدى دخول القوات العراقية لهذه المدينة في نهاية شهر اغسطس (اب) من العام 1996 للحصول على معلومات عن المتاجرة بالزئبق الاحمر والمواد المشعة.

الحكومة لم تحدد موقفها من التكتل المستقل

تأسيس حزب للأغلبية الصامتة في اليمن يؤمن بالليبرالية ويرفض التطرف واغتصاب السلطة

عدن: من عبد السلام طاهر

تشكلت في اليمن نواة حزب سياسي جديد اعتبر نفسه حزب الأغلبية الصامتة التي يريد تمثيلها واخراجها من الانطوائية، وعكس البيان التاسيسي ايمان الحزب بالليبرالية الاقتصادية ورفضه العنف والتطرف والارهاب واغتصاب السلطة بالقوة. واشهرت اللجنة التحضيرية للتكتل الوطني الاجتماعي المستقل في عدن هذا الحزب كتعبير عمن اسمتهم بالأغلبية الصامتة، وحدد البيان الذي وزعته اللجنة مسببات التأسيس والبدايات العملية والتحضيرات التي استمرت 6 اشهر واسماء اعضاء قيادة التكتل ومبادئه.

وقال بيان الاشهار للتكتل انه يأتي كجزء من الأغلبية الصامتة المستقلة في اليمن وانه نظرا للموقف السلبي والانطوائي لهذه الأغلبية، ولاهمية مشاركتها وتحديد موقفها ازاء قضايا الوطن ومستقبله، ونظرا للظروف الصعبة التي تمر بها البلاد في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتحديدا لموقف هذه الشريحة الواسعة عبر ممثليها مما وصفه البيان «بالتحضيرات المزعومة للانتخابات النيابية المقبلة ومحاولة النظام القائم صبغ الشرعية لنتائج الحرب وتحولها من خلال هذه الانتخابات، تمت المشاورات واللقاءات من قبل لفيف من الشرائح الاجتماعية غير الحزبية وتوصلت الى اهمية تحويل عملها الى عمل منظم».

واورد البيان اسماء التشكيلة التي اختارتها اللجنة التحضيرية للتكتل وهي لجنة لقيادة العمل اليومي ولوضع مشاريع اولية والاجابة عن كافة الاسئلة المطروحة وتتكون من تسعة اعضاء حيث انتخب الحاج صالح باقيس رئيسا للجنة التحضيرية (عضو في مجلس النواب عن احدى دوائر عاصمة محافظة حضرموت المكلا) وعبد الرحمن جبارة سكرتيرا (صحافي وسياسي مستقل حاليا) وسبعة اعضاء آخرين.

وذكر البيان المبادئ والأسس للتكتل والتي تتمثل في التعبير واتخاذ المواقف الصائبة حول القضايا التي يمر بها اليمن وخاصة الانتخابات النيابية المقبلة والالتزام بالعمل في اطار المشروعية الدستورية والقوانين النافذة وبان رؤية التكتل تنطلق من ان التغيير السياسي المنشود في البلاد يجب ان يحدث من خلال ما تتيحه الشرعية الدستورية وبالطرق السلمية والديمقراطية.

واكد التجمع ان من مبادئه الاساسية رفض التطرف بمختلف اشكاله والوانه وادانة الارهاب والاعمال الارهابية والتي وصفها بانها معادية للدين الاسلامي الحنيف وتقاليد وتراث الشعب اليمني. كما يرفض التكتل اغتصاب السلطة بالعنف او الانقلاب ويؤمن بالليبرالية الاقتصادية. ودعا البيان في ختامه الأغلبية الصامتة من المستقلين الى الالتفاف حول مبادئ واهداف التكتل، كما اشار الى ان عدد اعضاء اللجنة التحضيرية 81 عضوا وانه سيعاد النظر في هذا الرقم المحدد من خلال فتح العضوية بعد استكمال التركيب الهيكلي ووضع المشاريع لمختلف النظم واللوائح الخاصة بالتكتل.

ويعتبر هذا التكتل اول تكتل من نوعه في اليمن لعناصر غير حزبية ومستقلة ويباشر العمل المنظم سياسيا واجتماعيا. هذا ولم تحدد السلطة حتى الآن اي رأي او موقف تجاهه او اشهاره.

صحيفة عراقية تنشر مقالة جديدة لوطبان

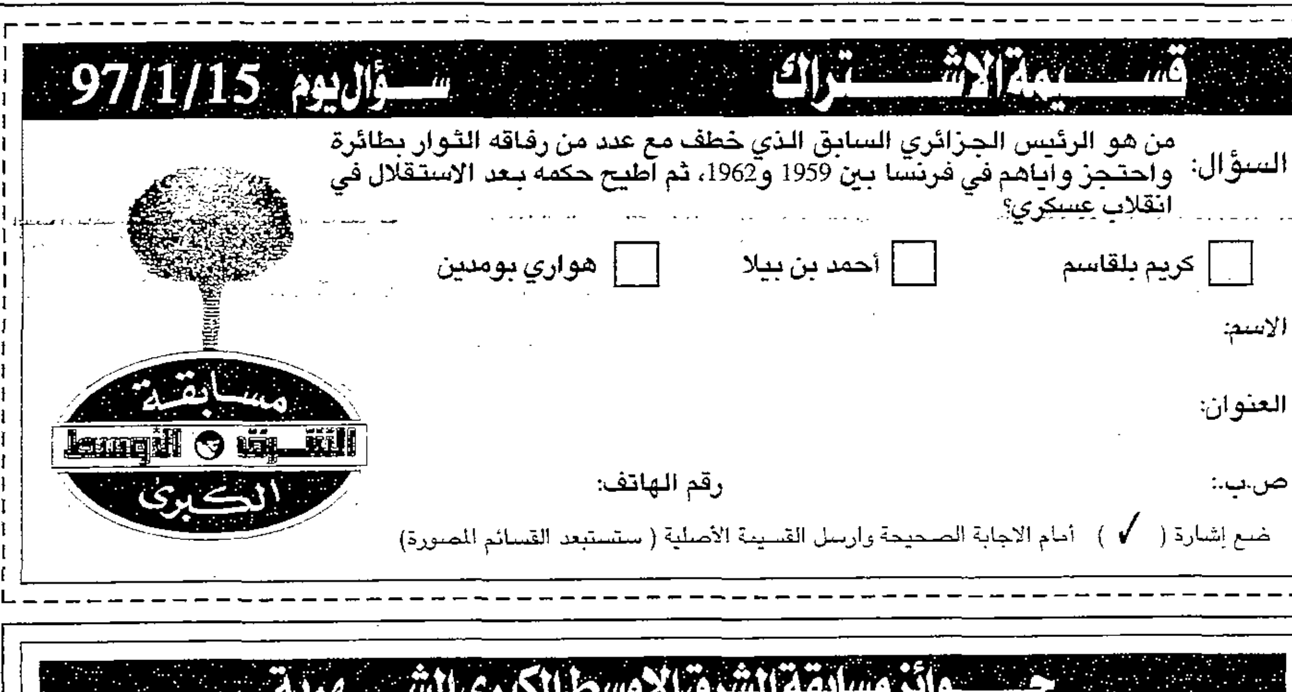
عمان: «الشرق الأوسط»

في ما يبدو انها محاولة من القيادة العراقية لتكذيب الشائعات التي تحدثت عن تورط وطبان ابراهيم الحسن الاخ غير الشقيق للرئيس العراقي صدام حسين في محاولة اغتيال عدي نشرت صحيفة (الجمهورية) الرسمية اول من امس مقالا لوطبان نشر في الصفحات الداخلية تحت عنوان «ولي الحديد وما بلينا». ونشرت الصحيفة مع المقالة صورة مرسومة (تخطيطا) للحسن غير متقن بعد ان كانت قد نشرت له قبل اقل من ثلاثة اشهر ومع مقالة اخرى صورة رسمية يظهر فيها مرتديا بدلة عسكرية هي ذات البدلة التي اعتاد ان يرتديها عندما كان وزيرا للداخلية قبل اقصائه صيف عام 1995 بعد تصاعد خلافات مع النجل الاكبر للرئيس صدام حسين.

وتحدث وطبان الحسن في مقالته الاخيرة عن تربية الابناء وضرورة القسوة معهم، مشيدا بالتربية الريفية وداعيا الى البداية الصحيحة «فالمهم انه في حياة كل انسان ان يبدأ بداية صحيحة وصحية».

وامتدح وطبان الحسن في ختام مقالته الرئيس صدام حسين باعتباره «قدوتنا ورمز كل العلائم الخيرة فينا».

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G Street, N.W. 750
Washington, D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G Street NW 750
Washington, D. C. 20005.U.S.A.



جوائز مسابقة الشرق الاوسط الكبرى الشهرية

جائزة أولى 300,000 ريال

جائزة ثانية 100,000 ريال

جائزة ثالثة 50,000 ريال

55 جائزة قيمة كل منها 10,000 ريال

شروط المسابقة

1 الجوائز «شهرية» : أولى - ثانية - ثالثة بالاضافة إلى 55 جائزة نقدية كل منها 10,000 ريال ويتطلب التأهل للدخول في فرز نتائجها إجابة جميع أسئلة الشهر الميلادي مع إرفاق كوبوناتها اليومية في مظروف واحد يكتب عليه من الخارج عبارة (إجابات مسابقة الشرق الاوسط الكبرى لشهر «كذا») .

2 ترسل جميع الإجابات شهريا على العنوان : (مسابقة «الشرق الأوسط» ص.ب. (٥٠٠٢٠) جدة (٢١٥٢٣) المملكة العربية السعودية) .

ويمكن تسليم الإجابات لمكاتب (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) أو مكاتب الشركة السعودية للتوزيع.

3 يحق لكل قارئ المشاركة بأي عدد من الإجابات الشهرية طالما أرفق في مظروف كل منها كوبوناتها ، وله حق الفوز بأي عدد من الجوائز إذا حالف رسالته التوفيق في الفوز.

4 يبدأ فرز الإجابات وإجراء القرعة لاختيار الفائزين بعد مضي ثلاثة أسابيع من تاريخ نهاية كل شهر.

ويتم الإعلان عن الفائزين وتسليم جوائزهم في الشهر التالي .

5 تجري عمليات الفرز والقرعة بمشاركة ممثل حيادي مستقل من (شركة آرثر أندرسن - المهندس وشركاهم - محاسبون قانونيون واستشاريون) تاكيدا على نزاهة الاختيار .

6 لا تقبل مشاركة منسوبي (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) وشركاتها الرئيسية والتابعة والشقيقة وأسرهم من المسابقة .

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى

تابعوها واحصدوا الملايين

انزعاج فلسطيني من تجديد مهمة روس كمنسق للسلام

عمان: «الشرق الأوسط»

واجه الفلسطينيون مبادرة الخارجية الاميركية بتجديد مهمة المنسق العام الاميركي لعملية السلام دنيس روس بالكثير من الانزعاج. واعرب عدد من وزراء السلطة الفلسطينية من المعنيين مباشرة بالمفاوضات عن احساسهم وكأن واشنطن تعاقبهم عندما لجأت الى هذا الاجراء والمفاوضات لا تزال في ذروتها. وكان الاعتقاد السائد لدى كبار المسؤولين الفلسطينيين وفي مقدمتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ان الادارة الاميركية ستعين بديلا لروس في هذه المهمة يكون اكثر موضوعية واقل انحيازا لوجهة نظر الاحزاب اليمينية الاسرائيلية.

والحقيقة ان الفلسطينيين دابوا على الشكوى خلال جولة المفاوضات التي بقيت مستمرة منذ نحو ثلاثة شهور من ان روس لا يتسم بنزاهة المحايد وانه ابدى انحيازاً واضحاً الى وجهة نظر اكثر المفاوضين الاسرائيليين تطرفا.

وكان عرفات قد قال بعد جلسات تفاوض مضنية ومرهقة انه من الافضل للفلسطينيين ان يتفاوضوا مباشرة مع نتنياهو وان روس اثبت انه ليس وسيطاً بل الخصم الرئيسي في هذه المعركة السياسية الطاحنة.

قمة عرفات ـ نتنياهو تبحث آخر العقبات في اتفاق الخليل

تل ابيب: من نظير مجلي
القاهرة: من سوسن ابو حسين
لندن ـ عمان ـ القدس المحتلة:
«الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

كان من المفترض ان يكون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد اجتمع في وقت متأخر من الليلة الماضية مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عند معبر ايريز الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل، لتسوية عدد من العقبات التي تعترض توقيع اتفاق اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل ومناطق اخرى في الضفة الغربية. واذا ما نجح الزعيمان في تسوية هذه العقبات فيحتمل ان يجري التوقيع اليوم بالاحرف الاولى على الاتفاق. وتوقع الرئيس المصري حسني مبارك ان يوقع الاتفاق اليوم وذلك خلال مؤتمر صحافي عقده امس في مقر رئاسة الجمهورية للمراسلين الاجانب. ويذكر انه لا تزال هناك مطالب فلسطينية يرفض الاسرائيليون البت فيها في هذه المرحلة مثل ميناء غزة ومطار رفح والسجناء السياسيين والممر الامن الواصل بين غزة والضفة الغربية. وفي المقابل يطالب الاسرائيليون بان يسلمهم الفلسطينيون المطلوبين امنيا وهو امر مرفوض فلسطينيا كما يطالب الاسرائيليون ايضا بان يلتزم الفلسطينيون بعدد رجال الشرطة المتفق عليه في اتفاقات اوسلو. اضافة الى ذلك برز امس خلاف جديد حول تفسير كل من الجانبين لبنود اتفاق اوسلو الخاصة بالمساحة التي يجب ان ينسحب منها الاسرائيليون مع نهاية المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار في منطقتي «ب» و«ج».

وكان دنيس روس المنسق العام الاميركي لعملية السلام قد قال عقب جولة من المفاوضات في احد فنادق القدس، «ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيجتمعان في ساعة متأخرة من الليلة الماضية». لكن روس لم يشر الى ان الزعيمين يمكن ان يوقعا الاتفاق في هذا الاجتماع.

واكد ذلك المفاوض الفلسطيني حسن عصفور في تصريح لـ «الشرق الاوسط». اذ قال ان اللقاء يفترض ان يبحث القضايا التي لا تزال عالقة لكنه رفض الكشف عنها. وعندما سئل عما اذا كانت الانسحابات من الضفة هي العقبة الرئيسية قال «لا هناك مشاكل اخرى لا تزال تحتاج الى حل».

لكن المعلومات تفيد بان الفلسطينيين والاسرائيليين لا يزالون يختلفون بشكل جوهري على حجم مساحة الارض من الضفة الغربية التي ستنتقل الى السيادة الفلسطينية خلال المراحل الثلاث من عملية اعادة الانتشار في منطقتي «ب» و«ج» حتى لو تفاهموا من حيث المبدأ على الجدول الزمني لعمليات الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية. ووفقا لمشروع حل وسط اردني اميركي، وافق الاسرائيليون والفلسطينيون على ان تنفذ اسرائيل ثلاث مراحل لانسحاب جيشها من المناطق الريفية في الضفة الغربية في الفترة ما بين مارس (اذار) المقبل ومنتصف عام 1998، بتأخير سنة واحدة عن الميعاد الذي حدده اتفاق الحكم الذاتي وهو سبتمبر (ايلول) 1997. وعلى اسرائيل اولا ان تعيد انتشار قواتها في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، قبل ان تشرع في عملية اعادة الانتشار الموسعة هذه. ويقول الفلسطينيون، انه ووفقا للاتفاق الانتقالي الموقع عام 1995، فان مراحل الانسحاب الثلاث يجب ان تغطي 90 بالمائة تقريبا من مساحة الضفة الغربية. لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعتبر ان اسرائيل ليست ملزمة بسحب قواتها من كامل الضفة الغربية بموجب اتفاقية اوسلو. وقال في خطاب القاه الليلة قبل الماضية ليس صحيحا ان عمليات اعادة الانتشار التي ينص عليها الاتفاق المرحلي ستعيدنا الى حدود 1967 او الى ما بين 80 و90 في المائة منها. واضاف ان «الاتفاق لا ينص في الحقيقة على اي نسبة ولا يتحدث عن اي منطقة. انه في الحقيقة امر مختلف». ويؤكد الفلسطينيون انه بعد اكتمال اعادة الانتشار الاسرائيلي سيصبح 90 في المائة من الضفة الغربية خاضعا للحكم الذاتي ويقتصر وجود الدولة العبرية على بعض المواقع العسكرية والمستوطنات.

وينص الاتفاق، على ان القوات الاسرائيلية ستنسحب في نهاية عملية اعادة الانتشار الى "مناطق عسكرية" غير معينة على وجه التحديد. ويقول الفلسطينيون ان ذلك اشارة الى المستوطنات والمنشآت العسكرية، التي لا تتعدى مساحتها 10 في المائة من مجموع مساحة الضفة الغربية. وفي رأي المسؤولين الامنيين الاسرائيليين، فان "المناطق العسكرية" تشمل الطرق المؤدية الى المستوطنات وجميع «المناطق الامنية» مثل وادي نهر الاردن، ومواقع التدريب، ومنطقة «القدس الكبرى» اضافة الى مناطق حدودية اخرى.

وتمتد السيادة الفلسطينية حاليا على ما مساحته 3 في المائة من منطقة الضفة الغربية، وتشرف السلطة الفلسطينية اداريا على 27 في المائة من المناطق المصنفة «ب» حيث الصلاحيات الامنية مشتركة مع الاسرائيليين. وتندرج باقي مناطق الضفة الغربية في خانة مناطق «ج» وهي ما زالت خاضعة لسلطة اسرائيلية كاملة. وحسب مصادر مطلعة، فان نتنياهو يخطط، وخلال المرحلة الاولى من اعادة الانتشار الموسعة، لنقل 2 او 5 في المائة من مساحة الضفة الغربية الى السيادة الفلسطينية بواسطة نقل بعض مناطق «ج» الى «ب». ومن ثم، تجري مفاوضات حول المرحلة الثانية من اعادة الانتشار، والتي يتوقع ان تكون محدودة ايضا.

وفي القاهرة قال الرئيس مبارك اننا لن نمنع الفلسطينيين من التوقيع على اتفاق مع اسرائيل. وكان الرئيس المصري حسني مبارك يرد على شكوى اسرائيلية طفت مرة اخرى على السطح في الاسبوع الماضي في مقابلة للسفير الاسرائيلي لدى واشنطن مع صحيفة واشنطن تايمز.

وقال مبارك في مؤتمر صحافي «اذا كان الاسرائيليون يريدون اتهامنا فاننا نستطيع اتهامهم انهم لم ينفذوا الاتفاقات.» واردف يقول «لا نريد لذلك ان يصنع تعقيدات في العلاقات بين مصر واسرائيل».

وفي عمان انتقد تيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاتفاق انطلاقا من الموقف المعارض اصلا لاتفاقيات اوسلو حيث اكد ان هذا الاتفاق قد جاء بتجاهل الاجماع الشعبي الفلسطيني على ضرورة وقف حكومة اسرائيل لجميع النشاطات الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة بعدوان 1967 حتى لايصل المفاوض الفلسطيني الى وضع لايجد فيه ما يتفاوض عليه في ترتيبات الوضع النهائي.

وقال خالد كان من الاجدر ان يتمسك الوفد الفلسطيني المفوض بموقف هذا الاجماع الشعبي ويرفض التوقيع على اي بروتوكول او اتفاق جديد قبل ان تتعهد حكومة نتنياهو بوقف كل نشاط استيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزة كما كان من الاحرى ان يتمسك بموقف يدعو الى نزع اسلحة المستوطنين من مدينة الخليل بشكل خاص واسلحة هذه الميليشيا اليمينية المتطرفة بشكل عام حتى لا تعطى الترتيبات الامنية اولولية الامن للمواطن والمستوطن الاسرائيلي على حساب امن المواطن الفلسطيني.

فكرة

مصطفى امين

نحن نرفض الارهاب. نرفضه من خصومنا ونرفضه أكثر من أصدقائنا. ونعتبر الارهاب لعنة أصابت العالم الثالث. دفعته الى الوراء وأوقفت انطلاقه الى الأمام. هذه لغة لا تصلح لهذا العصر فهي لغة الغابات لأن الذين يتناقشون بالديناميت لا يقنعون أحدا ولا يكسبون رأياً.. يضربون ويطلقون سيقانهم للريح. لا وقت عندهم للمناقشة ولا تبادل الرأي. ولم يحدث أن الارهاب حل مشكلة أو حقق نجاحا أو نصر قوما على قوم.. وقد فقدنا أعظم الرجال بهذا العمل الجنوني.. فقدنا عمر بن الخطاب وفقدنا عثمان بن عفان وفقدنا علي بن أبي طالب وفقدنا المهاتما غاندي وفقدنا الكثيرين من الأبطال والقادة والزعماء الذين لو عاشوا لقدموا للبشرية خدمات جليلة، والذين قتلوهم لم يجعلوا الناس ينسونهم بل على العكس جعلوا الدنيا تذكرهم وكأنهم مازالوا على قيد الحياة.

والذين يتوهمون انهم يستطيعون بالقنابل والديناميت أن يخرسوا الأحرار وأن يكمموا كل فكر جديد أو يستطيعون بهذا الديناميت أن يطفئوا الانوار وأن ينشروا الظلام لا يعرفون أن الرجال الكبار لا يقتلون بل يطول عمرهم بالرصاصات التي تطلق عليهم.

العالم يرفض أن تحكمه العصابات وان يعيش خائفا واجفا مذعورا يتلفت حوله في قلق وخوف. كل صوت يزعجه وكل اغلاق باب يقلقه بأن قنبلة انفجرت.. الفائدة الواحدة للاغتيالات انها تنشر الخراب والدمار وعدم الاستقرار. وهي تقضي على الاقتصاد وتجعل الفقراء يزدادون فقرا وبؤسا وشقاء.

يجب أن يعلن العالم الثالث الحرب على الارهاب وأن يضع حداً لهذا العبث والجنون ويعلم ان الأمم تبنى بالأقلام الحرة لا بالمدافع الرشاشة والمسدسات.

كل رصاصة تطلق في العالم الثالث تصيب قلب العالم الثالث.

مسؤول فلسطيني يتهم إسرائيل بشن حملة تطهير عرقي في القدس

القدس المحتلة ـ أ.ف.ب: اتهم مسؤول فلسطيني امس اسرائيل «بشن حملة تطهير عرقي لافراغ القدس من سكانها العرب». واعلن ان اسرائيل امرت اكثر من 200 فلسطيني من سكان القدس بمغادرتها ضمن حملة لتقليص الوجود العربي في المدينة المقدسة. وقال عزمي ابو السعود مدير مركز الخدمات الاجتماعية والمدنية في «بيت الشرق» المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية «لقد سحبت اسرائيل اقامات 233 مقدسيا خلال الاسبوعين الاخيرين».

واضاف «لقد ابلغوا ان عليهم مغادرة المدينة خلال 15 يوما». وقال «لقد دأب الاسرائيليون على ذلك منذ وقت طويل، ولكنهم ومع بداية العام الحالي صعدوا الحملة».

الى ذلك اندلعت مواجهات بين مجموعة من عرب الجهالين وقوات الامن الاسرائيلية خلال ترحيلها والجيش امس عائلتين من الجهالين تمهيدا لتوسيع مستوطنة معاليه ادوميم جنوب شرق القدس. وادت المواجهات الى اصابة احد افراد الجهالين بجروح، واعتقال ثلاثة آخرين بتهمة «عرقلة عملية النقل».

ووصلت قوات من الجيش والشرطة الى الموقع ترافقها شاحنات جلبت خصيصا لنقل العائلتين وامتعتهما الى موقع اختارته السلطات الاسرائيلية بجوار موقع للنفايات على طريق القدس ـ اريحا.

وتقيم حوالي 50 عائلة من عرب الجهالين في المكان منذ عام 1952. وكان قد جرى ترحيل عائلات في السابق ويتوقع ان يجري ترحيل المزيد. واعلن الجيش المنطقة مغلقة عسكريا. واعتبر المركز الفلسطيني لدراسات اللاعنف في بيان صحافي ترحيل الجاهلين «عملية تطهير عرقي لاخلاء معاليه ادوميم من العرب».

وقال انها «المرة الثانية التي يقاوم فيها الجهالين عملية تهجيرهم».

وكان الجهالين قد اجبروا على الرحيل من تل عراد في صحراء النقب عام 1952 وقدموا الى موقعهم الحالي واقاموا على الارض المملوكة لعائلات من بلدتي ابو ديس والعيزرية المجاورتين. وقالت المحامية الاسرائيلية ليندا برايز ان «اقتلاع المواطنين العرب من ارضهم وتوطين يهود فيها، شهادة صادقة على الطبيعة العنصرية لدولة اسرائيل».

وكانت برايز قد مثلت الجهالين امام المحكمة العليا الاسرائيلية التي اصدرت في مايو (ايار) 1995 قرارا يقضي بترحيلهم. وادعت المحكمة الاسرائيلية ان ملفات الملكية التي تعود الى فترة اقامة الجهالين في المنطقة فقدت، وان عليهم اثبات وجودهم فيها.

شرطي اسرائيلي يساعد أمس أحد افراد عرب الجهالين الذي أغمي عليه اثناء ترحيله بالقوة من موقع كان يعيش فيه قرب مستوطنة معاليه ادوميم (ا.ب)

كلينتون طلب شخصيا من العاهل الأردني القيام بالمبادرة الأخيرة

الملك حسين اختار الذهاب إلى غزة وتل أبيب من بوابة أسوان

عمان: من صالح قلاب

تحليل اخباري

حسب التقديرات فإن الحل الوسط الذي توصلت اليه اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، باشراف اميركي ومساهمة اردنية ومصرية، يمكن ان يوقع اليوم اذا سارت الامور دون منغصات جديدة واذا لم يلجأ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لخلق ذريعة جديدة للعودة بالأمور الى نقطة الصفر.

ولعل ما تجدر الاشارة اليه ان هذه التطورات المفاجئة التي تلاحقت في غضون ساعات قليلة والتي دفعت الموفد الاميركي دنيس روس الى التخلي عن قرار عودته الى بلاده مساء الاحد الماضي والتريث قليلا جاء في ضوء الزيارة التي قام بها العاهل الاردني الملك حسين الى اسوان قبل ثلاثة ايام واجرى خلالها محادثات مكثفة منفردة مع الرئيس المصري حسني مبارك استغرقت بضع ساعات.

ووفق معلومات «الشرق الاوسط» فإن زيارة الملك حسين الى مصر جاءت بناء على طلب اميركي، حيث ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون لم يجد بدا من الاتصال بالعاهل الاردني عندما تيقن في ضوء وصول المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية الى طريق مسدود، من ان عملية السلام في الشرق الاوسط برمتها باتت تقف على منصة الاعدام وان عنقها اصبح في حبل المشنقة.

وحسب هذه المعلومات فإن الملك حسين هو الذي اقترح على الرئيس كلينتون ان تبدأ مبادرته «لرأب الصدع» في عملية السلام على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي في القاهرة، وان يتبادل وجهات النظر مع الرئيس مبارك حول ما يمكن عمله لاخراج العملية السلمية من المأزق الذي وصلت اليه، قبل ان يقوم باية خطوة في هذا الاتجاه.

ويسود اعتقاد لدى العديد من المتابعين في العاصمة الاردنية ان العاهل الاردني اذ استجاب للطلب الاميركي بضرورة تطويق الامور قبل ان تصبح في وضع لا تنفع عنده المعالجة، فانه اشترط على الرئيس كلينتون شخصيا ان يمارس ضغطا فعليا على رئيس الوزراء الاسرائيلي لحمله على التنازل عما يتمسك به والقبول بلقاء الفلسطينيين في منتصف الطريق، بين الحد الاقصى في شروطه والحد الاقصى في شروطهم.

والمعروف ان الانطباع الذي ساد لدى الاسرائيليين والاميركيين هو ان مصر هي التي تقف وراء تمترس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلف ما يعتبره ثوابت لا يمكن القبول بالمس بها، وانها هي التي ترفض تأجيل استكمال المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية الى عام 1999 وعلى هذا الصعيد فإن هناك معلومات يجري تداولها ولم تتأكد بصورة رسمية تتحدث عن ان الاستخبارات الاسرائيلية استطاعت تسجيل مكالمة هاتفية طلب خلالها الرئيس مبارك من الرئيس عرفات ان يبقى صامدا وان لا يستجيب لأي شرط من الشروط الاسرائيلية وان لا يقبل بأي مساس باتفاقيات اوسلو وملاحقها التي ابرمتها منظمة التحرير مع الحكومة الاسرائيلية.

وبغض النظر عن هذه المعلومات، وسواء كانت صحيحة ام مجرد اشاعات، فإن ما هو مؤكد ان الاميركيين والاسرائيليين توصلوا الى قناعة بعد نحو ثلاثة شهور من المفاوضات التي جرت مع الفلسطينيين انه من غير الممكن القفز فوق الرقم المصري وانه من المستحيل المضي بعملية السلام في المنطقة مع تجاهل المكانة المصرية وعدم اخذها بعين الاعتبار.

المهم ان الملك حسين عندما توجه الى اسوان قبل توجهه الى غزة اولا ثم الى تل ابيب فانه انطلق من هذه القناعة، وانه اراد ان يضمن موافقة الرئيس مبارك على مبادرته وهكذا فانه يمكن التأكيد على ان العاهل الاردني لم يقم بما قام به، ولم يذهب الى غزة اولا ثم الى تل ابيب، الا بعد ضمان المباركتين المصرية والاميركية مسبقا، وبعد ان لمس استعدادا من جانب الاسرائيليين والفلسطينيين لحل وسط يمكن ان يكون النقطة المقبولة بين مطالبهما.

ويبدو، وفقا لمصادر فلسطينية واردنية، ان الحل الوسط الذي طرحه الملك حسين في البداية كان ينص على استكمال المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية في نهاية شهر يونيو (حزيران) عام 1998 ثم عاد في ضوء المناقشات التي اجراها مع الفلسطينيين والاسرائيليين فأجرى تعديلا على هذا الموعد. بحيث يصبح في بداية شهر اغسطس (آب) من العام نفسه، ثم اجرى تعديلا جديدا فاصبح الموعد الذي اعلن عنه في نهايات اغسطس من العام نفسه.

وباتت الحيثيات تشير الى ان هذه الازمة اصبحت على ابواب الحل، فإن الفلسطينيين وفي مقدمتهم الرئيس عرفات نفسه يتساءلون كما تساءلوا في المرات السابقة عما اذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيبحث عن اية ذريعة امنية كي يرتد عن ما اتفق عليه ويعود بالأمور من جديد الى نقطة الصفر.

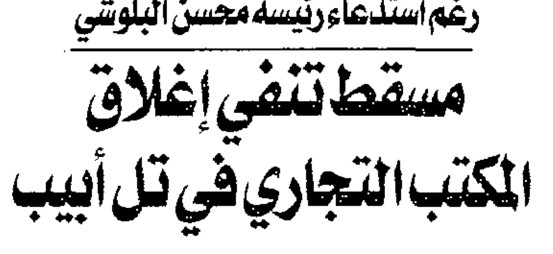
ويعتقد المتفائلون من الفلسطينيين ان رسالة الضمانات الاميركية، الى السلطة الوطنية، التي من المعتقد وصولها الى غزة اما غدا او بعد غد، هذا اذا سارت الامور دون مفاجآت مزعجة، ستكون كافية لحمل نتنياهو على المضي الى الامام وعدم التراجع مرة اخرى ومن جديد عما تم التوصل اليه وفقا للمبادرة الاردنية.

ويتوقع المتفائلون في القيادة الفلسطينية، وتوافقهم على هذا اوساط مؤثرة في الحكومة الاردنية ان يبادر رئيس الوزراء الاسرائيلي في غضون ايام قليلة الى القيام بخطوة حسن نوايا، تتمثل في الافراج عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين وبدء حوار جاد حول عدد من الامور التي لا تزال عالقة ومن بينها الممر الآمن بين الضفة الغربية وغزة، وتشغيل مطار رفح الذي كان من المفترض ان يفتتح رسميا منذ فترة بعيدة سابقة.

لكن المتشائمين، وعلى راسهم الرئيس عرفات يقولون ان التجارب علمتهم ان لا يغرقوا في التفاؤل اكثر من اللزوم، وهم يعتقدون ان اكثر ما يمكن ان يفعله نتنياهو هو تنفيذ «بروتوكول» اعادة الانتشار في الخليل الذي قال عنه وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ان صياغته استكملت بصورة نهائية.

ويقول المتشائمون على الجانب الفلسطيني ان الرئيس كلينتون لم يف بالوعود التي قطعها على نفسه للفلسطينيين خلال قمة واشنطن الشهيرة وعشية الانتخابات الاميركية الاخيرة وانه لم يمارس اي ضغط على نتنياهو لحمله على التخلي عن شروطه ومواقفه التعجيزية وان هذا سيشجعه على العودة الى المناورات من جديد.

والحقيقة انه اذا وضعت المطالب الفلسطينية والمطالب الاسرائيلية التي يسمونها ملحة وعاجلة وجها لوجه فسيتضح ان التشاؤم هو الغالب خصوصا اذا استمر الرئيس الاميركي في اتخاذ هذا الموقف الذي يتخذه واذا بقي روس، الذي اظهر انحيازا الى الجانب الاسرائيلي لا يمكن انكاره، موفد الولايات المتحدة للاشراف على عملية السلام في المنطقة.



رغم استدعاء رئيسه محسن البلوشي

مسقط تنفي إغلاق المكتب التجاري في تل أبيب

مسقط: من سامي حامد

نفى مصدر عماني مسؤول ان تكون سلطنة عمان قد اغلقت مكتبها التمثيلي التجاري في تل ابيب في ضوء قرار الحكومة العمانية تجميد اتصالاتها مع اسرائيل. وقال المصدر في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» ان المكتب التجاري العماني ما زال مفتوحا ويعمل به حاليا 3 موظفين.

وفي اتصال اجرته «الشرق الأوسط» مع محسن البلوشي رئيس المكتب التمثيلي التجاري العماني في تل ابيب الموجود حاليا في مسقط قال ان وجوده في عمان في الوقت الحالي يأتي بطلب من الخارجية العمانية. وبسؤاله عما اذا كان هذا الامر يندرج تحت بند تخفيض التمثيل التجاري بين سلطنة عمان واسرائيل رفض محسن البلوشي الاجابة على هذا السؤال بقوله «ان هناك توجه محدد في الخارجية العمانية لا اعرف عنه شيئا».

وعن موعد عودته الى تل ابيب قال «ان موعد العودة غير محدد حتى الآن»، مضيفا انه ينتهز فرصة وجوده في مسقط في الوقت الحالي لانجاز بعض الاعمال الخاصة به.

يذكر ان سلطنة عمان قد اعلنت تجميد اتصالاتها مع اسرائيل اعتبارا من شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي بسبب تعنت الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو في عملية سلام الشرق الاوسط على جميع المسارات بما فيها المسار الفلسطيني. وقال يوسف بن علوي بن عبد الله وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية انه اذا استمر الاسرائيليون على هذا النهج فان هناك تأثيرا كبيرا على كل النشاطات التي تمت بيننا وبينهم في الماضي مؤكدا ان السلطنة ترفض رفضا نهائيا كل المبررات التي تبديها اسرائيل حول عدم التزامها بالاتفاقات التي قطعتها على نفسها مع الفلسطينيين.

موجز

الكنيست يناقش نقل قبر جولدشتاين من الخليل

● قرر الكنيست الاسرائيلي ان يدرج على جدول اعماله اقتراحا تقدم به اليسار بنقل قبر باروخ جولدشتاين مرتكب مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل عام 1994 الذي اصبح مزارا للمتطرفين ومنع اقامة اي نصب احياء لذكرى الذين يرتكبون عمليات قتل. ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية الى مصدر في الكنيست ان ران كوهين، النائب عن حزب ميريتس تقدم بهذا الاقتراح بعد ارتفاع عدد المتطرفين اليهود الذين يزورون قبر جولدشتاين. وتحيط بالقبر باحة تلقى عناية كبيرة وبنيت عند مدخل مستوطنة قرية اربع قرب الخليل.

مسؤول فلسطيني يحذر من الأوضاع الاقتصادية السيئة في الضفة والقطاع

● أكد مسؤول فلسطيني ان غالبية الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية يمرون بظروف معيشية قاسية يزداد فيها تدهور الوضع الأمني والاقتصادي وترتفع فيها نسبة البطالة الى (٨) في المائة في بعض المناطق.

وقال حيدر عبد الشافي رئيس جمعية النداء الفلسطيني الموحد في بيان وزع امس وحصل مكتب «الشرق الأوسط» في الرياض على نسخة منه انه على الرغم من اتفاقيات السلام فلا زالت العائلات الفلسطينية عاجزة عن توفير الحد الأدنى من ضروريات الحياة لاطفالها مضيفا بأن المؤسسات الخيرية والصحية والتعليمية تواجه ازمة خانقة بسبب توقف المساعدات الخارجية مما يضطرها الى تقليص خدماتها او اغلاق ابوابها نهائيا.



السائق فقد الوعي فانحرف مساره

مقتل 38 وإصابة 39 مصريا غرقت حافلتهم في النيل

القاهرة: من انتصار النمر وخالد جودة

قتل 38 شخصا على الاقل، واصيب نحو 39 آخرين، في حادث مروع وقع حوالي الساعة العاشرة والنصف من صباح أمس في منطقة روض الفرج بالقاهرة، عندما سقطت حافلة تابعة لهيئة النقل العام كانت متوجهة من العمرانية (في منطقة الجيزة غرب القاهرة) الى شبرا الخيمة (في الشمال الشرقي) فوق جسر روض الفرج، بسبب اختلال عجلة القيادة في يد السائق، وانحرافه عن الطريق ليصطدم بسور الجسر ويهوي الى مياه النيل بركابه، الذين قدر عددهم بنحو 96 شخصا.

وحسب رواية احد الركاب الذين انقذهم «اتوبيس نهري» تصادف مروره، فإن السائق محمد كمال - الذي توفي هو والمحصل - تقيأ اثناء قيادته الحافلة، وفقد الوعي، مما أدى الى انحرافها عن مسارها في الحارة اليمنى من الجسر الى الحارة اليسرى، واصطدامها بسور الكوبري وتحطيمه فسقطت الحافلة في النيل.

واستخدم رجال الانقاذ القوارب لمحاولة انتشال الركاب المحاصرين داخل الحافلة، بينما خاض آخرون في الاوحال على ضفة النهر، وهم ينقلون الجثث على نقالات. ونقل اسطول من سيارات الاسعاف المصابين الى المستشفيات. ثم استخدمت رافعتان في وقت لاحق لانتشال الحافلة.

وروى أول شخص شاهد الحادث، وانقذ 4 ركاب - منهم سيدة - تفاصيل الواقعة، فقال ان الحافلة كانت متجهة بسرعة فوق جسر روض الفرج قادمة من العمرانية الى منطقة شبرا الخيمة، فاختل مسارها واصطدمت بسور الجسر، وسقطت في مياه النيل، واشار الى انه هرع الى مكان الحادث، ليجد الحافلة قد غاصت في قاع النهر، ولا تظهر منها سوى نوافذها التي اكتظت بالركاب، وسط صرخات استغاثة الاطفال والنساء والرجال، طالبين الانقاذ.

وانتقد المواطن المصري مصطفى عطا الله - الذي تصادف وجوده في المنطقة اثناء الحادث - تأخر وصول رافعة الانقاذ وبطء عملها، وقال - في تحقيقات الشرطة - انه «لو وصل الونش قبل 15 دقيقة، لتمكن من انقاذ نحو 70 في المائة من الركاب».

ونفى رئيس هيئة النقل العام بالقاهرة نبيل المازني وجود أسباب فنية لسقوط الحافلة، موضحا انه يجري كشف دوري فني على سيارات الهيئة، وقال ان الحادث «لا علاقة له بأية أسباب فنية»، وأكد ان سائقي الهيئة يخضعون لكشف دوري للاطمئنان على صحتهم، وما حدث كان مفاجئا».

وأربك الحادث حالة المرور في القاهرة، نتيجة تغير مسار السيارات في بعض الشوارع، لاستئناف عمليات الانقاذ، وازدحام الشوارع والطرقات المجاورة بالبشر الراغبين في المساعدة، أو الاطمئنان على الركاب الذين غاصت بهم الحافلة في الطمي، بعد مرور 15 دقيقة فقط من سقوطها.

وتمكن رجال من القوات المسلحة المصرية - شاركوا في عملية الانقاذ - من انتشال الحافلة، التي تحمل لوحة معدنية رقم (4740 نقل عام - القاهرة)، بينما بدأت لجنة فنية في اجراءات المعاينة، لتحديد اسباب الكارثة.

وتعتبر المنطقة التي سقطت فيها الحافلة من اهم خطوط حركة نقل البضائع في الصنادل النهرية، كما تضم عددا من ورش صيانة «الاتوبيسات النهرية». وفرضت اجهزة الامن طوقا أمنيا مشددا على المنطقة، حتى يتم اصلاح الجزء المتهدم من سور الجسر، وفحصه بواسطة لجنة فنية من هيئة الكباري، تجنبا لتكرار مثل هذا الحادث، وسقوط أحد المارة في النيل.

وواجهت السلطات الأمنية مصاعب كبيرة في تحديد هوية المتوفين، الذين تعرضوا لتشويه بسبب الحادث، وقالت المصادر انه امكن التعرف حتى مساء امس على هوية 25 من الضحايا، وقال احد شهود العيان - الذى شارك فى انقاذ بعض الركاب. «انتشلنا ما بين 18 و20 شخصا احياء، بينهم 3 سيدات. ولو كان الونش الذى جاء الآن قد حضر بعد نصف ساعة من الحادث، ما كان كل هذا العدد مات».

وقرر رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري - الذي انتقل الى مكان الحادث - صرف 500 جنيه مصري فورا اعانة عاجلة لكل مصاب في الحادث، و3 آلاف جنيه لاسرة كل متوفى ، وقررت وزارة الشؤون الاجتماعية في مصر صرف 10 آلاف جنيه، كاعانات أولية عاجلة لاسر المصابين والمتوفين، وقال وكيل الوزارة ان لجنة الكوارث والاغاثات توجهت لمكان الحادث لصرف الاعانات العاجلة وزيارة المصابين في مستشفيات الساحل التعليمي ومعهد ناصر وشبرا العام ، التي اعلنت حالة الطوارئ لاستقبال حالات الحادث.

الحافلة المنكوبة بعد انتشالها من النيل يحيط بها رجال الانقاذ لاخراج جثث الضحايا الذين غرقت بهم (أ.ف.ب)

خلال ترؤسه لجلسة مجلس الوزراء السعودي

الملك فهد يدعو لتفادي تشتت الأمة

الرياض - واس: هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود شعوب الامتين الاسلامية والعربية والشعب السعودي بمناسبة اطلالة شهر رمضان المبارك.

وأعرب عن امله ان يكون هذا الشهر فرصة لأن تستذكر الأمة الاسلامية مجددا الأبعاد التي ينطوي عليها شهر رمضان. وأكد ان خدمة الحرمين الشريفين رسالة وواجب لن تحيد عنهما السعودية.

وقال الملك فهد «ان شهر رمضان يعود هذا العام على المسلمين قاطبة وهم في حاجة الى المزيد من التعاون والتضامن وتوحيد الكلمة والهدف صوب ما يطمحون اليه من عز ومجد وأمن واستقرار».

واضاف خادم الحرمين الشريفين الذي كان يتحدث عن ذلك اثناء جلسة مجلس الوزراء التي رأسها مساء اول من امس في قصر اليمامة بالرياض ان على الامة الاسلامية والعربية ان تستعيد انتصاراتها التي حققتها بتمسكها الدائم بحبل الله المتين القرآن الكريم وسنة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ليكون بهما ومنهما منهج الحاضر والمستقبل للتغلب على كل ما يؤدي الى الفرقة والاختلاف. وأوضح وزير الاعلام الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء ان الملك فهد دعا المسلمين كافة الى ان يتخذوا من شهر رمضان المبارك منطلقا الى التسامي على خلافاتهم الجانبية لتفادي معوقات التشتت التي يضعها في طريقهم المتربصون بهم حتى يكونوا كما اراد الله لهم خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجادل بالتي هي احسن.

واستعاد خادم الحرمين الشريفين الى الأذهان ما حفل به شهر رمضان على امتداد التاريخ الاسلامي من انتصارات وأحداث عززت الوجود الاسلامي عقيدة وشريعة وحكما ونظاما للحياة الدنيا وللآخرة.

ودعا خادم الحرمين الشريفين الأمة الاسلامية وهي تستظل الآن بشهر الصوم المبارك الى مجاهدة النفس والتغلب على الاهواء والعمل على وحدة الصف موضحا ان شهر رمضان ميزه الله تعالى على سائر أشهر السنة بنزول القرآن الكريم الذي أخرج الناس من الظلمات الى النور.

وحمد الملك فهد رب العزة والجلال ان مكن المملكة العربية السعودية من شرف حمل لواء خدمة الحرمين الشريفين وتوسعتهما ليستوعبا اكبر كثافة ممكنة من الحجاج والزوار والمعتمرين وبخاصة خلال شهر رمضان المبارك وموسم الحج حيث يرتفع عدد القادمين بنسب قياسية.

وقال «ان تلك رسالة المملكة العربية السعودية وواجبها ولن تحيد عنهما قيد انملة لأنهما شرف أولانا الله إياه ومسؤولية نسأل الله أن نقوم بها مرضاة له وخدمة لعباده ممن يتجهون في صلواتهم يوميا صوب الكعبة المشرفة قبلتهم ومهوى افئدتهم».

واعلن خادم الحرمين الشريفين ان السعودية ستواصل ان شاء الله الاستمرار في سياستها الهادفة الى خدمة بيت الله الحرام ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم بكل كفاءة، مشيراً الى ان هذه المسؤولية تتشرف بها المملكة العربية السعودية.

وأبدى الملك فهد اعتزازه بما منّ الله به عليه من توسعة تاريخية كبرى للحرمين الشريفين سائلاً الله جلت قدرته ان تكون خالصة لوجهه الكريم وخدمة للمسلمين حاضراً ومستقبلاً.

وناقش المجلس بعد ذلك جدول الأعمال وكان مما اتخذه من قرارات ما يلي:

● أولاً: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على برقية وزير الداخلية، وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء، قرر المجلس:

أ - تفويض وزير الداخلية بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية العربية السورية للتعاون في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية وتهريبها بالصيغة المرفقة بالقرار ومن ثم يقوم وزير الداخلية برفع النسخة المعتمدة والموقعة لاستكمال الاجراءات النظامية.

ب - تقوم وزارة الداخلية بعد التوقيع على مشروع الاتفاقية بالتنسيق مع وزارة العدل لاعداد دراسة حول تبني بعض الخيارات المشار اليها في المادة الخامسة الفقرة 5/ب من الاتفاقية العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لعام 1994م الموافق عليها بالمرسوم الملكي رقم م/14 وتاريخ 1416/8/18هـ ورفع ما يتم التوصل اليه الى مجلس الوزراء ليتم بعد ذلك التباحث بشأنها مع الجانب السوري.

● ثانياً: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على برقية وزير الداخلية، وبعد النظر في قرار مجلس الشورى رقم 17/16/12 وتاريخ 1417/3/30هـ قرر المجلس: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية ووزارة الداخلية بالجمهورية الايطالية ضد الارهاب والاستغلال غير المشروع بالمخدرات والعقاقير المنشطة ولأشكال اخرى من الجريمة المنظمة بالصيغة المرفقة بالقرار. وقد اعد مشروع مرسوم ملكي بذلك صيغته مرفقة بالقرار.

● ثالثاً: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء، قرر المجلس:

تعيين ابراهيم بن سليمان الصغير على وظيفة المدير العام للشؤون المالية والادارية بالمرتبة الخامسة عشرة الشاغرة بالادارة العامة للخدمات الطبية للقوات المسلحة.

● رابعاً: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب وزير الداخلية، وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء، قرر المجلس ما يلي: يمنح العسكري المصاب بالفشل الكلوي اجازة براتب كامل عن الايام التي يتم اجراء الغسيل له للتنقية الدموية بموجب تقرير من الجهة الطبية التي تتولى علاجه.

● خامساً: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب وزير الخارجية، وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء، قرر المجلس: تعيين حبيب بن علي بن سالم شاهين على وظيفة سفير بالمرتبة الخامسة عشرة الشاغرة بوزارة الخارجية.

● سادساً: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب وزير الخارجية، وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء، قرر المجلس: تعيين عبد المحسن بن فهد بن مارك المارك على وظيفة سفير بالمرتبة الخامسة عشرة الشاغرة بوزارة الخارجية.

● سابعاً: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب وزير الخارجية، وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء، قرر المجلس: تعيين احمد بن محمد مصطفى بياري على وظيفة سفير بالمرتبة الخامسة عشرة الشاغرة بوزارة الخارجية.

عودة عائلتي المرضتين البريطانيتين من الدمام

لندن: «الشرق الأوسط»
الدمام: رويتر

قال دبلوماسيون ان اقارب ممرضتين بريطانيتين اتهمتا بقتل زميلة استرالية في السعودية عادوا امس الى بريطانيا بعد ان زاروهما في سجن الدمام مرتين. وذكر الدبلوماسيون ان اقارب لوسيل مكلوخلان (31 عاما) وديبورا باري (41 عاما) التقوا مع مسؤولين من السفارة البريطانية في السعودية وفريق المحامين الذي يتولى قضية الممرضتين المتهمتين بقتل ايفون جيلفورد (55 عاما) التي عثر عليها مطعونة عدة طعنات ومضروبة بمطرقة ومخنوقة في مجمع الملك فهد الطبي في شرق السعودية في 11 ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وقال القنصل البريطاني تيم لام والمحامي مايكل دارك انهما سيزوران الممرضتين مرة اخرى امس. وذكر دارك انه لم يعرف بعد موعد احالة القضية الى المحكمة. وسئل دارك عما اذا كان هناك تطورات جديدة في القضية فقال «اننا كما قلت سابقا راضون عن سير العملية القضائية في السعودية، وواثقون من انهما ستلقيان معاملة عادلة». وقال جوناثان اشبي زوج اخت باري للصحافيين اول من امس «اود ان اقول اننا زرناهما مرة اخرى وكلتاهما على ما يرام. انهما تلقيان معاملة حسنة للغاية». ورفض الادلاء بمزيد من التصريحات لكنه اصر على براءة المرضتين.

وفي لندن رفض النائب ارني روث الذي يتابع القضية مع عائلتي المرضتين التعقيب على الحادث وقال انه لا يناقش الموضوعات الخاصة المتعلقة بقضايا باشخاص من دائرته الانتخابية على الملأ، ويخاف على خصوصيتهم.

رسالة رابعة موجهة إلى مكتب «الحياة» في الأمم المتحدة

تحريات أميركية مصرية ـ بريطانية لكشف حقيقة الرسائل الملغومة

القاهرة: من سوسن ابو حسين ومحمود حسين
واشنطن - لندن «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

استبعد الرئيس المصري حسني مبارك ان تكون الرسائل الملغومة التي وصلت الى مكاتب صحيفة «الحياة» في واشنطن ولندن وانفجرت احداها اول من امس قد ارسلت من الاسكندرية. وقال انه «من السهل تقليد أي ختم، ومع ذلك نحن في انتظار نتائج التحقيقات التي تجريها الولايات المتحدة الاميركية اليوم او غدا لمعرفة نتائج الفحص». وأوضح «ان مصر تنتظر وصول واحدة من هذه الرسائل التي ارسلت الى الولايات المتحدة لاجراء تحقيق حول مصدرها». واكد مبارك «ان الجهات المصرية المتعلقة بالرسائل البريدية تتمتع بالتفتيش الدقيق».

وعثر مسؤولون في الامم المتحدة امس على رسالة رابعة ملغومة موجهة الى مكتب الصحيفة في المنظمة الدولية بعد يوم من انفجار رسالة مماثلة في مقر الصحيفة في لندن أصيب فيها شخصان احدهما اصابته بليغة. وقال فريد ايكهارد المتحدث باسم الامم المتحدة ان الرسالة الاولى عثر عليها في الساعة 11 صباحا في غرفة للسعاة في الطابق الثاني بعد تسليمها بـ 15 دقيقة، واكتشفت الرسالة الثانية في قاعة البريد بقبو المبنى بعد بضع ساعات، ثم عثر على الرسالة الثالثة في ساعة متأخرة (فجرا بتوقيت لندن). وقال «ان الرسائل الثلاث مثل خمس رسائل سابقة ارسلت الى مكتب «الحياة» في واشنطن تحمل ختما بريديا من الاسكندرية». واذان كوفي انان أمين عام منظمة الامم المتحدة هذا الحادث مشيرا الى ان المنظمة الدولية هي بيت للسلام وتعمل لصالح كل الامم».

وفي القاهرة كلف وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي فريقا أمنيا على مستوى عال التحريات الامنية حول موضوع الرسائل عن الجهة التي قامت بارسال تلك الخطابات عبر مصر. واكدت مصادر أمنية مسؤولة بالقاهرة ان الجهود الامنية المبذولة حاليا سوف تكشف لغز هذه الرسائل قريبا في ضوء المعلومات التي حصل عليها الفريق الامني المصري المكلف ببحث ملابسات تلك القضية وذكرت صحيفة واشنطن بوست الاميركية ان خبراء من مكتب التحقيقات الاتحادي الاميركي (اف.بي.آي) سيتوجهون الى لندن للتعاون مع السلطات البريطانية في اطار التحقيق حول هذه الرسائل الملغومة. وقال مسؤول في مكتب صحيفة «الحياة» في واشنطن ان الرسائل ملغومة بطريقة متطورة جدا. وبدأ مكتب التحقيقات الاتحادي تحريات في وقت سابق من الشهر الحالي بعد ارسال ثماني رسائل ملغومة تشبه بطاقات المعايدة بمناسبة عيد الميلاد من مصر للولايات المتحدة. ووصلت أربع رسائل الى مكتب «الحياة» في واشنطن وعثر على رسالة خامسة في هيئة البريد. وعثر على الرسائل الثلاث الاخرى في المنطقة المحيطة بسجن ليفنوورث الاتحادي في كانساس.

وفي باريس ادان مدير عام اليونسكو فيديريكو مايور الحادث وقال انني «بصفتي مديرا عاما لمنظمة مكلفة بالدفاع عن حرية الصحافة وتشجيعها، وكذلك الدفاع وتشجيع حرية تبادل المعلومات وانتقالها، ادين بشدة الاعتداءات الارهابية التي تعرض لها موظفو «الحياة».

فرنسا تدعو العراق للتعاون في تطبيق القرارات الدولية

باريس - أ.ف.ب: دعا وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت العراق امس الى التعاون «بشكل كامل» في تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي، خصوصا تلك المتعلقة بنزع اسلحته للدمار الشامل، كي يتم رفع الحظر الدولي المفروض عليه.

وقال دو شاريت في ختام لقاء في باريس مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تلاه غداء عمل «لقد قلت مجددا للسيد طارق عزيز ان التعاون الكامل وحده من جانب العراق مع اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيسمح بالقاء الضوء على آخر المسائل التي ما زالت عالقة». واضاف «من الواضح ان اعلان اللجنة الدولية الخاصة (لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية برئاسة رولف ايكيوس) التوصل الى نتائج ايجابية بشأن التزامات العراق في ما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل تشكل شرطا مسبقا لرفع الحظر النفطي بموجب الفقرة 22 من القرار «678» الصادر عن مجلس الامن»ومن المقرر ان يؤكد خبراء الامم المتحدة ان العراق ابلغ الهيئة الدولية بكل ما يملكه من اسلحة دمار شامل وبانه دمرها كليا حتى يتم رفع الحظر المفروض عليه.

وقد اشار المسؤول العراقي الى ان «قسما صغيرا جدا من قرارات الامم المتحدة لم تتم تسويته بعد» من دون ان يعطي اي ايضاحات اضافية. وقال عزيز «ليست لدينا مشكلة في ما يتعلق بتطبيق القرارات».

هيئة التحكيم بين اليمن وإريتريا تعقد اجتماعها الأول اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

عقدت هيئة التحكيم الدولية في النزاع اليمني - الاريتري حول جزر حنيش في البحر الاحمر اول اجتماع لها امس في لندن برئاسة القاضي البريطاني روبرت جينينجز. وخصصت الجلسة للتعارف وتنظيم الامور الاجرائية المتعلقة بعملها. وتشكلت هذه المحكمة بموجب اتفاق وقعه البلدان في باريس في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي. وعن كل بلد محكمين في هيئة التحكيم وهم الدكتور احمد صادق القشيري استاذ القانون الدولي المصري والمحامي الاميركي كيث هايت اللذان اختارهما اليمن بينما اختارت اريتريا قاضيين احدهما اميركي والآخر سيدة بريطانية وهما عضوان سابقان في محكمة العدل الدولية في لاهاي، واتفق القضاة الاربعة على اختيار جينينجز رئيساً للمحكمة لتكون من 5 قضاة.

ولم تشارك في اجتماع امس اليمن او اريتريا، كما لم تقدم فيه اي وثائق واقتصر على المحكمة لمناقشة الامور الاجرائية. وتوقعت مصادر يمنية ان تبدأ هيئة التحكيم عملها في نظر النزاع بشكل فعلي في مارس (اذار) المقبل على ابعد تقدير، ويتوقع ان يستغرق عملها فترة قد تصل الى عام حيث يتعين عليها ان تحدد اولا رقعة النزاع نظرا لاختلاف البلدين حول ما اذا كان يقتصر على جزيرة حنيش الكبرى او على ارخبيل حنيش كله، ثم تحدد بعد ذلك مسألة السيادة في ضوء الوثائق التي سيقدمها كل بلد وفي مرحلة لاحقة تتولى ترسيم الحدود البحرية بين البلدين في البحر الاحمر. وبموجب اتفاق باريس الذي جاء بوساطة فرنسية وحضرته مصر واثيوبيا وممثل عن امين عام الامم المتحدة كشهود سيلتزم البلدان بالنتيجة التي تتوصل اليها المحكمة.

وكان النزاع قد تفجر في ديسمبر (كانون الاول) 1995 عندما نزلت قوات اريترية في جزيرة حنيش الكبرى وحدث اشتباك مسلح استمر ثلاثة ايام. وعلى صعيد ذي صلة اختتم في صنعاء امس الاجتماع الثالث لفريق العمل الاقليمي لحماية البيئة في الدول المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن وشاركت فيه عدد من الدول المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن وممثلون عن البنك الدولي ومنظمة الامم المتحدة وللبرنامج الانمائي التابعة للمنظمة الدولية.

وكرس الاجتماع الذي استمر يومين لمناقشة الاستراتيجية الاقليمية لحماية البيئة في البحر الاحمر وخليج عدن، وتسليط الضوء على مكونات استراتيجية العمل الاقليمي لحماية البيئة واهميتها بالنسبة للدول المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن. وتناول الاجتماع النشاط البشري في الدول المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن والجزر الواقعة في هذه المنطقة.

وتأتي هذه الاجتماعات بغرض مناقشة وثيقة العمل الاقليمية الخاصة بحماية البيئة في هذه الدول.

«الدوما» الروسي طرح إقصاء الرئيس يلتسين بسبب المرض

موسكو: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

اعلن جينادي سيليزنيوف رئيس مجلس الدوما الروسي (البرلمان) امس ان القلق الشديد يساور الكثير من النواب بصدد الحالة الصحية للرئيس بوريس يلتسين. وقد بدأت اللجان الحقوقية في المجلس، حسب قوله، دراسة موضوع تنحية الرئيس عن منصبه لأسباب صحية.

وذكر سيليزنيوف ان هذه المسألة طرحت للبحث في مجلس الدوما امس لدى اجتماع هيئة الرئاسة وبمبادرة من لجنة الأمن برئاسة فيكتور ايليوخين (من الكتلة الشيوعية). وقال رئيس مجلس الدوما انه لا يعرف ما ان كانت هذه الفكرة ستحظى بدعم غالبية اعضاء المجلس ناهيك من الاغلبية في مجلس الاتحاد. وتكمن المسألة في ان عملية الاقصاء عن المنصب لاسباب صحية «غير واردة بشكل واضح في الدستور ولا يعرف كيف ستحل المسألة قيد الذكر» على حد قوله. وذكر سيليزنيوف انه شخصيا لا يعرف - شأنه شأن بقية النواب - الوضع الصحي للرئيس يلتسين لعدم توفر اي معلومات عن الأمر باستثناء ما يصدر عن المكتب الصحافي للرئيس.

وشدد سيليزنيوف، وهو شيوعي اتبع سياسة تقارب مع الكرملين منذ ان تولى رئاسة مجلس النواب على مسألة الدستور هذه قائلا انه ينص على انه «لا يمكن اقصاء الرئيس بتصويت بغالبية الثلثين في كل من مجلسي البرلمان الروسي الا في حال خيانته الدولة او ارتكابه جريمة خطيرة». ويذكر ان المعارضة الشيوعية والقومية تسيطر على مجلس النواب لكنها لا تملك غالبية الثلثين.

وكان يلتسين (65 عاما) قد ادخل المستشفى الاربعاء الماضي بعد اصابته بالتهاب رئوي بينما كان يمضي فترة للنقاهة اثر العملية الجراحية التي اجريت له في القلب في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصادر حسنة الاطلاع قولها ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عقد امس في المستشفى اول اجتماع عمل مع مسؤولين حكوميين.

واوضحت المصادر ان الاجتماع دام 30 دقيقة وعقد في مستشفى الكرملين المركزي. واضافت ان البحث في الاجتماع «تناول مسائل تتعلق ببناء الدولة والانتخابات الاقليمية ومسائل اخرى». ولم يؤكد الكرملين بعد نبأ عقد هذا الاجتماع.

حزبا البارزاني والطالباني يجريان مباحثات «إيجابية وبناءة» في أنقرة

لندن: «الشرق الأوسط»

اكد مسؤول كردي عراقي يشارك في المفاوضات الجارية في العاصمة التركية، انقرة، من اجل التمهيد لتطبيع العلاقات المتوترة بين الحزبين اللذين يسيطران على شمال العراق ان مباحثاتهم التي ابتدأت امس كانت «ايجابية وبناءة».

وفي اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» بعد انتهاء جلسة امس من المباحثات قال سامي عبد الرحمن عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني ورئيس الوفد المفاوض للحزب ان المباحثات مع وفد الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني كانت «ايجابية وبناءة»، واضاف انها «تركزت على اجراءات بناء الثقة»، منوها بثبات وقف اطلاق النار بين الحزبين منذ الاتفاق على ذلك في انقرة في نهاية اكتوبر (تشرين الاول) الماضي بعد جولة من الاشتباكات المسلحة اندلعت على مدى الشهرين السابقين.

ولم يشأ عبد الرحمن ان يتكهن بالنتائج المحتملة للمباحثات قبل انتهاء جلستها الثانية التي تنعقد اليوم في العاصمة التركية.

وهذه هي ثالث جولة مفاوضات بين الحزبين منذ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي. وقد شارك فيها عن الديمقراطي الكردستاني الى جانب عبد الرحمن كل من عز الدين برواري عضو المكتب السياسي وآزاد ميران عضو البرلمان الكردي المحلي ونائب وزير البيشمركة في الحكومة المحلية وبيروت احمد المستشار في مكتب البارزاني وسفين دزه ئي ممثل الحزب في تركيا، وعن الاتحاد الوطني كل من محمد توفيق عضو المكتب السياسي وعدنان المفتي عضو قيادة الاتحاد وشازاد صائب ممثله في تركيا وكما في الجولتين السابقتين تجري المباحثات في هذه الجولة برعاية الولايات المتحدة التي مثلها مساعد وزير خارجيتها لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيليترو، وبريطانيا التي مثلها احد كبار دبلوماسييها في سفارتها بانقرة، وتركيا التي مثلها احد نواب وزير الخارجية. كما شارك ممثلون عن تركمان العراق الذين كان الحزبان قد وافقا على ان يعهد اليهم بقيادة القوة المسلحة المكلفة بمراقبة وقف اطلاق النار بين الحزبين.

وفي اثناء ذلك اعربت ايران عن رغبتها في استئناف وساطة بين الحزبين الكرديين كانت قد شرعت بها منذ عامين ولم تنجح. وقالت وكالة الانباء القطرية ان ذلك جاء خلال استقبال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في طهران امس زعيم الاتحاد الوطني جلال الطالباني.

واضافت الوكالة ان ولايتي اكد على اهمية دور الدول المجاورة للعراق في حل هذه المشكلة واوضح في نفس الوقت رفض بلاده لتدخل الدول الاخرى في اشارة الى الولايات المتحدة التي ترعى مفاوضات انقرة.

ونسبت الوكالة الى مصادر كردية قولها ان الطالباني لا يمانع في استئناف الوساطة الايرانية لكنه يخشى اثارة الجانب الأميركي الذي يعارض الدور الايراني في شمال العراق. كما نسبت الوكالة الى مصادر كردية قولها ان الولايات المتحدة هددت بسحب قواتها الحامية للمنطقة الآمنة في شمال العراق اذا لم يقطع الحزب الديمقراطي الكردستاني صلته بالحكومة المركزية في بغداد، وقالت ان هذه المصادر توقعت ان يستجيب الحزب للطلب الاميركي بسبب الخلافات بينه وبين الحكومة المركزية حول توزيع عائدات الجمارك.

البحرين ترحب بزيارة اللجنة الرباعية للمنامة

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلن مصدر بحريني مسؤول أمس ترحيب حكومته بزيارة اللجنة الرباعية المنبثقة عن قمة الدوحة الخليجية لتنقية الأجواء بين البحرين وقطر إلى المنامة في أي وقت، مؤكدا دعم بلاده لجهود اللجنة وتمنياته بأن تكلل هذه الجهود المخلصة بالتوفيق والنجاح. وأوضح المصدر البحريني أن موقف حكومته من دور اللجنة الرباعية ومساعيها لا يحتاج إلى تأويل أو تفسير لأنه يتسم بالوضوح، وذلك من خلال تأكيد استجابة البحرين لكل ما قدمته اللجنة من أجل إنجاز مهمتها الرامية إلى الحفاظ على وحدة الصف وصيانة أمن واستقرار المنطقة.

وقال المصدر في تصريح لوكالة أنباء الخليج أن البحرين أعربت أول من أمس على لسان وزير خارجيتها الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة عن ترحيبها بمشروع المحضر المقدم من اللجنة لتهيئة الظروف الملائمة لتمكين البحرين وقطر من الوصول إلى حل ودي وأخوي للخلاف القائم بينهما ولم تتقدم بأي ملاحظات حول المشروع.

ليبيا تدعو الفلسطينيين على الحدود للعودة

تونس - رويتر: وقالت وكالة الانباء الليبية «جانا» امس ان ليبيا دعت فلسطينيين تقطعت بهم السبل منذ اكثر من عام في مخيمات بالصحراء على الحدود الليبية - المصرية للعودة الى ليبيا. ونقلت الوكالة عن مصدر في مؤتمر الشعب العام (البرلمان) قوله ان نواب المؤتمر يدعون اشقاءهم الفلسطينيين المضربين عن الطعام على الحدود الليبية - المصرية للعودة الى الاراضي الليبية. وكان مئات من الفلسطينيين قد تقطعت بهم السبل في المخيم منذ سبتمبر (ايلول) 1995 عندما امر الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي الاف الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم. وكان قرار القذافي جزءا من احتجاجه على اتفاقات السلام في الشرق الاوسط التي ابرمها الفلسطينيون مع اسرائيل.

تتمات الصفحة الأولى

السودان

باعتبار الظروف الراهنة ولتهيئة الفرصة للطلاب للاستجابة لنداء التعبئة العامة».

الا ان مصادر اخرى اشارت الى ان قرار اغلاق جامعة الخرطوم جاء بسبب الاجواء المتوترة والمشحونة فيها، ولم يكن بسبب دعوة التعبئة العامة خصوصا ان القرار لم يشمل الجامعات الاخرى.

وكانت قوات الشرطة قد استخدمت امس الغاز المسيل للدموع لاخلاء مجمع الوسط من جامعة الخرطوم، وهو المجمع الذي يضم مباني الادارة وكليات الآداب والقانون والهندسة والاقتصاد والعلوم الادارية والعلوم والعلوم الرياضية.

وكان طلاب هذا المجمع قد بدأوا اضرابا جديدا عن الدراسة يستمر 48 ساعة احتجاجا على اقرار المجلس الاعلى للتعليم العالي سياسة القبول بالعملة الصعبة. واتخذت قيادات الطلاب قرارا اول من امس بأن يبدأ مجمع الوسط الاضراب ثم يستأنف الطلاب الدراسة على ان يعقبهم لمدة 48 ساعة اخرى طلاب المجمع الطبي الذي يضم كليات الطب والصيدلة والاسنان والتمريض والصحة. على ان يتبعهم بعد 48 ساعة ولنفس الفترة طلاب مجمع شمبات والذي يضم كليات الزراعة والبيطرة والغابات وتربية ام درمان. ورغم اضراب طلاب الوسط الا انهم ظلوا داخل مباني الجامعة يرددون الهتافات المعادية للحكومة وسياساتها التعليمية. وكان الطلاب عندما اتخذوا قرارهم بالاضراب المجزأ يودون تفادي اغلاق الجامعة حيث تنص القوانين على اغلاق الجامعة اداريا في حالة تعطل الدراسة 72 ساعة. الا ان قرار الاغلاق صدر مستندا على الظروف الراهنة في البلاد. وعلى صعيد الاوضاع المتوترة على الحدود اعلنت المعارضة السودانية ان المعارك تواصلت حتى امس. وقال فاروق ابو عيسى الناطق الرسمي باسم «التجمع الوطني الديمقراطي المعارض» ان قوات المعارضة تتجه نحو مدينة مابان في جنوب النيل الازرق بعدما سيطرت اول من امس على مدينة الكيلي الاستراتيجية الواقعة على الطريق المؤدي من الكرمك الى الدمازين.

الشيخ صباح

المجلس خلال شهر. وقدم المجلس برنامج الحكومة والقضايا الأمنية والبطالة على ما عداها من بنود جدول الاعمال وقرر مناقشتها في جلسة يوم الثلاثاء المقبل.

وفي بداية الجلسة قال وزير النفط عيسى المزيدي «اننا نولي اهتماما كبيرا لشكوى رئيس مجلس ادارة شركة الناقلات انطلاقا من اهتمام الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وتأييد الحكومة ودعم جميع الشرفاء من أبناء الكويت».

وقال رئيس اللجنة التشريعية النائب احمد المليفي انه «يجب أن نقدم اولويات المجلس والمتمثلة بمتابعة حرامية المال»، مشيرا الى ان هذا الأمر يتطلب موقفا تاريخيا من مجلس الأمة. من جهته تساءل النائب مبارك الدويلة ممثل الحركة الدستورية «هل اننا سنناقش كل مؤتمر صحافي يعقد خارج المجلس»، وقال «انا لا ادري ماذا نناقش ونحن نخلط الأوراق والحق مع الباطل». ورد عليه النائب مشاري العصيمي قائلا «كيف لا تدري يا الدويلة وانت احد مقدمي الاقتراح لمناقشة شكوى رئيس شركة ناقلات النفط؟!

أسلوب جديد

على العضويات الدقيقة وانقسام الخلايا عن طريق نبضات من الطاقة العالية التي تقوم باشاعة الاضطراب في الحامض النووي «دي إن إيه». ومثل هذه البسترة الالكترونية من شأنها ان تؤدي الى اطالة حياة المنتجات المعروضة في رفوف المحلات، وتقليص الحاجة الى المواد الحافظة، وبالتالي تؤدي ايضا الى تدمير الطفيليات والبكتيريا وتأخير نضج الفواكه والخضار وبرعمة بعض انواعها الاخرى. وتعلق الدكتورة جانيت ويليمس من مؤسسة المعهد الاميركي للحوم ان المشكلة في السابق كانت تنحصر في المذاق والتركيب. وتضيف «من هنا، حاول الباحثون التطلع الى اساليب جديدة كليا، منها هذا الاسلوب الالكتروني الذي سيرضي المستهلكين في الحصول على طعام معقم ذي مذاق وتركيب جيدين، فضلا عن عامل الامان». أما في ما يتعلق بتعقيم الاطعمة والاغذية، وخاصة اللحم البقري، بواسطة الاشعاعات الالكترونية فما يزال قيد النظر للحصول على موافقة الادارة الاميركية. لكن بعض اصناف اللحوم الاخرى والدواجن والاسماك والفواكه والخضار والحبوب قد حازت مسبقا على الضوء الاخضر في هذا الشأن حيث تباع في بعض المحلات المختارة في البلاد ، كذلك الحال بالنسبة الى الاغذية المعقمة باشعة جاما التي تباع في بعض المحلات في أوروبا.

رئيس وزراء ماليزيا

عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية التي تصدر عنها الجائزة في مؤتمر صحافي عقده عقب اعلان اسماء الفائزين مساء امس، ان موضوعات الجائزة للعام المقبل 1998م في الفروع الاربعة ستكون في الدراسات التي تناولت الكتيبات او صناعة الكتابة عند المسلمين في فرع الدراسات الاسلامية، وفي الادب العربي سيكون موضوعها السيرة الذاتية عند الادباء العرب المعاصرين، وفي فرع الطب حدد التحكم في الامراض المعدية كموضوع للجائزة، وسيكون موضوع الرياضيات هو موضوع الجائزة في فرع العلوم.

شؤون عربية ARAB AFFAIRS
No. 6623 - Wednesday 15/1/1997 ● العـدد 6623 - الأربعـاء 1997/1/15

هل تتأخر الترقيات العسكرية في لبنان بضعة أشهر؟

بري مصرّ على «وفاة» الترويكا لأنها تختصر المؤسسات وتقتل الحياة السياسية

بيروت: من طارق ترشيشي

اليوم أربعاء... وكل اربعاء من كل اسبوع ينعقد عادة (او كما اعتاد اللبنانيون) لقاء بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري يكون مثابة «دويكا» رئاسية، واحيانا ينضم اليه رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري فيسمى عندئذ اجتماع «الترويكا الرئاسية»، واحيانا لا يزور بري الهراوي وانما تنعقد «دويكا» رئاسية ايضاً حيث يزوره الحريري تحضيراً لجلسة مجلس الوزراء التي تنعقد مساء كل اربعاء من كل اسبوع على مدار السنة، ما خلا استثناءات تفرضها ظروف او مناسبات ومنها شهر رمضان الذي تنعقد فيه الجلسات من خلال النهار بدل المساء.

لكن اربعاء اليوم قد تختلف عن سابقاتها، اذ ان بري لن يزور الهراوي على الارجح «لأن الاجواء مكفهرة وملبدة بينهما» حسبما ذكرت مصادر قريبة من بري لافتة الى ان التقاء الرؤساء الثلاثة في مائدة افطار دار الفتوى امس الاول لم تتخلله اي مجاملات في ما بينهم، بسبب هذا «التلبد والاكفهرار».

وجدد بري تاكيده امام نواب زاروه امس «ان الترويكا لم تعد تجد نفعاً» وقال: «ان هذه الترويكا انطلقت اصلاً من فكرة التعاون في سبيل مصلحة البلد والمصلحة العامة وكانت الصيغة تتمثل بتعاون بين الاشخاص. اما اليوم فمن الاجدى الانطلاق الى تعاون لتحقيق الغايات المرجوة». واضاف «ان هذا الامر لا يعني عدم بقاء العلاقة الممتازة بيني وبين الرئيسين الهراوي والحريري، انما يجب تفعيل هذه العلاقة من خلال المؤسسات بحيث يستمر التعاون من خلالها». وشدد على وحدة الشعب في هذه المرحلة «لأن الوحدة الوطنية يجب ان تكون اليوم أقوى من اي وقت مضى».

هل هناك «توجه رئاسي» جديد لدى بري، اذا جاز التعبير؟

تجيب المصادر القريبة من بري قائلة انه ليس هناك توجه جديد لديه، لكنه يشعر ان الحياة السياسية في البلد تتراجع وان «الترويكا الرئاسية» هي سبب هذا التراجع، ولذلك قرر بري ان ينأى بموقع رئاسة مجلس النواب الى حيث دورها على رأس السلطة التشريعية التي من اولى مهماتها مراقبة اعمال السلطة التنفيذية ومحاسبتها، فضلاً عن مهماتها التشريعية.

وتضيف هذه المصادر ان بري يريد من توجهه هذا التاكيد على مبدأ فصل السلطات وضرورة تعاونها لما فيه مصلحة المواطنين ولبنان، ولا يجوز ان تؤدي اللقاءات الرئاسية الى اختصار المؤسسات، وانما المطلوب ان تقوم كل سلطة بمهماتها وصلاحياتها.

واوضحت هذه المصادر ان بري اراد من الانتقادات التي وجهها الى الهراوي والحريري اخيراً ان يؤكد لهما ان الطريقة التي يتعاطيان بها مع الاوضاع تنتابها اخطاء لا تليق بموقعهما ولا بالبلد، واضاف انه عندما سمى الحريري بـ«الجنرال حريري» انما سماه «من موقع الحرص على مصلحته لأن يتعاطى بطريقة غير صحيحة مع موضوع الترقيات في الجيش». وقالت هذه المصادر ان بري «نصح الحريري بعدم الدخول في هذا الموضوع لأن الترقيات خاضعة لنظام المؤسسة العسكرية، ولا يجوز لرئيس حكومة ان يضع نفسه في مواجهة ضابط كائنا من كان هذا الضابط، كما انه لا يجوز اظهار البلد وكأنه يسوده تمرد عسكري على السلطة السياسية من خلال امتناع رئيس الحكومة عن توقيع مراسيم ترقية مستحقة لمجموعة ضباط ورد قيادة الجيش باصدار مذكرة تدعو هؤلاء الى تعليق شارات رتبهم المستحقة في انتظار صدور مرسوم ترقيتهم الى هذه الرتب».

الى ذلك قال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر اثر زيارته الهراوي امس انه لا خلافات بين الرئيسين بري والهراوي بل مجرد «مناغشات»، مشيراً الى ان موضوع الترقيات الى حلحلة، ومستبعداً ان يدرج على جدول اعمال مجلس الوزراء الاسبوعية اليوم. ومتوقعاً ان يتم التوصل الى حل يقضي بتاخير هذه الترقيات ستة اشهر. وقال: «ان الموضوع يعالج بين رئيس الجمهورية وقائد الجيش العماد اميل لحود».

يذكر ان العماد لحود كان قد اتصل صباح امس برئيس الجمهورية ثم زاره لاحقاً في القصر الجمهوري.

دعا إلى عدم التهاون مع «أي تسلل» إسرائيلي

شمس الدين: المصالحة الوطنية عملية مستمرة في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعتبر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين «ان بعض التعابير عن الشكاوى الداخلية اللبنانية مؤخراً كانت غير مناسبة» مشدداً على ضرورة تحقيق الوحدة الداخلية والتضامن لمواجهة المرحلة وعدم السماح بـ«اي تسلل اسرائيلي الى وحدتنا الداخلية».

وقال شمس الدين خلال لقائه امس وفداً من اعضاء السلك القنصلي المعتمدين في بيروت: «ان كل اللبنانيين يتمتعون بالوطنية الكاملة ولهم الحق في التعبير في مجال الحريات وغير الحريات. وانا لست قلقا على الوضع الداخلي بل انني على قلق من العدوان الاسرائيلي».

وشدد على «ان المصالحة الوطنية عملية مستمرة» مشيراً الى «ما انتج حتى الآن على صعيد اعادة مشروع الدولة». وقال: «هناك علة وحيدة هي الاحتلال ونحن نلاحظ ان الوضع في المنطقة اصابته نكسة، ولا نأمل انفراجات قريبة في المنطقة. وانا لا ارجح ان تكون هناك حرب شاملة ولكن هناك حرب ارهاب تشنها اسرائيل، ونتوقع اعتداءات اخرى، كما حصل في طبرجا وفي سورية. ونعتبر ان المقاومة هي طريقتنا الوطنية لمقاومة الاحتلال، نحن لن نواجه اسرائيل بالمساومة ولا بالانحياز بل سنقاوم الاحتلال، والمقاومة هي الحصن الحصين لوحدة لبنان، وكذلك التنسيق بين لبنان وسورية، وننوه اننا على وعي كامل بافخاخ اسرائيل حول لبنان اولا ومن ثم استقدام جيوش عربية الى الجنوب. والجواب ان الشرعية الدولية هي شرعيتنا والقرار 425 هو الذي يحكم علاقتنا باسرائيل. ونذكر العالم بأن اسرائيل زرعت الرعب والدمار في المنطقة».

واضاف: «اؤكد ان الوحدة الوطنية سليمة والشكاوى ليست دليل خلل في الوحدة بل هي دليل عافية ووجود حال انفتاح لمعالجة كل الثغرات، نحن لن نسمح ان يكون هناك تسلل اسرائيلي الى وضعنا الداخلي وموقفنا تجاه اسرائيل ليس فيه اي مرونة، لا نملك الا ان نقف منهم موقف المقاومة».

وزير الدفاع اللبناني يتهم إسرائيل بتأزيم الأوضاع

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتهم وزير الدفاع الوطني اللبناني محسن دلول اسرائيل «بمحاولة تأزيم الاوضاع في لبنان والمنطقة».

واكد دلول تأكيده بعد لقائه امس مع سفير ايران في لبنان همايون علي زاده على «ارادة وعزم لبنان الصمود والمقاومة في وجه السياسات العدوانية التي ينتهجها العدو الصهيوني واعتداءاته على جنوب لبنان وخرقه الدائم لتفاهم نيسان ومحاولاته ارباك الامن والاستقرار في لبنان واستهدافه المناطق الآهلة بالسكان» مشدداً على «ضرورة تفعيل العلاقات مع الجمهورية الاسلامية الايرانية».

بيروت: اغتيال مسؤول سابق في جماعة «أبو نضال»

بيروت: «الشرق الأوسط»

اغتيل امس احد المسؤولين السابقين في حركة «فتح - المجلس» الثوري التي يتزعمها صبري البنا (ابو نضال) في مخيم عين الحلوة الفلسطيني في جنوب لبنان على يد مسلح مجهول.

واستنادا الى مصدر امني في الجنوب اللبناني اطلق مسلح مقنع النار على محمد خليل ورد (32 عاما) فاصابه بثلاث رصاصات قاتلة وفر الى جهة مجهولة. وقال المصدر ان اسباب الحادث ودوافعه لم تتضح في حين خيمت اجواء التوتر على المخيم وتولت الاجهزة الامنية التحقيق في ملابسات الحادثة.

تجدر الاشارة الى ان هذه هي ثاني عملية قتل تنفذ منذ بداية الشهر الجاري داخل المخيم على يد مسلح ملثم، فقد سبق ان اطلق ملثم النار على فلسطيني يدعى محمود ابو الحسل وقتله داخل منزله.

قصف مدفعي متبادل في الجنوب اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

تبادلت المقاومة الاسلامية التابعة لـ«حزب الله» القصف المدفعي امس مع القوات الاسرائيلية التي تحتل المنطقة الحدودية في جنوب لبنان. وذكرت مصادر امنية ان المقاومة استهدفت موقعا اسرائيليا في تلة سجد بقذائف الهاون وصواريخ «ساجر».

وافاد بيان وزعه «حزب الله» ان القذائف اصابت الموقع مباشرة وسقط عدد من عناصره بين قتيل وجريح. كما استهدفت وحدة الاسناد الناري في المقاومة موقعا لميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» في محيط كفرحونة - المحتلة.

ومن جهتها، قصفت القوات الاسرائيلية صباح امس منطقة اقليم التفاح وسقطت اكثر من «20» قذيفة على اطراف بلدة سجد وتلة مليتا وترافق القصف مع تمشيط بالاسلحة الرشاشة الثقيلة.

في غضون ذلك واصل الطيران الحربي الاسرائيلي تنفيذ غاراته الوهمية على علو منخفض فوق قرى الجنوب اللبناني وصولاً الى منطقة البقاع الغربي.

وفي الشريط المحتل، واصلت ميليشيا «الجنوبي» التابعة لاسرائيل ممارساتها التعسفية بحق سكان المنطقة مدعومة من قوات الاحتلال، وابلغت ابناء القرى المحتلة بضرورة تسديد مبالغ مالية تتراوح بين «50» و«150» الف ليرة لبنانية (مائة دولار) لكل صاحب سيارة سياحية او «بيك - اب» قبل نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الحالي.

في مجال آخر، ادان نقيب المحررين اللبنانيين ملحم كرم «اساليب التعذيب الوحشية التي ترتكبها قوات الاحتلال (الاسرائيلي) في سجن الخيام بحق المعتقلين الذين يعانون من امراض مزمنة» وناشد المنظمات والهيئات الدولية «التدخل فورا لدى سلطات الاحتلال من اجل انقاذ حياة المعتقلين والافراج عنهم في اسرع وقت».

معتبرا أن خطط تل أبيب باتت مكشوفة

الحريري يؤكد أن معلوماته العربية والدولية تستبعد حربا إسرائيلية ضد لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

اكد رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري انه في ضوء ما لديه من معلومات عربية ودولية، مقتنع بأن لبنان «لن يشهد عدوانا اسرائيليا كبيرا، وان لبنان لن يشهد حربا تشنها اسرائيل عليه، لان هذه الحرب مرفوضة لدى المجتمع الدولي رفضا كليا».

وقال الحريري لنقابة الصحافة اللبنانية برئاسة النقيب محمد البعلبكي: «ان ما قد يحصل هو اعتداءات اسرائيلية محدودة على الاراضي اللبنانية لان رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو يرى من مصلحته ان يبقي التوتر قائما في الشرق الاوسط على ان لا يبلغ حد الحرب الشاملة».

واضاف الحريري: «ان هذه السياسة الاسرائيلية باتت مكشوفة وعلينا ان لا نخدع بها كثيرا فمن مصلحة اسرائيل اطلاق شائعة اجواء الحرب ولا سيما في لبنان وسورية لكون نتنياهو هو الوحيد في العالم اليوم الذي لا يريد السلام في المنطقة».

واضاف: ان سورية اعلنت ولبنان اعلن في مناسبات انهما يريدان السلام طبعا على اسس عادلة وشريفة، الطرف الوحيد الذي لا يريد السلام هو نتنياهو، فهو لذلك يفتعل امورا حتى تبقى الاجواء متوترة في المنطقة ويحصل في هذا الاسلوب على نتائج الحرب من غير ان يعلن او يشن حربا، هذه الخطة باتت مكشوفة ولا تنطلي على احد، ولا يتأثر بها لبنان وعلينا ان لا ننجر الى التوقف عن مسيرتنا لجهة بناء الدولة والبلد في انتظار وقوع حرب لن تقع».

وآثر الحريري «الاستمرار في عدم الخوض في السجالات الدائرة في هذه الايام، لكنه تحدث طويلا عن الوضع الاقتصادي والشأن الاجتماعي، فكرر ما سبق له وان قاله من انه يرى فائدة كبرى من قيام الامن الاجتماعي بين اصحاب العمل والعمال والدولة اللبنانية للتعاون معا في سبيل الخروج من المشاكل التي لا تزال عالقة والتي تعيق الاقتصاد اللبناني».

وكرر الحريري القول ان الحل للمشكلة الاقتصادية لا يكمن فقط في زيادة التقديمات للطبقة العاملة وانما الاولوية يجب ان تعطى لمحاولة ايجاد فرص عمل جديدة يمكن ان يجد فيها اللبنانيون مجالا لتحسين دخلهم.

فالسعي جاد لايجاد فرص العمل هذه، سواء في الحقل الزراعي وهو الحقل الاكبر الذي يستوعب العمالة سواء كانت لبنانية او غير لبنانية، وهي في معظمها لم تعد عمالة لبنانية، بالاضافة الى ضرورة تشجيع الصناعات الصغيرة والحرفية ودراسة امكان اقامة صناعات ضخمة يمكن ان تستوعب عددا كبيرا من العمال اللبنانيين، وهو امر لا بد من متابعته بجد وعناية حتى تتصل به الدولة ويصل به المجتمع اللبناني الى الحل المنشود».

بريتوريا ترفض معارضة واشنطن لبيع سورية منظومة دفاعية الكترونية

كيب تاون - واشنطن: «الشرق الأوسط» وكالات الانباء

رفضت حكومة جنوب افريقيا اعتراض الولايات المتحدة على بيعها نظاما دفاعيا لسورية مؤكدة انها ستقوم بهذه العملية طالما ان ذلك يصب في مصلحتها.

وقال باركس منكاهلانا المتحدث باسم نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا ان ادانة الولايات المتحدة لصفقة اسلحة مقترحة لسورية تنطوي على «تعال غير مقبول» مضيفا ان جنوب افريقيا «هي بلد ذات سيادة ولن تملي علينا الولايات المتحدة ما يجب فعله».

وكان المتحدث باسم مانديلا يرد بذلك على تهديد الولايات المتحدة بقطع المساعدات عن جنوب افريقيا اذا مضت قدما في صفقة مقترحة لبيع انظمة الكترونية للتحكم في نيران الدبابات لسورية.

وقال منكاهلانا «نحن نستهجن مثل هذا التصرف. لا نحب التعالي ولا يجب ان يفعلوا ذلك... انهم لن يوجهونا ولن يملوا علينا ما يجب ان نفعله».

وقال المتحدث ان جنوب افريقيا «تعارض بشدة» ان يصدر عن الولايات المتحدة رد فعل من هذا النوع استنادا الى انباء صحافية بشأن هذا العقد بدلا من الاستعلام عن ذلك عبر الاقنية الدبلوماسية الملائمة. وكانت صحف جنوب افريقيا قد كشفت الاحد الماضي ان بريتوريا اعطت موافقتها المشروطةعلى بيع دمشق انظمة للتحكم بصواريخ تطلق من مدرعات بقيمة 641 مليون دولار (ثلاثة مليارات راند).

وفيما لوحظ انه لم يصدر عن دمشق اي تأكيد رسمي لنبأ هذه الصفقة المقترحة او اي تعليق على الجدل العلني الدائر حولها بين حكومتي واشنطن وبريتوريت اعربت الادارة الاميركية عن «قلقها العميق» منها وحذرت جنوب افريقيا من ان القانون الاميركي لن يترك امامها خيارا سوى قطع المساعدات اذا باعت بريتوريا اسلحة الى سورية التي تعتبرها الولايات المتحدةدولة ترعى الارهاب.

موجز

مؤتمر للكتائبيين في بلاد الاغتراب اللبناني

● قرر المكتب السياسي في حزب الكتائب اللبنانية الموافقة المبدئية على عقد مؤتمر خاص بالمغتربين الكتائبيين في بلاد الانتشار يقتصر الحضور والمشاركة في اعماله بالكتائبيين الموجودين في الخارج والعاملين في اطار مؤسسات الحزب.

واشار بيان لحزب الكتائب تسلم مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت نسخة منه «ان مصلحة المغتربين باشرت اتصالاتها بالكتائبيين في الخارج وشملت الكتائبيين في الولايات المتحدة الاميركية ورئيس مقاطعة بلجيكا كميل غور على ان تواصل اجراء الاتصالات».

البحث في تعديل قانون العمل اللبناني

● بحث وزير العمل اللبناني اسعد حردان مع الوفد المشترك من غرف التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان امس مشروع تعديل بعض مواد قانون العمل.

ونقل مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت عن نائب رئيس غرف التجارة والصناعة روبير دباس امله في «ان تتم هذه التعديلات بالتشاور مع الهيئات الاقتصادية حتى تأتي مطابقة لمصلحة الاقتصاد الوطني لأن قانون العمل هو قانون اساسي للنمو الاقتصادي».

أطلع الهراوي على التحضيرات للانتخابات البلدية

المر: سيقسم لبنان 24 محافظة ويعطى المحافظون صلاحيات واسعة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تبدأ لجنة الادارة والعدل في البرلمان اللبناني، الاسبوع المقبل، دراسة مشروع قانون اللامركزية الادارية والتحضيرات لاجراء انتخابات بلدية في مطلع فصل الصيف.

واعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر ان مشروع القانون اصبح في المرحلة النهائية من اقراره (في مجلس الوزراء) وقال انه اطلع رئيس الجمهورية الياس الهراوي في اجتماع ضمهما امس، على الخطوط العريضة للمشروع فوافق عليها، واوضح الوزير المر انه والرئيس الهراوي عقدا اجتماع عمل وناقشا التحضير للانتخابات البلدية ولا سيمالجهة مكننة القوائم الانتخابية، كما ناقشا امورا تتعلق بوزارة الداخلية والوضع الامني.

واشار المر الى ان الخطوط العريضة للمشروع تتعلق «بإنشاء محافظات في كل الاقضية بحيث تصبح 24 محافظة، كما نص اتفاق الطائف، واعطاء المحافظ صلاحيات واسعة جداً للبت بأمور المواطنين على صعيد محافظته، دون اللجوء الى الادارة المركزية. وهذا هو المبدأ».

واضاف المر: «لدينا الآن 24 قضاء، وقبل فترة الانتخابات كانت لدينا نظرة حول التعديل بحدود الاقضية، نظراً لوجود اقضية متداخلة مثل قضاءي بعلبك الهرمل، وخصوصاً في الشمال، واعادة النظر في جغرافية الاقضية كانت مطروحة في المشروع الذي نوقش في لجنة الادارة والعدل في ابريل (نيسان) الفائت. ولكن ورغم تقنية هذا الطرح وأن لا علاقة له بتاتا بأي طرح سياسي فإن بعض النواب فسروه على ان خلفيته سياسية ولذلك «فضلنا البقاء على الاقضية كما هي، واذا ما حصل تعديل بحدود الاقضية يحصل في مجلس النواب».

وقيل للوزير المر: وجهت اليك انتقادات من رئاسة المجلس النيابي وطلب الرئيس نبيه بري محاسبتك داخل مجلس الوزراء. ما هو تعليقكم؟ اجاب: «هناك خطأ في نقل كلام رئيس المجلس من قبل بعض وسائل الاعلام. اولاً يجب ان يحاسب الوزير دائما اذا ما فعل شيئاً خطأ. ثانياً الاجهزة الامنية التي كانت تقوم بعملها ليست تابعة لوزارة الداخلية بل لوزارة اخرى. ولكن بما آتي من الوزراء الذين يغطون كل شيء، فلهذا السبب أتقبل كل ملاحظة. إلا انني عندما اسمع ان كل الاجهزة الامنية والعسكرية والقضائية في اجتماع مجلس الامن المركزي تؤكد ان لا تجاوزات، وقد اذعت بيانا حول عدم حصول تجاوزات (بصفتي رئيساً لمجلس الامن المركزي)، اقول ان احداً لم يبلغنا عبر الهاتف ولا عبر وسائل الاعلام اي شكوى حول حصول تجاوزات».

وحول مشكلة المقالع والكسارات قال المر «لو خيرت بين ان اكون مرجعية لاعطاء تراخيص للمقالع والكسارات اجيب بـ«لا» لأنها تصب في زعل الناس، لكن القانون يعطي صلاحية منح الرخص ليس لوزير الداخلية وليس لوزير البيئة بل للمحافظ. فبعد ان يدرس المجلس الصحي في المحافظة الوضع يحيل الطلب الى المحافظ لمنح الرخصة».

الجدير بالذكر ان المقالع والكسارات في لبنان باتت مشكلة بيئية تدور حولها خلافات كبيرة وواسعة، وكان للوزير المر دور فيها كون المحافظين تابعين لوزارة الداخلية، وشكلت مرافقة رئيس الحكومة رفيق الحريري لوزير البيئة اكرم شهيب في جولة على الكسارات دعماً لوزارة البيئة التي تنتهج نهجا مغايراً لتوجيه وزارة الداخلية في هذه القصة.

جددت تأكيدها على العلاقة السورية - الإيرانية الاستراتيجية

دمشق تعرب عن ارتياحها لنتائج زيارة خدام إلى طهران

دمشق: من سلوى الاسطواني

اعربت دمشق امس عن ارتياحها لنتائج المحادثات التي اجراها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع في طهران مع الرئيس الإيراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني وكبار المسؤولين الإيرانيين، واكدت من جديد على عمق الروابط بين البلدين التي وصفتها بالعلاقات الاستراتيجية التي لا يمكن ان تنفصم «وبانها تندرج في اطار مصلحة البلدين ومصلحة المنطقة».

وكان خدام قد نقل اول من امس رسالة من الرئيس حافظ الأسد الى الرئيس الإيراني رفسنجاني تتعلق بتطورات المنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين وآخر المستجدات على ساحة الصراع العربي - الإسرائيلي.

وقد حمل خدام بالمقابل رسالة جوابية من الرئيس الإيراني تؤكد تقدير ايران لمواقف سورية وحرصها على العلاقات الاستراتيجية الثابتة بين دمشق وطهران.

واوضح مصدر سوري رسمي ان الجانبين توصلا في ضوء التحليلات لمستقبل المنطقة والوضع الدولي الى رؤية تضع بالاعتبار مصالح البلدين المشتركة، واكد ان العلاقات الثنائية تتعزز باستمرار وقال: «لقد وصلنا الى استنتاجات مهمة هي وجوب تعزيز العلاقات في المجالات كافة».

وقد اكد الرئيس هاشمي رفسنجاني ان التعاون بين ايران وسورية خاصة في المجالات السياسية والاقتصادية يشكل سندا قويا من اجل تعميق العلاقات بين البلدين معتبرا سورية البلد الذي يمثل «الخندق الأول في مواجهة اسرائيل».

وعرض الجانب الإيراني للمساعي التي يبذلها للتقريب بين تركيا وسورية، واكد نائب الرئيس الإيراني الدكتور حسن حبيبي ان المسؤولين الأتراك رحبوا بهذه الفكرة.

واكدت مصادر سورية مسؤولة لـ«الشرق الأوسط» هذه المساعي وقالت ان سورية ترحب بأية افكار تخدم مصالح الدول الإسلامية وتنزع فتيل التوتر بينهما وان سورية حريصة على علاقاتها مع تركيا وتسعى دائما الى ايجاد ارضية صالحة لعلاقات مثالية تندرج في اطار مصلحة شعوب المنطقة وتامين مناخ استقراري ليعود ذلك على امن ورفاه شعوب هذه المنطقة.

وقالت المصادر الرسمية السورية ان العلاقات السورية الإيرانية قد تعرضت لامتحانات قاسية غير مرة وانتشرت ترويجات حول تأزم العلاقات بين البلدين الا ان المسؤولين في البلدين احبطوا النوايا الهادفة لزعزعة الثقة في العلاقات السورية - الإيرانية.

واكد امس مسؤول سوري كبير لـ«الشرق الأوسط» ان العلاقات السورية الإيرانية تنطلق من ثوابت استراتيجية في المنطقة وان ليس من مصلحة سورية او ايران تهديد او اضعاف هذه العلاقة الاستراتيجية التي ترتكز على اسس عديدة. وأضاف ان سورية حين عبرت عن موقفها المعارض لحرب الخليج الأولى فان ذلك اثبت مصداقيتها مع الأيام وعاد الجميع الى تأييد الأفكار السورية.

صحيفة مقربة من الحكم ترفض وساطة القذافي بين السلطة و«الإنقاذ»

مقتل «أمير» جماعة مسلحة في اشتباك مع الأمن الجزائري

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اكدت مصادر امنية جزائرية امس مقتل احد «امراء» الجماعات المسلحة بمستغانم (350 كلم غرب العاصمة الجزائرية) المدعو بن سليمان، وذلك اثناء اشتباك مسلح وسط المدينة اسفر عن مقتل «الامير» وثلاثة من مساعديه.

وتؤكد نفس المصادر ان بن سليمان كان على رأس مجموعة ارتكبت عدة اعمال اجرامية بمستغانم وضواحيها وسبق ان نجا من قبضة اجهزة الأمن ثلاثة مرات قبل ذلك. وتمكنت هذه الاجهزة من تدمير المغارة التي كان يلجأ اليها بن سليمان وجماعته وحجز كمية من الاسلحة والمنشورات التحريضية.

ومن جهة اخرى سربت مصادر امنية امس تفاصيل ما جرى ليل الاثنين الماضي بقرية التبينات في بلدية بوينان (البليدة)، حيث قامت مجموعة مسلحة ورد ان المدعو بن فريحة كان يتزعمها بمداهمة القرية ابتداء من الساعة الواحدة ليلا واقتحام منازل عائلات «قلاقي» و«رباشي» و«ساحل»، واغتيال 14 من افرادها وقد اصيبت امراة وابنتها بجروح ونجا اربعة من اطفال عائلة ساحل من الموت حرقا باعجوبة بعد ان اضرمت المجموعة المسلحة النار في المنزل. لكن تدخل الجيران، بعد ذهاب العناصر المسلحة، ادى الى انقاذهم.

وحسب مصادر امنية فإن خمس فتيات قتلن نفس الليلة في قرية اولاد شبل.

وذكرت صحيفة «الوطن» امس ان اجهزة الامن عثرت على خمس جثث قطعت رؤوسها بجبل كوكو في اعالي العاصمة الجزائرية، كما عثرت اجهزة الأمن على اربع جثث اخرى بوادي الكرمة على مقربة من بابا علي (البليدة) ولم يمكن التعرف بعد على الضحايا.

وردت امس صحيفة «لوتانتيك» المقربة من دوائر الحكم على محاولة الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي التوسط بين الحكم و«الجبهة الاسلامية للانقاذ» (المحظورة) «لوقف هذا النزيف» بتشنج واضح واصفة الرئيس الليبي «بالشيخ الذي غلبه رمضان».

وتساءلت «كيف يحاول التوسط لاسلاميي جبهة الانقاذ الذين وصفهم منذ وقت قريب بالمنافقين المشعوذين».

وتتهم الصحيفة «الشيخ معمر» باختلاق حكاية الوساطة هذه لأنه لم يجد ما يقدم للشعب الليبي خلال شهر رمضان المبارك.

نصف الضحايا خلال الشهرين الماضيين قتلوا في هذه الولاية

عوامل متعددة وراء تحول البليدة إلى بؤرة أمنية ساخنة في الجزائر

تحرير إخباري

لندن: من أمير طاهري

الطبيعة حبتها بالجمال، واحاطتها بجبال مكسوة بالخضرة، والمياه اللازوردية للبحر المتوسط لا تبعد عنها سوى ساعة بالسيارة. تلك هي البليدة الجزائرية. لكن اسمها اليوم صار رديفا للموت والخراب.

ويقول تاجر الاثاث الجزائري بوبكر، في حديث هاتفي «الكل مروع في هذه البلدة. فأي شيء يمكن ان يحصل لاي شخص في اية لحظة».

واسوأ «شيء يمكن ان يحصل» بالطبع، هو ان تأتي زمرة من الملثمين لتقتحم منزلك ليلا لتجز عنقك او تقطع رأسك. فتلك هي الوسيلة المفضلة للقتل لدى المجموعات المسلحة التي تسرح في جوار البليدة منذ عام، فاتكة بالمدنيين، دون ان تنجو من سكاكينهم امرأة او طفل.

وقتل 227 شخصا خلال الشهرين الماضيين في مختلف حوادث العنف في الجزائر، نصفهم في البليدة وجوارها. فما السبب في استهداف البليدة بالذات؟

يقول بوبكر «لا يوجد تفسير معقول. فإن كان الامر يتعلق بها، فهي اخر مكان ينبغي ان تضربه الجماعة المسلحة، نظرا لانها اكثر الاماكن تمسكا بالورع والتقوى في عموم الجزائر».

ومن المفارقات المؤسية، ان سمعة البليدة كمدينة ذات ورع وتقوى قد تكون هي السبب في المأساة التي تتعرض لها الآن. فهذه المدينة، التي هي مركز ولاية تحمل نفس الاسم، تبعد 50 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائر وتحولت خلال حقبة الاستعمار الى مركز نشاط مكثف للبعثات التبشيرية الكاثوليكية وتأسست في المنطقة كنائس واديرة ومراكز دينية مسيحية عديدة، الامر الذي ادى الى رد فعل قوي من المسلمين الذين يؤلفون الغالبية الساحقة من السكان.

وبذا احتل الدين مركز الخطاب الاجتماعي والسياسي في البليدة وفي اواخر الستينات حين اطلق الرئيس الراحل هواري بومدين حملة «التعريب» و«الاسلمة»، اختار البليدة (وهي مصغر بلدة) بمثابة موقع طليعي لهذا المشروع.

وكان الوعاظ الذين استقدمهم بومدين من مختلف البلدان العربية يحرصون على قضاء بعض الوقت في البليدة، لما اشتهرت به من حماس ديني. والمعروف عن الشيخ الراحل محمد الغزالي، عالم الدين المصري الذي لعب دورا اساسيا في حملة «اعادة اسلمة» الجزائر، انه كان من زوار البليدة الدائمين، حيث القى فيها الكثير من المواعظ والدروس.

لا عجب والحالة هذه ان تصبح البليدة الموطن المتبنى للعديد من زعماء الاصولية الجزائرية وفي مقدمتهم عباسي مدني، احد مؤسسي جبهة «الانقاذ»، ومحفوظ نحناح، رئيس حركة «حماس» المعتدلة، اللذان وطدا جذورهما السياسية في البليدة.

وفي الانتخابات العامة لسنة 1991، التي الغيت بعد الجولة الاولى، فازت جبهة «الانقاذ» بكل المقاعد المخصصة للبليدة وجوارها. وفي الانتخابات الرئاسية لعام 1996، التي لم تدخلها جبهة «الانقاذ»، لاسباب معلومة، كانت البليدة الولاية الوحيدة التي تقدم فيها المرشح «الاسلامي» نحناح على الرئيس الامين زروال، الذي فاز في النهاية.

وشهدت جدران البليدة، دون بقية المدن الكبرى، الشعارات سيئة الصيت «من الصندوق الى الصندوق»! (اي من صندوق الانتخابات، الى التابوت)!

وحين بدأت حملة الاعتقالات ضد جبهة «الانقاذ» عام 1992، تحولت البليدة سريعا الى «ملاذ آمن» للكثير من الناشطين الباحثين عن مخبأ. والواقع ان هناك مكانين اثنين في الجزائر يمكن للناشطين الاصوليين ان ينوبوا فيهما وسط السكان المحليين، كما السمك في الماء. المكان الاول هو البليدة، والثاني الجزائر العاصمة. وللناشطين الاصوليين وجود قوي في منطقة القبائل وجيجل. ولكن يبدو ان قوى الأمن اقصتهم عن هذين الموضعين خلال الاعوام الماضية.

التأييد التقليدي الذي تمنحه البليدة للجماعات «الاصولية» ليس السبب الوحيد الذي يدفع الجماعات المسلحة الى استهدافها. فالبليدة هي ايضا موقع اهم تكتة عسكرية تضم نحو 20 الف جندي. وكانت جماعة مصطفى بويعلي المسلحة قامت بعدة محاولات في الثمانينات لاقناع تكتة البليدة باعلان الحرب على الحكومة. وانتهجت «الجماعة الاسلامية المسلحة» والجيش الاسلامي للانقاذ، الجناح العسكري لجبهة «الانقاذ» استراتيجية مشابهة بين عامي 1993 و1994 ولا تزال جبهة «الانقاذ» تصدر، حتى هذه الايام، نداءات بين الحين والآخر الى القوات المسلحة تناشدها الانحياز اليها في محاربة الحكومة.

ان سمعة البليدة كمعقل للحركة «الاصولية»، قد جذب اليها انتباه «الاستئصاليين» داخل المؤسسة الحاكمة. فأنشئت اولى وحدات «الدفاع الذاتي» في جبل كوكو وبابا علي ووادي الكرامة، وبوينان، وولد شبل، وهي مواقع تحيط بالبليدة.

وتركزت معظم الهجمات الاخيرة التي شنتها الجماعات المسلحة على القرى التي يفترض ان تحميها وحدات «الدفاع الذاتي». ان رسالة الجماعات المسلحة جد بسيطة «لن يحميك احد من عنفنا».

ويقدر عدد القرويين الذين فروا من بيوتهم وانتقلوا الى مدينة البليدة بنحو 6 آلاف. وهم يعيشون الآن في ملاجئ مؤقتة. وفي الوقت نفسه ترك الآلاف مدينة البليدة نفسها للعيش في انحاء اخرى، وبخاصة في العاصمة.

ويفيد ابناء البليدة بأن الكثير من المحلات والمنازل مقفلة ومهجورة. وتعيش هذه المدينة في جو من الركود بعد ان كانت تضج بالحيوية بسكانها البالغ تعدادهم 300 الف نسمة.

هناك عامل آخر وراء استهداف البليدة، وهو وجود عدد كبير من «التائبين» في المنطقة. فمنذ نوفمبر (تشرين الثاني) 1996، برز نحو 3000 «مقاتل» سابق ممن سلموا انفسهم الى السلطات مستفيدين من العفو بموجب قانون الرحمة الذي اعلنه زروال. كما ان الكثير من القرويين الذين قطعت اعناقهم وعلقت رؤوسهم على الاعواد، عبرة للآخرين، هم من اسر «التائبين».

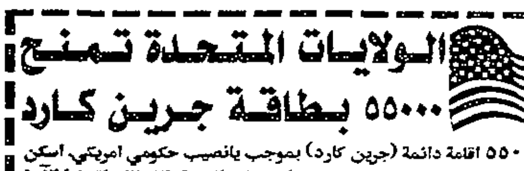
ويقول مصدر جزائري رفيع المستوى «هناك قدر كبير من القتل طلبا للثأر. ويريد الارهابيون وقف تيار التسليم للسلطات بابلاغ الميالين الى ذلك ان عوائلهم ستدفع الثمن».

بيد ان كثرة الاعتداءات بالبليدة تثير تساؤلات اخرى. فالولاية لا تغطي (مع جوارها) سوى اقل من نصف من واحد في المائة من مساحة الجزائر. مع ذلك يجد المرء هناك اكثف تركز لقوى الأمن. والسؤال هو كيف يتأتى للجماعات المسلحة ان تواصل ضرب القرى، وتذبح من تشاء، وتمضي دون عائق؟

من بين الاجوبة الممكنة هناك وعورة الارض، وان اطول هجوم على قرية لا يستغرق اكثر من 90 دقيقة. وفي اغلب الحالات، تصل وحدات الأمن بعد دقائق من انسحاب المهاجمين.

لكن الجواب الحقيقي قد يتمثل في ان قوى الامن انما تركز جهودها الحقيقية على مدن الجزائر بومرداس وتيبازه، حيث تجري عمليات «تمشيط» مكثفة منذ عام 1995. وفي زيارة اخيرة لهذه المناطق، افادنا قادة قوى الامن المحلي بان هدفهم هو «اجتثاث» كل الجماعات المسلحة بنهاية عام 1996. ويبدو ان الخطة نجحت رغم وقوع حوادث متفرقة، بما في ذلك تفجير السيارات الملغومة.

ويمكن للمرء ان يستنبط من ذلك ان البليدة ستكون الهدف التالي لعمليات «تمشيط» امنية مكثفة.





متظاهر ارتدى قناعا لوجه الرئيس العراقي صدام حسين الذي تشبهه المعارضة بالرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش يربت على كتف زعيم المعارضة الصربية خلال مظاهرة حاشدة في بلغراد امس (أ ب)

إثر مواجهات مع طلاب مضربين بالدار البيضاء

الأمن المغربي يعتقل ثلاثة من أنصار جماعة العدل والإحسان

الرباط: من منصف السليمي

قال بيان لفرع اتحاد طلاب المغرب في جامعة الدار البيضاء ان ثلاثة طلبة مسؤولين في مكاتب الاتحاد اعتقلوا نهاية الاسبوع الماضي اثر مواجهات بين قوات الأمن وطلبة جامعتي عين الشق وبن مسيك. ويعتقد ان الطلبة المعتقلين هم من انصار جماعة العدل والإحسان الأصولية المحظورة، وقالت مصادر طلابية ان ملفهم سيحال هذا الاسبوع الى القضاء. وقال البيان الذي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، ان «طلبة جامعة الدار البيضاء سيواصلون تحركاتهم الاحتجاجية ضد ما وصفه «بتدخل قوات الأمن في الحرم الجامعي واستخدام القوة في مواجهة الطلاب واعتقال عدد من مسؤولين فروع اتحاد الطلاب».

واوضح البيان ان «الطلبة بدأوا منذ بداية السنة الحالية، سلسلة من الاحتجاجات والاضرابات عن الدراسة في عدد من المؤسسات الجامعية بالدار البيضاء»، وخصوصا كليات الحقوق والآداب والعلوم في جامعة عين الشق والمحمدية وجامعة ابن مسيك، تهدف تحسين ظروف النقل الجامعي وتمكين الطلاب المطرودين من العودة للجامعة وضمان حرية العمل النقابي في الحرم الجامعي».

وقام طلاب الكليات المذكورة في الاسبوع الماضي باضرابات عن الدراسة وتظاهرات ادت لاشتباكات مع قوات الأمن، وامتنع الطلاب عن استخدام بطاقات النقل في الحافلات الخاصة بنقل الطلاب.

ومن جهته وصف عبد الحميد الداودي الادريسي عميد جامعة عين الشق مطالب الطلاب بان «بعضها معقول لكن جانبا منها غير معقول ويكتسي طابعا تعجيزيا»، واكد ان اجراءات اتخذت بالتعاون مع عمالة (محافظة) الدار البيضاء من اجل حل مشكلة تنقل الطلاب الذي تسبب فيها عدم التزام بعض شركات النقل الخاصة بتوفير العدد الكافي من الحافلات، مشيرا الى ان كثافة عدد الطلاب بجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء (50 الف طالب، 30 الفا بجامعة عين الشق) و18 الف طالب بجامعة بن مسيك) نتجت عنها مشاكل اجتماعية للطلبة تتعلق بالنقل والكثافة في مدرجات الجامعة، كما افرزت مشاكل الطلبة الذين لا يتوقفون في الدراسة ويفقدون حقوق التسجيل وهو ما يصفه الطلاب بحالة «الطلبة المطرودين».

وقال الادريسي الذي كان يتحدث امس لـ«الشرق الأوسط» في اتصالا هاتفي من الدار البيضاء، ان مسالة مجانية التعليم وتحديد عدد الطلبة ادى لمشاكل اجتماعية ويمكن تفهم عدد من مطالب الطلاب، وتعمل ادارة الجامعة من اجل تسويتها»، لكنه شدد على اهمية الحوار وعدم لجوء الطلاب لاساليب تتجاوز حدود القانون، ولاحظ عدم وجود توازن بين مطالب الطلاب ذات الطابع الاجتماعي والاساليب المعتمدة لتحقيقها في اشارة لكثرة الاضرابات والاحتجاجات التي يقوم بها الطلاب.

بعد تهديد أنقرة بضرب الصواريخ في حال نصبها في الجزيرة

تركيا تعتبر أمن قبرص من أمنها وحلف الأطلسي لا يسمح بتجاوز الأزمة

الرئيس القبرصي جلافكوس كليريدس ووزير خارجيته اليكوس ميخايليدس مجتمعين بالموفد الاميركي كاري كاڤانو في نيقوسيا إبان البحث في قضية الصواريخ الروسية (أ. ف. ب)

اسطنبول: من إبراهيم الياس

ادت المشاورات التي جرت خلال الاسبوع بين الرئيس التركي نجم الدين اربكان والجنرال اسماعيل حقي قاراداي، رئيس اركان الجيش، وتانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية الى اتخاذ قرار بضرب قواعد صواريخ S - 300 الروسية في حالة نصبها في جزيرة قبرص. وسوف يقوم عبد الله جول وزير الدولة عن حزب «الرفاه» والمسؤول عن شؤون قبرص باعلان القرار على العالم بعد انعقاد مجلس الأمن القومي التركي الذي دعا اليه سليمان ديميريل، رئيس الجمهورية، والمتوقع انعقاده بعد عودة رئيس اركان الجيش من زيارته لشمال قبرص. ويسود الاعتقاد بان المجلس سوف يوافق على اصدار قرار على شكل اعلان رسمي يؤكد بان تركيا سوف تضرب قواعد تلك الصواريخ في حالة نصبها في جنوب قبرص.

ومن جهة اخرى صرح الرئيس ديميريل بان أمن قبرص الشمالية هو من أمن تركيا، «فمثلما نهتم بامن وسلامة سينوب وموغلا وادنه في جنوب البلاد، فاننا كذلك مهتمون بأمن وسلامة شمال قبرص. وعلى الجميع ان يعوا هذه الحقيقة»(12.01.1997) كما اكد الوزير عبد الله جول بأن جميع الانباء السياسية والعسكرية التي انتقلت الى الرأي العام التركي صحيحة، وان الحكومة سترد بحزم على كل عدوان موجه ضد تركيا، ومهما كان مصدره، لأن تركيا تود ان تعلن للعالم بانها ستتخذ موقفا حازما من ازمة الصواريخ، مثل موقفها الحازم عام 1974.

ومن جهة اخرى، يؤكد المراقبون السياسيون بان الرئيس اربكان نقل موقف تركيا الحازم من ازمة الصواريخ الروسية الى مارك كروسمان سفير واشنطن في انقرة لدى اجتماعه باربكان في بداية الاسبوع. وقد تردد ان كروسمان طمأن الرئيس اربكان بان واشنطن سوف تبذل مساعيها الحسنة من اجل وقف ابرام الصفقة لدى الروس، وسوف تضغط على كل من الحكومتين اليونانية والقبرصية لتخفيف حدة التوتر في المنطقة توطئة لحل المشاكل المتعلقة بالقضية القبرصية. غير ان بعض المراقبين السياسيين في انقرة يعتقدون بان هذه الازمة لا تتعلق بقبرص وانما بالحلف الجديد الذي برز بين روسيا واليونان، اللتين تسعيان لجر تركيا الى تصعيد الازمة ومن ثم تحميلها نتائج ذلك التصعيد، لتحقيق اغراض كل منهما: فالروس يحاولون الضغط على تركيا لكفها عن التدخل في شؤون القفقاس ودول اسيا الوسطى الناطقة بالتركية، بينما تحاول اليونان ضرب حصار بحري على تركيا.

ولكن مراقبين آخرين يعتقدون بان ازمة الصواريخ ادت الى توسيع نطاق النشاطات الدبلوماسية التركية بشكل يتيح لها عقد اتفاقية مع حكومة قبرص الشمالية في شؤون الدفاع والمساعدات العسكرية، اضافة الى الحاق هذا القسم بتركيا في حالة قبول عضوية الجزيرة في الاتحاد الاوروبي.

وينادي بهذا الموقف اسماعيل جم، نائب رئيس الهيئة البرلمانية لحزب اليسار الديمقراطي الذي يتزعمه بولند اجاويد رئيس وزراء تركيا الاسبق، وبطل التدخل العسكري في جزيرة قبرص عام 1974 عندما كان رئيسا للوزراء وكان نجم الدين اربكان نائبه في الحكومة الائتلافية القائمة آنذاك. ويعتقد مراقبون آخرون بان روسيا حققت من خلال هذه الصفقة الصاروخية حلمها السابق بربط البحر الاسود بالبحر الابيض المتوسط وربما يؤدي ذلك مستقبلا الى منحها قواعد عسكرية في جزيرة قبرص.

واذا كانت اوساط تركية غير رسمية تنتقد برودة اعصاب واشنطن وهدوءها في هذه الازمة، فان اوساط حزب «الرفاه» تعتقد بان المبعوث الاميركي كاري كاڤانو سوف يحاول تخفيف التوتر في المنطقة من خلال اعادة الثقة بين الجانبين التركي واليوناني واقناع الجانبين بسحب بعض قواتهما توطئة لحل القضية القبرصية، وللضغط على روسيا وحكومة قبرص لالغاء صفقة الصواريخ. ولهذا فان واشنطن تعتقد بان تهديدات تركيا بالتدخل العسكري سوف لن تحل هذه الازمة بل بالعكس من ذلك فانها تعقد المشكلة وتؤدي الى تصعيدها. ورغم ان الاوساط البرلمانية تعتقد بان تركيا سوف تتخذ بعض الاجراءات السياسية، الى جانب التهديد باستعمال القوة، في جزيرة قبرص، فان الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش يؤكد بانه قد اتفق مع الحكومة التركية على فتح منطقة مرعش القبرصية، وهي منطقة محايدة تقع على الخط الاخضر الفاصل بين الجزءين التركي واليوناني في الجزيرة، للاسكان وذلك بربطها بمنطقة فاماغوستا لقطع الطريق الى مدينة لارنكا من القطاع التركي. غير ان المعارضة ترى بان تهديدات تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية، بضرب قواعد الصواريخ في حالة نصبها وادعاءات دنكطاش بخرق اتفاقية عام 1960 بفتح منطقة مرعش المحايدة للاسكان، ما هي الا طلقات في الظلام، لأن كليهما، اي تشيلر ودنكطاش، متاكدان من عدم امكانية تحقيق رغبتهما لأن اميركا والاتحاد الاوروبي سوف لن يسمحا لروسيا بتحقيق حلمها في اقامة قاعدة بحرية في بحر ايجه، لأن ذلك يشكل تهديدا للجناح الجنوبي لحلف الاطلسي من جهة، كما أن اميركا التي اتخذت من تركيا جسرا للعبور الى منطقة القفقاس واسيا الوسطى ودخلت في شراكة الكونسرتيوم النفطي هناك سوف لن تطلق يد روسيا للعبث بمصالحها ومصالح تركيا البترولية فيها من جهة اخرى. ولذلك يمكن تفسير هدوء كل من واشنطن وكذلك اليونان امام التهديدات التركية، من زاوية رغبة تشيلر في تصعيد الازمة للتغطية على فشل سياستها وانتكاساتها السياسية على صعيد روسيا والاتحاد الاوروبي. ومن هنا فان الراي السائد لدى حكماء تركيا من السياسيين المخضرمين بان الاتحاد الاوروبي واميركا سوف يضعان اليد على هذه الازمة ويحولان دون تطورها الى نزاع مسلح، لأن قيام الحرب بين دول الجناح الجنوبي لحلف الاطلسي امر مستحيل في الوضع الدولي الراهن. لا سيما ان واشنطن اعلنت ان عام 1997 عام حل القضية القبرصية في ولاية كلينتون الثانية.

تجدر الاشارة الى ان الحكومة التركية كانت قد حملت على واشنطن بسبب انتقاداتها لتصريحات وزيرة الخارجية التركية، تانسو تشيلر، وتلويحها بضرب قبرص. الا ان الحملة التركية ركزت بصورة خاصة على الطابع العلني للانتقادات الاميركية، اذ قال المتحدث باسم الخارجية التركية، عمر اقبال، «اذا كان للولايات المتحدة وجهات نظر تريد نقلها الى تركيا فان ذلك ينبغي ان يتم عبر القنوات الدبلوماسية المعتادة وليس عبر الصحافة. ان التخاطب عبر الصحافة ليس وسيلة عادية بين الحلفاء في حلف الاطلسي» الامر الذي اوحى بأن تركيا ترغب في حصر خلافها مع حلفائها، حيال المشكلة القبرصية بنادي «حلف شمال الاطلسي».

وسط تخوف من سعيهم لفرض رقابتهم

رجال الدين الإيرانيون يريدون تطويع السينما لخدمة الدولة

لندن ـ طهران: «الشرق الاوسط» وا.ف.ب

يريد رجال الدين الشيعة الذين يتسلمون زمام الحكم في طهران ان يجعلوا من السينما الايرانية ـ التي غالبا ما حصلت على مكافات في المهرجانات الدولية تقديرا لاصالتها ـ «اداة ثقافية» تخدم «القيم المقدسة للاسلام والثورة الاسلامية».

على مدى ثلاثة ايام ناقش عدد من رجال الدين الواسعي النفوذ ورجال السينما والمخرجين والمنتجين وضباط في الجيش «وسائل تحويل» هذه السينما لتخدم «القيم الاسلامية» التي تنادي بها الحكومة الايرانية.

وتحت عنوان «نقاش من اجل سينما دينية» تبادل المشاركون في الندوة التي نظمتها

وزارة الثقافة والتوجيه الاسلامي، الافكار في موضوع لا يثير الاجماع في ايران. وفي هذا الاجتماع اعتبر مجطابا راعي ـ الذي اخرج عددا من الافلام الطويلة الشعبية ـ ان «لا وجود لصيغة واضحة من اجل سينما دينية» فيما اعرب اخرون عن تخوفهم من ان يفرض رجال الدين رقابتهم على مضمون الافلام الايرانية.

وشدد زعيم الجناح المتشدد آية الله احمد جنتي على ضرورة احترام «المعايير الخلقية والاسلامية» في السينما. واضاف جنتي المسؤول عن الدعاية الاسلامية في النظام انه «ينبغي للسينما الدينية ان يكون لها رسالة».

ويدعو رجال الدين الذين يقومون بحملة من دون هوادة ضد رموز الثقافة الغربية في

ايران الى «اسلمة النتاج الثقافي لاتاحة العودة الى قيم» الثورة.

وخلال لقاء مع المسؤولين عن السينما عقد في مايو(ايار) 1996 طلب مرشد الجمهورية الايرانية علي خامنئي ان تلهم «رسالة ثورية» السينما الايرانية.

ولم توفر الاوساط المحافظة معظم الافلام الايرانية التي حصلت على جوائز في المهرجانات الدولية في السنوات الماضية ووجهت اليها انتقادات علنية عنيفة.

وتجتاز السينما الايرانية ازمة عميقة ويفكر عدد من كبار المخرجين في الاستقرار في الخارج. ففي العام الماضي نشر 214 سينمائيا من المخرجين والممثلين رسالة مفتوحة حذروا فيها من وضع السينما تحت ما وصفوه بـ «وصاية الدولة» وقالوا «ان سينما مؤممة تحمل دائما علامات المرض والضعف».

لكن اية الله جنتي قال ان على السينما ان «تعكس المجتمع الاسلامي» مع كل ما يطرحه على الصعيد الاجتماعي والثقافي. وشدد على ضرورة «ان تكون السينما خالية من الرذيلة والفساد» داعيا الى ان يتطابق النشاط السينمائي في ايران مع مبادئ الشريعة الاسلامية.

وتنتج السينما الايرانية حوالى ستين فيلما في السنة تعالج مواضيع متنوعة كالتقاليد والعائلة وظروف المرأة فيما يزداد اتجاه السينما التجارية الى افلام العنف والميلودراما. كذلك تنحو الحرب الايرانية ـ العراقية (1980/1988) ومواضيع دينية تاريخية الى ان تصبح مواضيع مفضلة للسينما التجارية في ايران.

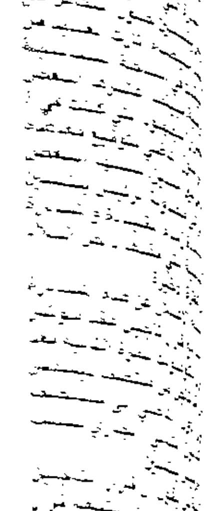
تجدر الاشارة الى ان قطاع صناعة السينما في ايران كان ينتج في السبعينات اكثر من مائة شريط سينمائي سنويا وكانت ايران تتبوأ مرتبة الدولة الرابعة المنتجة للافلام السينمائية في العالم بعد الولايات المتحدة والهند وفرنسا.

الا ان الانتاج السينمائي تراجع باضطراد منذ ذلك الحين ولم تنتج ايران سوى اربعة افلام سينمائية طويلة عام 1979.

الا ان حجم الانتاج عاد الى الارتفاع ليبلغ عام 1990 اكثر من مائة فيلم ولكنه عاد الى التراجع العام الماضي اذ بلغ عدد الافلام الطويلة المنتجة 22 فقط وذلك بسبب امتناع السلطات المسؤولة في وزارة الارشاد الاسلامي والثقافة عن منح التراخيص المطلوبة لانتاج افلام جديدة.

وتقول مصادر في صناعة السينما الايرانية ان عدد الافلام التي تحظر السلطات الايرانية عرضها والمدرجة حاليا على «اللائحة السوداء» يصل الى اكثر من 500 فيلم بعضها انتج بمساهمة مالية من الدولة.

رغم ذلك لا يزال القطاع السينمائي صناعة رئيسية في ايران وهناك اكثر من 400 دار لعرض الافلام تجتذب نحو18 مليون مشاهد سنويا.



حذرت الفاتيكان من التدخل في شؤونها

الصين تنفي تشكيل لجنة سرية للإعداد لجنازة دينج

بكين - هونغ كونغ - وكالات الانباء: نفت الصين بشدة انباء افادت انها شكلت لجنة سرية لاعداد ترتيبات لجنازة الزعيم السابق للحزب الشيوعي الصيني دينج زياو بينج (92 عاما).

واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية شين جوفانج امس ان «الحديث عن وفاة شخص حي غير مهذب». وطلب من الصحافيين عدم اثارة اسئلة في هذا الصدد مجددا. وسأل احد الصحافيين الدبلوماسي الصيني طالبا تأكيد خبر نشرته صحيفة «مينج باو» الصادرة في هونغ كونغ عن تشكيل اللجنة.ورد شين قائلا: «هذا السؤال غير مهذب». واضاف: «كيف يمكنك اثارة سؤال عن لجنة جنازة لدينج؟ امل ان لا يكون هناك مزيد من الاسئلة من هذا النوع». وقال ان الصحيفة التي نشرت الخبر «يجب ان تتحمل المسؤولية».

وكان شين قد قال قبل اسبوع من نشر هذا الخبر ان دينج في حال صحية جيدة. وترددت اشاعات كثيرة عن صحة دينج في الماضي وخصوصا في فترة اعياد الميلاد الماضية. وافادت تقارير اخيرا انه فقد الوعي. ويعتقد ان دينج يعاني من مرض الزايمر، وهو المرض الذي تعرض له الزعيم الصيني السابق ماو تسي تونج عام 1976. ويوصف المرض في الصين بانه «مرض الرجل المسن». ولم يشاهد دينج علنا لمدة عامين تقريبا وكان في آخر مرة ظهر فيها يعتمد في المشي على ابنتيه.

وقالت مصادر صينية رسمية ان صحة «الزعيم الاكبر مستقرة وابناءه يقضون عطلة في جزيرة هينان في جنوب الصين في بداية الشهر الحالي». وقالت ان ابناء دينج «لن يتركوا المنزل ويسافروا في عطلة لو لم تكن صحته مستقرة». واضافت انهم سيعودون الى العاصمة الصينية قبل بداية السنة القمرية الجديدة في السابع من فبراير (شباط).

على صعيد آخر دعت بكين الفاتيكان أمس لعدم التدخل في الشؤون الداخلية الدبلوماسية والدينية الصينية. وجاء ذلك بينما يستعد نائب الرئيس التايواني ليان شان للقيام بزيارة الى حاضرة الفاتيكان حيث سيمنح لقبا «اكاديميا».

وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية شين جوفانج ان الفاتيكان اعرب عن رغبته في اقامة علاقات دبلوماسية مع الصين. واضاف: «حتى يصبح ذلك ممكنا عليه ان يقطع علاقاته مع تايوان» التي تعتبرها الصين اقليما متمردا عليها.

وقال شين: «قطع العلاقات مع تايوان هو الشرط الاول لتطبيع العلاقات. وبعد ذلك على الفاتيكان عدم التدخل في الشؤون الدينية الصينية. عندما يتم تخطي هاتين العقبتين، سيكون بوسعنا تطبيع علاقاتنا مع الفاتيكان».

يذكر ان الفاتيكان هو الدولة الاوروبية الوحيدة التي تعترف بشرعية تايوان. وهو على خلاف ديني مع بكين التي انشأت كنيسة وطنية تعارض حق البابا بتعيين اساقفة لها. وقال المسؤول الصيني: «نظامنا الديني اعد وفق وضعنا القومي. انه مستقل وله خصوصيته».

موجز

اتساع الإضراب بكوريا الجنوبية

● انضم مئات الآف المنتسبين الى نقابات معتدلة امس الى حركة الاضراب في كوريا الجنوبية تلبية لنداء اتحاد النقابات. الا ان الحركة لم تتوقف تماما في العاصمة، تبعا لـ«رويتر». وكانت الحركة خفيفة صباحا وشوهدت بعض الباصات وهي تعمل بعد تأمين سائقين مكان المضربين. وصدرت معظم الصحف، ولم تتوقف الاذاعات وشبكات التلفزيون عن العمل بسبب نجاح غير المضربين في تسيير العمل.

20 لاجئا يموتون يوميا في زائير

● قالت منظمة «اطباء بلا حدود» الانسانية الفرنسية في باريس امس ان اكثر من 20 لاجئا روانديا اكثر من نصفهم من الاطفال دون الخامسة من العمر يموتون يوميا في مخيم تنجي تنجي في شرق زائير. ونقلت عنها «أ.ف.ب» ان 100الف لاجئ رواندي «في حالة مأساوية». وقال بيان اعلنته الطبيبة بريجيت فاسيه لدى عودتها من لوبوتو ان هؤلاء اللاجئين بدأوا بالوصول قبل شهر ونصف الشهر بعد اسابيع من السير على الاقدام.

مساعدات للبوسنة من البنك الدولي

● اعلن البنك الدولي امس انه بالاضافة الى 1.4 بليون دولار مخصصة للبوسنة كمساعدات من اجل اعادة البناء عام 1997، ستتلقى البلاد 800 ألف دولار اخرى لم تنفقها عام 1996. ونقلت وكالات الانباء عن مسؤول في البنك الدولي ان «الجمهورية الصربية» التي يسيطر عليها صرب البوسنة ستتلقى جميع المساعدات المخصصة لها رغم تقارير عن عدم التزامها ببنود اتفاق دايتون للسلام.

جون ميجر يستميل باكستان

● زار جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني امس مدينة لاهور الباكستانية في ختام زيارته لباكستان وجولته في دول آسيا الجنوبية التي تهدف للنهوض بالعلاقات السياسية والاقتصادية في المنطقة. وقالت «رويتر» ان ميجر اجرى محادثات مع زعماء من الحكومة والمعارضة على السواء منهم رئيس الوزراء بالوكالة ميراج خالد ورئيسة الوزراء السابقة بي نظير بوتو وزعيم المعارضة نواز شريف والرئيس فاروق ليغاري. وعاد ميجر الى بلاده الليلة الماضية بعد زيارة كل من الهند وبنغلاديش وباكستان.

المعارضة الصربية جمعت أكبر مظاهرة في مناسبة رأس السنة الأورثوذكسية

بلغراد - وكالات الانباء: احتشد نحو 400 الف شخص في وسط العاصمة الصربية بلغراد الليلة قبل الماضية، عشية الاحتفال برأس السنة حسب تقويم الارثوذكس في اضخم مظاهرة حتى الان ضد الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش.

وتحدت الحشود الضخمة برودة ليل الشتاء القارس لتملأ كل ركن من اركان ميدان الجمهورية اكبر ميادين وسط العاصمة والشوارع المحيطة به ابتداء من مساء امس الأول وحتى ساعة مبكرة من صباح امس الذي يعد اليوم السابع والخمسين على التوالي للمظاهرات الرامية الى ارغام الحكومة على اعلان النتائج الحقيقية للانتخابات البلدية التي اجريت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ولم تنشر السلطات قوات مكافحة الشغب. وعند منتصف الليل (23.00 بتوقيت غرينتش)، اضاءت الالعاب النارية سماء العاصمة واطلقت المفرقعات، بينما استقبل المتظاهرون السنة الجديدة بفرح. وامتدت المظاهرة من وسط العاصمة والشوارع المجاورة لها حتى باحة تيرازييه.

وعبر احد قادة المعارضة، زوران دجينجيتش في كلمة عن امله في ان «يشهد العام الجديد انتصار صربيا». ومن جهته قال فوك دراسكوفيتش، احد قادة التحالف المعارض ان صربيا «تحولت الى سجن ومواطنوها اصبحوا سجناء. يجب ان تخرج صربيا من سجنها العام الحالي وان تصبح حرة. ولكن يجب الاعتراف بنتائج الانتخابات قبل كل شيء». ويطالب المتظاهرون بالاعتراف بنتائج الانتخابات البلدية الاخيرة التي الغاها نظام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش في بلغراد و13 مدينة اخرى.

وشاركت في المظاهرة، التي استخدمت فيها المزامير والابواق والمفرقعات بلا انقطاع، نساء مسنات واسر بكاملها وعدد كبير من الطلاب. وقالت الاستاذة الجامعية المتقاعدة، يليكا ستانكوفيتش، انها مصممة على البقاء اطول فترة ممكنة «لأن الامور يجب ان تتغير في هذا البلد». واضافت: «الناس تغيروا في هذا البلد. اصبحوا يتحدثون مع بعضهم بعضا ويبتسمون ونحن لم نضحك هنا منذ ست سنوات».

وفي «ساحة الجمهورية» التي اطلق عليها المتظاهرون مؤخرا اسم «ساحة الحرية»، اقيمت منصة كبيرة لحفلة روك بدأت بعد منتصف الليل.

ووصف طبيب اسنان كان يشارك في المظاهرة الاحتفال برأس السنة هذا العام بانه «العيد الاكثر جنونا في تاريخ بلغراد».وكانت المعارضة قد نجحت في جمع 200 ألف متظاهر في بلغراد في 31 ديسمبر (كانون الاول) وليلة عيد الميلاد الاورثوذكسي في السادس من يناير (كانون الثاني).

وتأتي هذه المظاهرة الجديدة بينما يتهم زعماء المعارضة الرئيس ميلوشيفيتش بالتمسك بمواقفه وبانه لا يعتزم تقديم تنازلات رغم المبادرة التي اتخذها السبت عندما امر بمراجعة نتائج الاقتراع التي تثير خلافا في اسرع وقت ممكن.

وحتى الان، ما زال هذا الامر حبرا على ورق، بينما رفضت اللجنة الانتخابية في نيس (جنوب)، المدينة الثانية في صربيا، التراجع والاعتراف بفوز المعارضة في الانتخابات البلدية، كما طلب منها.

وفي وقت لاحق أمس اعترفت اللجنة الانتخابية رسميا بفوز المعارضة في انتخابات المجلس البلدي لبلغراد. واعلن رئيس اللجنة رادومير لازاريفيتش للصحافة ان تحالف المعارضة «زايدنو» (معا) فاز بـ 60 مقعدا من المقاعد الـ110 التي يتألف منها المجلس البلدي المركزي في مقابل 23 للحزب الاشتراكي الحاكم و 15 لـ«الحزب الراديكالي» المعارض واثنين لـ«حزب صربيا الديمقراطي».

وبقيت عشرة مقاعد معلقة. وحتى لو كان الفوز بها للحزب الحاكم فلن يؤدي الى تغيير التوازن السياسي في المجلس، فقد شدد لازاريفيتش شدد على ان هذه النتائج الرسمية ما زالت تعتبر «مؤقتة».

وفي الثامن من ديسمبر (كانون الاول) الماضي كانت اللجنة الانتخابية نفسها قد منحت الحزب الاشتراكي 66 مقعدا في مقابل 32 مقعدا فقط لتحالف «معا». وبرر لازاريفيتش تراجع اللجنة بالقول: «من حق اللجنة تلبية اي التماس يقدمه احد اعضائها». وكان عضو في اللجنة ينتمي الى «الديمقراطية الجديدة»، وهو حزب صغير من التحالف الحاكم، قد انتقد الغاء النتائج طالب رسميا امس الأول بعقد اجتماع جديد للجنة الانتخابية لاعادة النظر في النتائج.

استئناف مفاوضات السلام حول أفغانستان في إسلام أباد أمس

اسلام اباد - وكالات الانباء: علم من مصادر في الامم المتحدة ان مفاوضات السلام برعاية المنظمة الدولية استؤنفت امس بين مسؤولي طالبان وقادة التحالف الذي تكون تحت لواء الحكومة الافغانية التي اطيحت العام الماضي على ايدي الميليشيا الاسلامية.

ويرأس هذه المفاوضات التي بدأت امس الأول في اسلام اباد موفد الامم المتحدة نوربرت هول الذي اوضح انه ليس هنالك من جدول زمني للمحادثات لكنها ستخصص لجميع الملفات المهمة بما في ذلك امكانية وقف اطلاق النار ونزع السلاح من كابل وانتشار قوة محايدة.ويرأس وفد طالبان عبد الوكيل احمد متوكل القريب من الشيخ محمد عمر زعيم ميليشيا طالبان. ويتمثل الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني بأحد مساعديه. واوفد قائد المنطقة الشمالية لافغانستان عبد الرشيد دوستم ممثلا عنه هو الجنرال محمد بايندا. كما يشارك في هذا الاجتماع زعيم «حزب الوحدة» الشيعي رسول طالب.

وكانت ميليشيا طالبان قد فرضت امس الأول في كابل شروطا شديدة لحل تفاوضي للازمة الافغانية رافضة مسألة نزع الاسلحة في كابل. وهو امر يعتبر من المطالب الرئيسية للتحالف المناهض لطالبان.

يذكر ان حركة طالبان، التي دخلت العاصمة الافغانية في 27 سبتمبر (ايلول) الماضي، سيطرت على ثلثي البلاد في الجنوب منذ ظهورها على الساحة الافغانية عام 1994. وتواجه الحركة حاليا معارضة مسلحة تضم خصوصا قوات الرئيس السابق برهان الدين رباني بقيادة احمد شاه مسعود وقائد المنطقة الشمالية عبد الرشيد دوستم.

الوحدة مع روسيا البيضاء «أفضل رد على محاولة توسع الناتو»

أبعاد مبادرة يلتسين لكسب الجبهة الداخلية ومواجهة الخارجية

تحليل سياسي

موسكو: من سامي عماره

المبادرة التي افصح عنها الرئيس بوريس يلتسين حول التكامل مع روسيا البيضاء اثارت العديد من التعليقات في الساحة السياسية والروسية. فبينما اعتبرها البعض استمرارا للجهود التي كللت في 3 يوليو (تموز) الماضي بتوقيع معاهدة التكامل بين البلدين، نسبها البعض الآخر الى محاولة الرئيس يلتسين استعادة زمام القيادة والمبادرة السياسية التي فقدها داخل البلاد خلال الفترة الأخيرة.

جاء الاعلان عن هذه المبادرة متزامنا مع قرار تأجيل عقد مؤتمر قمة دول الكومنولث للمرة الثانية بعد ان كان قد تأجل من منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي الى منتصف يناير (كانون الثاني) الجاري بسبب مرض الرئيس يلتسين.

وثمة من يقول ان قرار التأجيل الى نهاية هذا الشهر قد يتبعه قرار آخر بالتأجيل للمرة الثالثة بعد ان اعلن الأطباء عن حاجة الرئيس يلتسين الى فترة نقاهة قد تستمر ثلاثة اسابيع بعد ان كانوا يقولون انه سيتماثل للشفاء مع مطلع الاسبوع الجاري. واذا كانت مبادرة الرئيس يلتسين يمكن ان تكون افضل هدية يمكن تقديمها الى روسيا البيضاء لدى افتتاحه اول دورة يعقدها المجلس الأعلى للجمعية الوطنية الجديدة، فان الشواهد تشير الى انها تعتبر ايضا ورقة بالغة الأهمية تضاف الى رصيد الرئيس يلتسين في الساحتين الداخلية والخارجية.

فعلى الصعيد الداخلي تبدو المبادرة افضل تأكيد لأن الرئيس يلتسين يسعى من فراش المرض لتحقيق طموحات شعبه نحو تمتين اواصر ذي القربى مع الأشقاء في دول الفضاء السوفياتي السابق. وقد شملت المبادرة الحديث عن مزيد من التكامل الاقتصادي والاستمرار في سياسات الاصلاح وتوحيد النظم الجمركية وتشكيل نظم موحدة للوقود والطاقة الى جانب العمل من اجل توحيد التشريعات مع نهاية عام 1997 بما يكفل الانتقال الى ميزانية وعملة مشتركة واجراء الاستفتاء الشعبي في كل من البلدين حول هذه القضايا.

وثمة ما يشير الى ان المبادرة جاءت في نفس الوقت الذي يعرب فيه الكثيرون عن مخاوفهم من استمرار وتزايد النزاعات المناهضة لسياسات التكامل، والتي يشير بعضها الى احتمالات حدوث المواجهة كما هو الحال مع اوكرانيا السلافية التي تشغلها مشاكل وضعية القرم وسيفاستوبول وتقسيم اسطول البحر الأسود.

وفي اطار الصعيد الداخلي ايضا يمكن تسجيل اهمية المبادرة من منظور الصراعات بين فصائل الساحة السياسية واتهام ممثلي المعارضة للرئيس يلتسين بانه عاجز عن العمل بكامل طاقته ومحاولات الفصائل القومية اللعب على اوتار المشاعر الوطنية والرغبة في استعادة مواقع روسيا في الساحتين الاقليمية والعالمية. وعلى الرغم من ان الرئيس يلتسين يبدو من فراش المرض ابعد ما يكون عن الانشغال بدقائق مثل هذه الأمور، فان المحيطين في اشد الحاجة الى ما يشغل بال الساحة الداخلية عن مرضه وما يصرف انظار المعارضة البرلمانية عن مطالبها بشأن استقالته بسبب تدهور حالته الصحية، وطمس معالم الاتهامات بالفساد والتنصت وما نشر من وثائق ادانة طالت مختلف شخصيات وممثلي النظام والسلطة في موسكو.

يمكن القول كذلك ان فريق الكرملين - وشأنما فعل ابان الحملة الانتخابية للرئاسة يسعى لانتزاع ورقة استعادة الفضاء السوفياتي السابق من بين يدي المعارضة القومية.

فمثلما دفع اتفاقيات التكامل والتقارب مع كل من روسيا البيضاء وقرغيزستان وقزخستان في يوليو (تموز) الماضي يسعى اليوم الى تحقيق المزيد من التكامل مع روسيا البيضاء.

اما على الصعيد الخارجي فمن الممكن اعتبار ان مبادرة التكامل والوحدة مع روسيا البيضاء «على هذا الشكل او ذاك» حسب تعبير الرئيس يلتسين في برقيته الى الكسندر لوكاشينكو يمكن ان تغدو بمثابة التحذير او الرد على استمرار الاعلان عن نوايا توسع الحلف الأطلسي (الناتو) في شرق اوروبا.

وقد افصح سيرجي شاخراي احد المقربين من الرئيس يلتسين ومهندس تصفية الاتحاد السوفياتي عام 1991 عن ان الأهمية السياسية العسكرية للتحالف المقترح بين روسيا وروسيا البيضاء «تتمثل في ان هذا التحالف يعتبر ابلغ رد على محاولة توسع الناتو».

وكشف شاخراي انه بعث الى كل من يلتسين ويفجيني بريماكوف وزير الخارجية بتصوراته حول كيفية استفادة روسيا من التحالف مع روسيا البيضاء في مجال رفع مكانتها وهيبتها في الساحة الدولية. واقترح على يلتسين التركيز على هذه النقطة في معرض رسالته السنوية الى الأمة المقرر اعلانها في مجلس الاتحاد من هذا المنظور ينبغي ايضا تناول ما جاء في تقرير بريماكوف حول السياسة الخارجية الروسية خلال عام 1997 وتركيزه على اهمية استعادة موسكو لمواقعها في الساحتين الاقليمية والدولية ولا سيما في الفضاء السوفياتي السابق الى جانب الاتفاقات التي وقعها رؤساء قرغيزستان وقزقستان واوزبكستان في مطلع هذا الشهر حول الصداقة الأبدية.

وهي اتفاقات ينبغي على موسكو دراسة أبعادها ومحاولة استغلالها كورقة يمكن ان تضاف الى الرصيد الوحدوي للرئيسين يلتسين ولوكاشينكو وكدليل على احتمالات توقيع مثلها مع اوكرانيا اقرب الجمهوريات السوفياتية السابقة الى روسيا. وحتى تحديد الموعد النهائي للقاء قمة دول الكومنولث بدأت تشهد الساحة الروسية ما يكشف عن اتجاهات الرياح في شتى عواصم منظومة الدولة المستقلة.

قوميون من روسيا البيضاء يتظاهرون ضد تحرك بلادهم للوحدة مع روسيا في مينسك امس (أ ب)

كلينتون يطلب إلى الكونجرس دفع مستحقات الأمم المتحدة

واشنطن - وكالات الأنباء: قالت مصادر الامم المتحدة ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون سيطلب من الكونجرس الاميركي اعتماد مليار دولار لدفع الجزء الاكبر من المتأخرات المستحقة للمنظمة الدولية مؤكدة صحة تقرير نشر امس بهذا المعنى في صحيفة «واشنطن بوست».

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر في الادارة الاميركية والكونجرس ان هذا الطلب جاء في اطار اقتراح رئاسي بزيادة الانفاق على الشؤون الدولية. وذكرت ان الجزء الاكبر من الاموال الاضافية المخصصة للامم المتحدة ستعتمد في الوقت الراهن، لكن عملية الدفع ستتأخر للضغط على الامم المتحدة حتى تطبق الاصلاحات التي تطالب بها الولايات المتحدة.

واضافت الصحيفة ان كلينتون سيسعى ايضا الى زيادة قدرها نحو 1.2 مليار دولار في الانفاق على الشؤون الخارجية والمساعدات الخارجية فوق المستوى الحالي وهو 18.1 مليار دولار. وتزيد ديون واشنطن المستحقة للمنظمة الدولية على مليار دولار.

وقال دبلوماسيون الاسبوع الماضي ان كلينتون سيقترح دفع المبلغ بأكمله تقريبا وان كان من المشكوك فيه ان يوافقه على ذلك الكونجرس الاميركي الذي يهيمن عليه الجمهوريون. والاسبوع الماضي قال وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر ان دفع المستحقات المالية للامم المتحدة «سيكون من اولويات ادارة الرئيس كلينتون لعام 1997».

وقال مسؤولون للصحيفة ان الرئيس كلينتون يرى ان الانفاق على الشؤون الدولية «قلص اكثر مما يجب بالفعل» وان «اي تقليص جديد سيضر بقدرة الولايات المتحدة على انتهاج سياسة دبلوماسية مؤثرة».

واعتبر النائب الديمقراطي السابق ستيفن سولارز، الذي شارك في صياغة التقرير، ان تسديد الدين الاميركي على خمس او ست سنوات يجب ان يربط بالتقدم الذي سيحقق على صعيد اصلاح المنظمة الدولية.

وحصل التقرير الذي اعده مركز «بروكينجز انستتيوت» و«مجلس العلاقات الخارجية» على دعم نحو 15 خبيرا في السياسة الخارجية من بينهم وزراء الخارجية السابقون الكسندر هيغ وسايروس فانس وجورج شولتز.

* قال مسؤول في البيت الابيض ان من المتوقع ان يكون الرئيس كلينتون قد عين روي رومار حاكم ولاية كولورادو رئيسا للجنة الديمقراطية الوطنية بحلول اليوم. وقال المسؤول ان رومار «يتمتع بقدر كبير من الاحترام» وانه «مقرب الى الرئيس ومستعد لتحمل مسؤولية الاصلاحات المطلوبة في نظم تمويل الحملات الانتخابية والتي ستكون في مقدمة برنامج عمله».

وتحولت قضية تمويل الحملات الانتخابية الى قضية ساخنة بالنسبة لكلينتون والحزب الديمقراطي في حملة انتخابات الرئاسة الاميركية الاخيرة بسبب ما زعم من مساهمات غير مشروعة تلقاها الحزب عام 1996. ويرجع تاريخ صداقة كلينتون ورومار الى فترة تولي كلينتون منصب حاكم ولاية اركنسو.

واشنطن متفائلة بتبدد الغيوم

المعارضة التركية تشارك الحكومة موقفها من قبرص وتنتقد تشيلر

اسطنبول: من ابراهيم الياس
نيقوسيا: وكالات الانباء

عقد مسعود يلماز زعيم المعارضة ورئيس «حزب الوطن الام» مؤتمرا صحافيا حول ازمة الصواريخ الروسية مع اليونان، قال فيه ان جميع الاحزاب السياسية تقف الى جانب الحكومة في ازمة الصواريخ الروسية بقبرص. وقال ان القضية تتعلق بأمن وسلامة تركيا التي تلتزم باتفاقية لندن لعام 1960 وتسعى لحل الازمة القبرصية بالطرق السلمية بعيدا عن التهديد بالحرب او التهريج.

وصرح دنيز بايكال رئيس حزب الشعب الجمهوري بان اليونان «تحاول استثمار موقف تركيا والضجيج الذي رافق هذه الازمة لاظهار نفسها بمظهر حمامة السلامة والجانب المغدور امام عدوان تركيا». ولذلك فهو يعتقد ان على تركيا، في حالة نصب تلك الصواريخ في الجزيرة، القيام باجراء استفتاء شعبي من اجل توحيد شمال قبرص مع تركيا.

اما بولند اجاويد زعيم «حزب اليسار الديمقراطي» المعارض، فيقول ان وزيرة الخارجية تانسو تشيلر «تقوم بدور المهرج غير المسؤول في هذه الازمة لان تركيا اذا كانت تريد فعلا ضرب قواعد تلك الصواريخ، فيجب ان لا تطبل وتزمر، لا سيما ان اليونان تحاول بهذا السيناريو الضغط على تركيا لسحب حاميتها من الجزيرة واحلال قوة متعددة الجنسية بدلا عنها في الجزيرة، توطئة لقبولها في الاتحاد الاوروبي، وبذلك تضيع جميع المكاسب التي تحققت للاقلية التركية في الجزيرة».

وتعتقد المعارضة ان «التطرف السياسي الذي اظهرته تشيلر في هذه الازمة، يهدف للتغطية على فشلها السياسي في وزارة الخارجية من جهة، ومحاولة منها لصرف الانظار عن الاتهامات الموجهة اليها والى حزبها في فضيحة سوسورلك من جهة اخرى».

وكان الوسيط الاميركي كاري كافانو قد اعلن مساء امس الأول قبيل مغادرته قبرص متوجها الى اليونان ان «التوصل الى حل سياسي للمسألة القبرصية يمنع نشر صواريخ روسية في الجزيرة». وقال «ان افضل وسيلة لمنع نشر هذه الصواريخ تكمن في التوصل لحل شامل لمسألة الجزيرة» التي تحتل تركيا قسمها الشمالي منذ عام 1974.

واعلن الوسيط الاميركي انه يغادر قبرص بعد ان بدد الازمة التي اثارها الاعلان عن توقيع الحكومة القبرصية على اتفاق لشراء صواريخ روسية ارض - جو من طراز «اس 300».

وكان الوسيط الاميركي قد التقى في اليوم نفسه بزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش والرئيس القبرص جلافكوس كليريدس الذي اعلن له ان الصواريخ لن تسلم قبل 16 شهرا. واعتبر دنكطاش ان هذه المهلة «تعطينا الوقت لتهدئة البلاد الا انها لا تعني وضع حدا للازمة التي تنتهي عندما يعدل الطرف القبرصي اليوناني عن فكرة استيراد هذه الصواريخ».

واعلن كافانو ان كليريدس ودنكطاش «اعلنا دعمهما للتطبيق الفوري للاجراءات التي اقترحتها الامم المتحدة لتوسيع المنطقة العازلة على خط التماس ومنع استخدام الاسلحة النارية». واوضح كافانو انه لم يطلب من كليريدس الغاء قرار شراء الصواريخ لكنه كرر انتقاد بلاده لهذا القرار. واعلن في اثينا ان الموفد الاميركي وصل الى العاصمة اليونانية على ان يتوجه الى انقرة اليوم.

اتفاق في طهران بين ممثلي الحكومة والمعارضة التاجيكية حول عودة اللاجئين

طهران - أ.ف.ب: وقع ممثلون عن المعارضة والحكومة في تاجيكستان مساء امس الأول في طهران، بروتوكول اتفاق، نشر نصه امس، يقضي بعودة عشرات الآلاف من اللاجئين التاجيك الذين غادروا بلادهم هربا من الحرب الاهلية الدائرة منذ 4 اعوام.

ووقع الوثيقة وزير خارجية تاجيكستان طالباك نزاروف والشخص الثاني في المعارضة التاجيكية اكبر تورجان زاده. وتجري المعارضة الاسلامية والحكومة الشيوعية منذ السادس من يناير (كانون الثاني) الحالي مفاوضات في العاصمة الايرانية من اجل تطبيق اتفاق - اطار للسلام وقع في ديسمبر (كانون الاول) في موسكو.

وحضر مراسم توقيع الاتفاق وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي والممثل الخاص للامم المتحدة المكلف ملف تاجيكستان، جيرد ميريم. وتدعو الوثيقة التي وقعت لمس الأول لعودة جميع اللاجئين والمهجرين بأمان وكرامة، الى مناطقهم الاصلية خلال مهلة تتراوح بين 12 و18 شهرا.

وتتعهد حكومة دوشنبه، بموجب هذه الوثيقة، بتسهيل توظيف واسكان اللاجئين الذين يجب ان يستردوا جميع حقوقهم. ويفترض الا تتم ملاحقة هؤلاء الاشخاص قضائيا بسبب مشاركتهم في الحرب الاهلية، وستتولى «المفوضية العليا للاجئين» التابعة للامم المتحدة و«منظمة الامن والتعاون في اوروبا» مراقبة عملية اعادة اللاجئين. ويتمركز هؤلاء خصوصا في شمال افغانستان. لكن عددا كبيرا منهم موجود في جمهوريات سوفياتية سابقة، من بينها روسيا.

وقال نزاروف ان هذا الاتفاق «يحمل طعم السلام للتاجيك الذين عانوا كثيرا» بينما تحدثت المعارضة عن «عمل جيد للغاية».

وقال ميريم، من جهته، ان هذا الاتفاق «يشكل مرحلة سعيدة في عملية السلام، كما يشكل حجرا جديدا في بناء اتفاق وطني متعدد الجوانب». لكنه شدد على ضرورة بذل جهود اضافية لتشكيل حكومة للمصالحة الوطنية، حجر الاساس في اتفاقات موسكو، التي وقعها الرئيس امام علي رحمانوف وزعيم المعارضة التاجيكية سعيد عبد الله نوري، في ديسمبر.

ويفترض ان تمهد هذه اللجنة الطريق امام اقامة حكومة ديمقراطية. وتتناول مفاوضات طهران بشكل اساسي عدد المشاركين في هذه الحكومة من كل من الجانبين والضمانات الامنية التي سيتمتعون بها. ودعا وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الاطراف لاظهار مرونة كبيرة ومتابعة المفاوضات بشكل اسرع واكثر جدية».

يذكر ان ايران تدعم المعارضة الاسلامية التاجيكية التي تتهم روسيا بدعم نظام دوشنبه عسكريا وسياسيا. وادت الحرب الاهلية المستمرة منذ قيام رحمانوف بطرد تحالف اسلامي - ديموقراطي من السلطة عام 1992، الى مقتل حوالي 50 الف شخص.

الديموقراطية بين العولمة والشارع

باسم الجسر

● أكثر من ظاهرة باتت تدل على أن الديموقراطية البرلمانية الحزبية الممارسة في الغرب، منذ قرون تمر بأزمة، وان العولمة والاعلامية الحديثة تدفع الشعب نحو الشارع، بدلا من صناديق الاقتراع

في الوقت الذي يجمع السياسيون والمفكرون ورجال الاعمال، شرقا وغربا، على اعلان خيارهم للديموقراطية، وتقود الولايات المتحدة الاميركية، والدول الغربية الكبيرة هذه المعزوفة الدولية السياسية الجديدة، تبرز وتتكرر، في عدد متزايد من الدول، ظواهر تؤكد بان الديموقراطية لم تنجح في حل المشاكل والازمات السياسية او الاقتصادية، بل انها تمر بامتحانات صعبة. واذا كانت التظاهرات الصاخبة، والدامية، احيانا التي تشهدها عواصم ثلاث، مؤخرا (بلغراد، صوفيا، سيول) تطرح اكثر من سؤال حول جدارة او جدوى النظام الديموقراطي، ولا سيما البرلماني، في معالجة الازمات وحل المشاكل ولجوء الشعب، او اصحاب المطالب من عمال او احزاب، الى الشارع للضغط على الحكم، فإن الاعوام الخمسة الاخيرة التي تلت سقوط الديكتاتوريات، اليمينية او اليسارية، في معظم دول العالم، او انبعاث الديموقراطية فيها، لم تخل من الازمات الحادة التي تجيز القول بان الديموقراطية، عند نهاية هذا القرن العشرين، الذي شهد صعود وسقوط عدة انواع من الانظمة غير الديموقراطية، ليست «على احسن ما يرام» صحة وممارسة.

بطبيعة الحال، لا يعني ذلك، ويجب ان لا يعني، ان الديموقراطية، او القواعد والمبادئ التي ترتكز عليها، (ولا داع لتعدادها)، قد فشلت، او اعلنت افلاسها، او «انتهت» كما راح اكثر من عالم سياسي، يقول، فإعلان «نهاية الديموقراطية» تعبير مجازي «او درامي» يذكر بقول فوكوياما، بـ«نهاية التاريخ» بعد سقوط الشيوعية. وبديهي ان التاريخ لم ينته مع فشل الذين ارادوا صنع التاريخ بالثورة وانتهوا بصنع الديكتاتوريات، ولكن الاكيد هو ان انتهاء الايديولوجيات، التاريخية والمأسية، بالشكل التي انتهت به، يطرح اسئلة عدة حول مسار التاريخ ومآل العمل السياسي، ومسلمات فكرية وسياسية بل عقائدية، عاشت البشرية على اجترارها طيلة قرنين واكثر، كذلك تطرح ظاهرة لجوء المعارضين للحكم او لبعض قراراته الى الشارع والتظاهر والحركات السلبية، لتحقيق اهدافهم، عدة اسئلة حول الديموقراطية كنظام سياسي نهائي للحكم، وفي كل انحاء العالم.

السؤال الاول قد يكون حول مركزية الحكم او لا مركزيته، فالحكومات المركزية، التي تنبثق عن انتخابات عامة او برلمانات، بواسطة احزاب، يفترض فيها ان تعبر وتعمل وفقا لرغبات او مصالح او اماني الاكثرية التي انتخبتها، ولكنه بات واضحا، اكثر فاكثر، ان قرارات الحكم المركزي، التي تتخذ، بناء على دراسات علمية، ومستقبلية، تقوم بها مجالس اختصاص، اقتصادية ومالية، تأخذ بعين الاعتبار الاوضاع الاقليمية والعالمية الراهنة، كثيرا ما تبتعد عن الحاجات او المطالب الشعبية الآنية (المثل الاكثر تعبيرا عن هذا الابتعاد هو اتجاه الاحزاب والنخب الحاكمة في فرنسا وبريطانيا والمانيا نحو الوحدة الاوروبية، في الوقت الذي يصادف هذا الاتجاه الوحدوي معارضات صريحة من المزارعين والعمال). وفرنسا تشكل نموذجا صارخا لهذا التناقض بين موقف الشعب الفرنسي، في اكثريته، من الاحزاب القائمة، التي حملت احزاب اليمين الى الحكم، من جهة، والمظاهرات الصاخبة او الاضرابات التي تواجهها الحكومة الفرنسية، كلما حاولت اتخاذ تدبير من شأنه تعزيز ميزانية الدولة او تخفيض البطالة، او التقدم نحو توحيد العملة بين الدول الاوروبية. والقول بان الاحزاب السياسية الفرنسية (او الاحزاب في دول ديموقراطية اخرى)، لم تعد تمثل، حقيقة، حاجات او مصالح او اماني او انقسامات الشعب، بات واردا ومتكررا. ولكن هل اللامركزية او الانفصالية، في بعض الحالات، او الخصخصة، او تراجع دور الدولة، في المجالات الصحية والتعليمية والاجتماعية، هي حلول افضل؟ ان تجانب التفكير السياسي بين «العولمة» او بالاحرى، «الشمولية»، عالمية كانت ام قارية ام اقليمية، وبين اللامركزية وتحميل البلديات والمناطق والحكم المحلي، مسؤولية التقرير في شؤون عامة عدة، تجانب خطير: فلا الشمولية تسمح بالاهتمام بالهموم اليومية التفصيلية للبشر، ولا قصر العمل السياسي او العام على معالجة الشؤون المحلية او القطاعية، يغني عن مجابهة التحديات العالمية الكبيرة التي تزداد عددا وكثافة، كلما تقدمت التكنولوجيا ونمت الشركات والمصالح الدولية الكبرى.

رب قائل بان لجوء الشعوب الى التظاهر والاضراب والسلبية، للتعبير عن غضبها او للضغط على الحكم لحمله على التسليم بمطالبها، ليس جديدا على العالم. بل ان معظم دساتير الدول العريقة العهد بالديموقراطية، كرست حق الشعب في التظاهر والاضراب، صحيح، ولكن التلفزيون والاقمار الصناعية وسرعة الاتصالات واستخدام ردود الفعل الدولية للتأثير على الاحداث السياسية الداخلية، ادخلت الى التظاهرات الشعبية، عبر تغطيتها العالمية، ابعادا لم تكن لها من قبل، بل دورا اكبر من حقيقة ما تمثله. بل اعطت للدول او الشركات - المصالح، التي تملك وسائل الاعلام والنشر الدولية، دورا مباشرا في التأثير على الاوضاع والسياسة الداخلية، في كل البلدان. ومن هنا يمكن القول بان الديموقراطية، في مرتكزيها، الانتخابي - البرلماني - التحاوري، من جهة، والشعبي - التظاهري، او الاستقصائي، من جهة اخرى، لم تعد «عملية» حكم داخلي او وطني او حزبي، كما كان يفترض. وانها تمر، اليوم، وستمر، اكثر فاكثر، في السنوات القادمة، بعدة ازمات قاسية.

هل الديموقراطية بحاجة الى تعميق جديد في مفاهيمها، او الى مؤالفة مع التطورات الجديدة في وسائل التعبير والاتصال التي اوجدتها التكنولوجيا الحديثة، او الى تنويع في ممارستها وتطبيقها وفقا لأوضاع كل بلد وللمرحلة الاجتماعية والاقتصادية؟ بل الحضارية التي يمر بها؟ او لملاءمتها مع تراث وتقاليد وخصائص البلد؟ لا شك في ذلك، اذ انه من المسلم به، من قبل كل علماء السياسة، هو ان مبدأ اشراك الشعب، أيا كان الشكل او العنوان، بالقرارات التي تتعلق بحياته وعمله ومصالحه حيثما يعيش او يعمل، مبدأ لا خلاف على صحته وصوابيته وفوائده، ولكن، بمثل الصحة، الاعتقاد والقول بلا جواز تطبيق «موديل ديموقراطي» شكلي واحد على كل المجتمعات السياسية، الا انه يبقى سؤال آخر يتعلق بامكانية ايجاد حلول للمشاكل والازمات التي بات الانسان - والمجتمعات والحكومات - تواجهها، انطلاقا من مقومات الحكم السياسي (سواء كان ديموقراطيا، ام غير ديموقراطي)؟ وفي أطار الامة او الوطن او الدولة الواحدة؟ بدون الدخول في التفاصيل، بات من المسلم به، ان الشبكات التي ألقيت - وتلقى يوما بعد يوم - فوق كل الدول ونعني بها الاطر والروابط والموجبات، التي ينسجها اشتراك كل الدول في الامم المتحدة ومنظماتها، وفي المنظمات والمؤسسات والمعاهدات التي ترعى التجارة والمحافظة على البيئة والمواصلات والاتصالات وحظر التسلح النووي، جعلت من «استقلال» الدول مفهوما نسبيا او شفافا. وانه في الوقت الذي تتجه فيه البشرية، من جهة، نحو العولمة والتوحد والترابط المصيري، تشهد البشرية او بالاحرى، الدول، من جهة اخرى، تمزقات وحركات انفصال او استقلال او حكم ذاتي، او تجمعات على اساس عرقي وطائفي بل عائلي. هذا اذا لم نتحدث عن عزلة الانسان واغترابه، بعد أن وفرت له التكنولوجيا امكانية العيش والعمل بل الاستغناء عن غيره من البشر، مباشرة، وهو قابع في منزله. ترى الا تستحق هذه الظاهرة البشرية (اي ظاهرة اتصال عقل الانسان وعينيه واذنيه، بكل ما يجري في العالم، بينما هو منفرد بجسمه داخل منزله)، توقفا طويلا عندها، والتساؤل عن تاثيرها، وفي المستقبل القريب على الديموقراطية؟

ان الانقسام في مواقف البشر السياسية، امر طبيعي ودائم، كذلك تكتل البشر للاعراب عن رغباتهم، وبالتالي، لا بد للحياة السياسية من احزاب، ولا بد من تناقس هذه الاحزاب، واتفاقها على قواعد للتنافس والحكم والمعارضة. ومن نافل القول ان الديموقراطية، رغم كل علاتها، تبقى من افضل واسلم الانظمة السياسية. ولكن ما من بلد، ولا سيما تلك البلدان التي تدعي ممارسة الديموقراطية، منذ قرن، الا ويشكو من خلل او عطل او عجز او تناقض في ممارسته للديموقراطية. ترى هل يجيز ذلك طرح شعار «نهاية الديموقراطية»، بعد شعار «نهاية التاريخ»؟ ام ترى من اهم مميزات الديموقراطية، هي انها، ما زالت قادرة على تصحيح ذاتها بذاتها. وان مطباتها تبقى اخف اذى من هاويات الديكتاتورية المظلمة.

الردع التائه بين الأمم المتحدة وحلف الأطلسي

محمود عطا الله

● الخطط الأمريكية للشكل الجديد لحلف الاطلسي تشير إلى ان الاتجاه هو أن تكون قوة الحلف هي اداة الردع الجاهزة والطيعة لمواجهة اية أوضاع اقليمية متفجرة

ليس من المتصور ان يتكرر مرة اخرى، على امتداد المستقبل المنظور، ذلك الانجاز التاريخي الذي تمثل في قيام التحالف العسكري الدولي الذي تشكل عقب غزو العراق للكويت وشن حربا انتهت بتحريرها. كما لا يتصور، في الوقت نفسه، ان تكون الولايات المتحدة اقوى قوة في العالم على استعداد للتدخل عسكريا، وبسرعة، لتحرير دولة محتلة او لحل نزاع دموي.

ومع التسليم بان الدفاع عن السلام والاستقرار في العالم يتطلب قوة ردع عسكرية قادرة، وايضا راغبة، على ان تفرض، وبالقوة اذا تطلب الامر، القوانين الدولية سواء المتعارف عليها او التي فرضتها ظروف النظام العالمي الجديد وقواعده، فالمؤكد ان العالم يعاني من فراغ واضح في ما يتعلق بعنصر الردع العسكري المطلوب لحماية الاستقرار والامن الدوليين، وهو فراغ لم ينجح النظام العالمي الجديد حتى الآن في تحديد اسلوب معالجته.

فالمفترض، طبقا لقواعد المواثيق الدولية، ان الامم المتحدة هي السلطة العالمية المسؤولة عن صنع السلام وحمايته، وهي السلطة التي استخدم البعد السياسي لها في صبغ التحالف الدولي الذي تولى مهمة تحرير الكويت بالصبغة الشرعية. اما البعد العسكري فبقي تائها دون استخدام فعلي له رغم ان ميثاق الامم المتحدة يحدد وبوضوح طبيعة هذا البعد.

فالمادة الثانية والاربعون من الفصل السابع من الميثاق تقول انه يجوز لمجلس الامن «ان يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية من الاعمال ما يلزم لحفظ السلم والامن الدولي او لاعادته الى نصابه». وتنص المادة الثالثة والاربعون على ان «يتعهد جميع اعضاء الامم المتحدة في سبيل المساهمة في حفظ السلم والامن الدولي ان يضعوا تحت تصرف مجلس الامن بناء على طلبه وطبقا لاتفاق او اتفاقات خاصة ما يلزم من القوات المسلحة والمساعدات والتسهيلات الضرورية».

ثم تنص المادة الخامسة والاربعون على انه «رغبة في تمكين الامم المتحدة من اتخاذ التدابير الحربية العاجلة يكون لدى الاعضاء وحدات جوية اهلية يمكن استخدامها فورا لاعمال القمع الدولية المشتركة».

وفي الوقت الذي بدا يضعف فيه الدور العسكري للامم المتحدة، عدا بعض الوجود التقليدي في عدد من بؤر التفجر في العالم، برز دور حلف شمال الاطلسي او الـ «ناتو» ككيان عسكري يبدو ان الولايات المتحدة تخطط لان يقتنص دور المنظمة الدولية.

واقترن هذا التوجه بما يشير الى ان الهدف الاساسي للولايات المتحدة هو ضمان الحفاظ على زعامة العالم وعلى دورها القيادي الذي قالت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الجديدة انه سيكون اقرب الى صناعة تاريخ العصر من خلال رفع شعارات مثل محاربة التهديدات التي تشكلها اسلحة الدمار الشامل والارهاب وتسوية الصراعات الاقليمية والحفاظ على امريكا كمحور لاقتصاد عالمي والدفاع عن الحرية والديمقراطية.

ولكن مشكلة حلف الاطلسي انه عندما قرر الحلفاء الغربيون عام 1949 اقامته كان هدفهم هو مواجهة خطر تعرض اوروبا لهجوم سوفيتي. اذ لم تكن الدول الغربية المتاخمة لحدود الاتحاد السوفيتي او الدول التي تسير في فلكه، وكان يطلق عليها وقتها دول الكتلة الشرقية، تستطيع منفردة او حتى من خلال تنسيق ثنائي او ثلاثي ان تتحمل اي عملية غزو سوفيتية. وكان الاتحاد السوفيتي وقتها قد بدأ يكشف، بعد الانتصار في الحرب العالمية الثانية، عن اصرار على غزو شيوعي للغرب. وكان ابرز مظاهر هذا التهديد هو من خلال حلف وارسو الذي كان يضم الدول الشرقية.

ولكن ومع تطور الاوضاع العالمية التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي وتلاشي الشيوعية واستقلال الدول الشرقية عن النفوذ الروسي وايضا تفكك حلف وارسو، انمحت تماما التهديدات السوفيتية القديمة ضد الغرب الذي اصبح يشكل قوة هائلة بقيادة الولايات المتحدة التي انفردت بزعامة العالم وبقيادته بعد ان اصبحت الدولة الاقوى دون منازع.

وهنا بدا يتردد السؤال عن دور حلف الاطلسي وفلسفته الجديدة خاصة بعد ان بدأ الحلف يدرس انضمام دول اوروبية شرقية له. وحقيقة ان هذه الدول فقدت هويتها القديمة حتى اصبح بعضها اكثر ليبرالية من دول غربية كثيرة، ولكن هذا الانضمام يعني في النهاية تشكيل كيان عسكري دولي جديد سيقتنص بالقطع الكثير من مهام الامم المتحدة ودورها العسكري.

واقترن هذا التوجه بتفكير بالغ الغرابة يقوم على منح 12 دولة، يبدو انه لن يوافق على انضمامها، او على اقل تقدير سيؤجل انضمامها الى وقت لاحق وبينها دول البلطيق، اوضاعا تسمح بالتحكم في حركتها العسكرية بشكل غير مباشر عن طريق ادخالها في هيئة للتعاون العسكري يجري بحث انشائها لتكون تابعة للحلف تحمل اسم «مجلس من اجل السلام». مما يعني في النهاية تقييد حركة هذه الدول لتكون مربوطة بفلك حلف الاطلسي.

ويبدو انه حتى في ما يتعلق بالمشكلة الاساسية الخاصة بشكل العلاقة مع روسيا التي تتطلع فعلا للانضمام الى الحلف، هناك خطط مطروحة لاقامة هيئة دفاع اوروبية تضم دول اوروبا بما فيها روسيا على ان يجري التنسيق بينها وبين الولايات المتحدة التي ستكون ممثلة بكيان امريكي داخل الحلف.

وهذا التنسيق لا يمكن ان يكتب له النجاح مادامت هناك دول اوروبية مثل فرنسا تعتبر ما يجري داخل الحلف عملاً يهدد الوحدة الاوروبية سواء الغربية او حتى الشرقية بل يسمح للولايات المتحدة بفرض هيمنتها على اوروبا. ولكن تبقى حقيقة ان العالم في حاجة الى كيان عسكري قادر على حفظ السلام والامن، والأهم من ذلك كله ان يكون راغبا في القيام بهذه المهمة، ولا شك انه ليست هناك قوة شبه جاهزة التسليح والإعداد مثل قوة حلف شمال الاطلسي. اما الرغبة في القيام بهذه المهمة فلا تبدو امرا مستبعدا في ضوء معالم التخطيط الامريكي للاستفادة بهذا الكيان العسكري كاداة ردع جاهزة وطيعة لمواجهة اية اوضاع اقليمية متفجرة.

السودان... الحرب الأهلية

أحمد الربيعي

ستظل حكومة السودان تعيد نفس الاسطوانة حول «المؤامرات الامبريالية» و«المخططات الرجعية» ضد السودان، متهمة معارضيها بـ«العمالة» وداعية للجهاد، حتى يأتي اليوم الذي تسيل فيه دماء كثيرة في السودان.

حكومة السودان لا تريد ان تعترف بحق الآخرين في المشاركة، ولا حتى حقهم في البقاء. ولا تريد ان تعترف ان مشكلتها ليست في واشنطن او اديس ابابا او القاهرة، ولكنها في الخرطوم.

تحالف واسع من قوى سودانية شمالية وجنوبية تضغط باتجاه التصعيد السياسي والعسكري، بعد ان فقد الناس الأمل في امكانية المشاركة السياسية في بلد تحكمه الجبهة القومية الاسلامية منفردة.

السودان بلد سلام تتعايش فيه الاديان والمذاهب، وتنقسم فيه الاسرة السودانية الواحدة الى انتماءات سياسية مختلفة، ولكن السودانيين لم يعرفوا الدم والتصفيات الجسدية، وليس الكره والحقد في قاموس المواطن السوداني العادي.

لكن الوضع تغير في ظل الحكومة الحالية. فممنوع ان تشارك، وممنوع ان تسافر الى الخارج ايضا، ووصل الامر الى درجة انتقاد الصادق المهدي والميرغني لانهما اجتمعا بالرئيس المصري وبرئيس وزراء مصر. واذا لم يجتمع الزعماء السودانيون بالقيادة المصرية.. فمع من سيجتمعون؟ واذا لم تكن مصر هي المعنية الاولى بما يدور في السودان لاعتبارات يعرفها دارس ابجدية المنطقة... فمن هو المعني بالشأن السوداني؟

تصلب الجبهة القومية الاسلامية الحاكمة سيدفع السودان الى حرب اهلية، وهو امر لا يريده اي محب للسودان. واذا اضيفت اعباء حرب اهلية مدمرة لقائمة متاعب السودان فإن البلاد ستشهد كارثة انسانية. وليس هناك حل الا باعتراف حكومة السودان بحق الآخرين في تقرير شأن بلدهم. وليس هناك حل الا بالاعتراف بالتعددية الدينية والعرقية والسياسية والتعامل معها كأمر واقع. أما الاستمرار في العناد ومحاربة طواحين الهواء، والبحث عن اعداء خارجين، واعتبار كل سوداني معارض لحكم الحزب الواحد «عميلا»، ومحاربة كل جيران السودان، فهي سياسات خرقاء ستكون نتائجها دخول ذلك البلد العربي الى نفق مظلم دخلت فيه دول اخرى ولم تخرج منه.

وهو امر لا نرضاه للسودان، فهل من مجيب؟!

الى الشرق الأوسط

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او الانترنت aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

مؤشرات اسرائيلية في إريتريا

● من يوسف السيف - الظهران، السعودية:

نشرت «الشرق الأوسط» اكثر من مرة مقالات ودراسات عن الخطط الاستراتيجية الاسرائيلية ومقدراتها العسكرية. وكنت نشرت مقالة سابقا في «الشرق الأوسط» تطرقت فيها الى خطط اسرائيل في السيطرة على الشرق الاوسط من الخليج الى المحيط وذكرت في مقالتي السابقة مقدرة اسرائيل العسكرية في تعطيل انظمة الاتصالات في اي دولة عربية او اكثر من خلال تفجير نووي محسوب عن بعد وبمسافة مقدرة. ونبهت الساسة العرب على ما يدور بخلد اسرائيل واحلامها في اقامة اسرائيل الكبرى وتوسعها على حساب الدول العربية المفككة والسيطرة على خيراتها.

ومن خلال ما يصلنا من اخبار ومن خلال تسلسل هذه الاحداث التي كشفت نوايا اسرائيل بكل وضوح منها:

1 - احتلال إريتريا جزر اليمن الثلاث وبدعم وتدريب من اسرائيل.

2 - التحرشات المتكررة من إريتريا على جنوب السودان مستغلة اوضاع السودان الحالية وبتخطيط من كبار عسكريي اسرائيل داخل إريتريا، واكبر دليل هو وجود ثلاثة قادة من بين ضحايا الطائرة التي سقطت داخل اراضي إريتريا.

3 - احتلال قوات إريترية مناطق من الصومال.

4 - وجود خبراء عسكريين اسرائيليين داخل إريتريا.

5 - تحرشات إريتريا بشمال جيبوتي.

وهل بعد كل هذه الأدلة سكوت..

وماذا ننتظر !! لو حصل لاسرائيل هذا لما سكتت كل هذا الوقت.. ويكفي رد فعل اسرائيل في جنوب لبنان بحجة تامين سلامة اسرائيل. وتجدها تفعل كل ما تريد ومتى تشاء في لبنان، مع العلم ان لبنان يطالب باسترجاع جنوبه المغتصب وليس العكس.

فهل يا ترى نجد الشجاعة بالرد بالمثل واسترجاع الجزر الثلاث باليمن وإسكات قواعد المتعاونين مع اسرائيل وافشال خططها قبل ان يقع الفاس في الراس؟!

الصادق وفرار القائد من ساحة المعركة

● من د. لقمان الربيع ابو كراعين - جدة:

نشرت «الشرق الأوسط» الكثير من الآراء حول خروج السيد الصادق المهدي من السودان، اسبابه وغاياته، وفي ما يلي رأي آخر ينظر الى المسالة من زاوية جديدة:

ما كان لشخص في اهمية الصادق المهدي ان يقوم بتنفيذ مخطط الخروج هذا واعين الحكومة تحيط به وبكل من حوله دون علم الجهات الامنية. والمتتبع للشأن السوداني يكاد يجزم بان الاجهزة المختصة بالخرطوم كانت على علم بالمخطط وغضت الطرف عنه. هذا خلافا لمن ذهب الى انها هي التي ساعدته في القرار.

وقد غضت الجهات الحكومية الطرف للأسباب التالية:

1 - يشكل وجوده داخل السودان عبئا ثقيلا على الدولة التي عليها حراسته حفاظا على امنه وسلامته حتى لا تتهم به اذا اصيب بأي مكروه، وثانيا خوفا منه ومن اتصالاته مع انصاره بالداخل.

2 - بخروجه سوف تفقد المعارضة الداخلية سندا قويا وزعيما روحيا - وهذا شبيه بفرار القائد من معركته، وهو مبدأ تؤمن به جماهير الانصار، ولهم في الخليفة عبد الله التعايشي اسوة يعتزون بها ويفتخر بها كل سوداني، فعندما انهزمت قواته في ام دبيكرات امام قوات كتشنر فما كان منه الا ان فرش سجادته وبدأ في الصلاة في ميدان المعركة حتى استشهد وسقط على سجادته وسط دهشة الاعداء.

3 - المعارضة الخارجية ضعيفة ومتشرذمة وبينها احقاد تاريخية، يضيق المكان عن ذكرها، والثقة مفقودة في ما بينها وكل منهم يدعي انه هو الزعيم خصوصا بعد ان فاحت اخبار الاختلاسات من المساعدات التي كانت تقدم لهم. فإن حاول المهدي ضبطها لانفض النفعيون من حوله وان ترك الحبل على الغارب اتهم هو ايضا بالاختلاس والضعف.

4 - الصادق المهدي منذ ولادته ولد وهو السيد الآمر الناهي والذين يعرفونه عن قرب يعلمون جيدا انه لا يسلم زمام امره لأي كائن من كان، وان فعل فإن ذلك لبعض الوقت. فهو يحب ان يكون رئيس الوزراء ووزير الدفاع كما فعل اثناء فترة حكمه، وهذا بدوره سوف يدخله في صراع مع كل من حوله: محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع وضباط القيادة الشرعية، وجون قرنق - الذي ينادي بسودان جديد تباد فيه الطائفية - لن يعمل ضابطا تحت امرة الصادق المهدي فهو يعتقد - ومعه الكثيرون - بانه زعيم يحمل فكرا مغايرا ويقود جيشا لتحقيق هذا الفكر. فكلا الرجلين على طرفي نقيض ومن يخضع للآخر فقد مصداقيته امام انصاره.

5 - سيكون من السهل على الحكومة القضاء على قيادات حزب الأمة بالداخل حيث انه قد علم بالضرورة انتهاء الهدنة غير المعلنة بين الجانبين.

عليه اكرر واعيد بأن شخصا مثل الصادق المهدي ما كان له ان يخرج من السودان في يوم زواج ابنته الذي يجمع الاهل والاصدقاء والاتباع والمتطفلون والمتربصون بالصادق والحكومة، دون علم الاجهزة الامنية التي يفترض فيها في مثل هذا اليوم ان تزيد وتكثف من اجراءاتها الامنية.

قد يختلف معنى البعض ولكن الأيام القادمة سوف تثبت للجميع صدق ما اقول.

ليتها دولة الخليل العظمى

● من جواد قره شولي - اسطنبول - تركيا:

قرأت مقالة الكاتب احمد الربيعي المعنونة «دولة الخليل العظمى» في العدد 6616 تاريخ 1997/1/8 في صحيفة «الشرق الأوسط» الدولية، ويقول فيما يقول فيها: اصبحنا ننام ونصحو على قضية الخليل، لم يعد للضفة وقطاع غزة والجولان والجنوب اللبناني مكان في نشرات الاخبار المزدحمة باخبار الخليل.

وكأنه رعاه الله لم يسمع بان غزة تحررت ومعظم مدن الضفة كذلك ما عدا المنطقتين ج وب، وان الاخبار العالمية والعربية يوميا مليئة بالاخبار عن السلام السوري - اللبناني والجولان وجنوب لبنان المحتلين.

وربما فاته ان القاصي والداني اصبح يعرف ان مماطلة السلطة الفلسطينية المحقة ما هي الا لكي لا تجعل في التفريط في اي حق في الخليل سابقة يمكن استعمالها في الاتفاقيات الاخرى كالانسحاب من المناطق المسماة ب - ج، ومشكلة القدس الشريف وموضوع اللاجئين والممر الآمن بين الضفة والقطاع والمطار الفلسطيني. وعدم التنازل عن الحراسة لضريح خليل الرحمن الا لاسرائيل والتثبت بأن تكون دوريات الحراسة مشتركة.

وان اسرائيل لا تريد تطبيق اتفاق الخليل كاملا والخطة للانسحاب من المناطق ج وب، لانها بذلك تكون قد سلمت السلطة الفلسطينية 85 في المائة من الضفة الغربية ولن يبقى بينها ورقة ضاغطة لمحادثات الحل النهائي عن القدس واللاجئين.

ولذلك يصر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على الاسرائيليين بالالتزام بجدول زمني محدد للانسحاب من المناطق ج وب، ويحاول سحب ورقة الضغط من نتنياهو، ولا اعلم سبب استخفاف الربيعي بموضوع خليل الرحمن.

واحب ان الفت نظره لما قاله الرئيس المصري حسني مبارك عبر التلفزيون قبل عشرة ايام انه اذا وافق عرفات على التخلي عن الحرم الابراهيمي لاسرائيل فإنه سيثير نقمة الدول الاسلامية والعربية.

واعتقد جازما ان لا احد منا كعرب وكمسلمين يكره ان تكون الخليل دولة عظمى.

هل تحقق أولبرايت ما عجز عنه الرجال؟

● من محمد احمد الشيخ عامر - جدة:

كتب سمير عطا الله في «الشرق الأوسط» العدد 6584 بتاريخ 96/12/7 مقالا تناول فيه المسز مادلين اولبرايت بعد تعيينها على منصب وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية في عهد الولاية الثانية للرئيس بيل كلينتون الى اخر المقال.

وعليه يمكن القول ان الولايات المتحدة الاميركية حلم المهاجرين من انحاء المعمورة في سبيل دفع مستواهم التعليمي او المعيشي او الاجتماعي او ربما جاءوا هربا من ظلم الانظمة الاستبدادية التي لا تعرف الا لغة القوة في اسكات الاصوات الى تطالب بالحرية والديمقراطية وكرامة الانسان.

والسيدة مادلين اولبرايت التي ولدت في عام 1937 في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا والتي هاجرت مع والديها في سن مبكرة الى اميركا من ظلم النازيين وجدت الفرصة السانحة لكي تتبوأ هذا المنصب الرفيع في بلد الفرص فيه متاحة لابناء المهاجرين لكي يتقلدوا المناصب الرفيعة، ابتداء من الدكتور هنري كيسنجر، وزير الخارجية السابق الى الجنرال كولن باول، رئيس الاركان السابق الى السيدة مادلين اولبرايت، كل هذه الدلائل تثبت ان سر تقدم اميركا نابع من استقطاب العقول المهاجرة التي تركت الاهل والوطن وانصهرت في المجتمع الاميركي وان ولاءها فقط لاميركا كوطن، ناهيك عن جذورهم، وينكر ان السؤال عن الجذور للجاليات المهاجرة الى اميركا كان في السابق يعتبر من الامور السخيفة.

ان اختيار المسز مادلين اولبرايت لهذا المنصب من قبل الرئيس كلينتون ربما نابع من رد الجميل للنساء الاميركيات اللواتي انتخبن الرئيس كلينتون «الشاب» بدل السيناتور بوب دول «العجوز» هذا من ناحية، اما بخصوص الشرق الاوسط وقضاياه الساخنة والمزمنة في آن واحد، علينا ان لا تستبق الاحداث ولا نشكك في نوايا احد وربما ما فشل فيه الرجال في سياسات التسوية السلمية يتحقق على يد امرأة!! وسوف ينكر التاريخ ان المسز مادلين اولبرايت كانت قاسية جدا مع الدكتور بطرس غالي امين الامم المتحدة على حد تعبير كاريكاتير محمود كحيل في «الشرق الأوسط».

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers:
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief:
عثمان العمير Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام Managing Director:
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ Yasser K. El-Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe

المقر الرئيسي: HEAD OFFICE
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181 FAX No: 0171 8312310
Telex: 889272 ARABNS G22352 MANAGE G
aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

المكاتب: BUREAUS
المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
● مكتب الرياض Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب: 478 الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 - 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12 خطا)
تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسميلي 6691649
رقم الهاتف المجاني (8002440014)
● مكتب الخليج Gulf Office
الدمام - شارع الملك سعود - عمارة العقارية - الدور الرابع - شقة رقم 409
تليفون: 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس: 8334885
ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492
● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
ابو ظبي، ص.ب 26970 - ت/ 652991-009712 (اربع خطوط) فاكس/ 652977
● مكتب الكويت Kuwait
الجابرية - قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 5?9 - رمز البريدي 45704 - السرة
هاتف 5311505 فاكس: 5311504
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526
تليفون 3461148 - 3478392
● لبنان LEBANON
برج الاندلس - شارع فردان - الطابق السابع - بيروت -
تليفون 800090 - 800092 - 800093 - 800096 فاكس: 800088
● الاردن JORDAN
تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب 616 خلدة - عمان الاردن - ت 697101 - 697102 - فاكس 697103
● المغرب MOROCCO
الرباط 43 ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم 5 و 6 - المغرب تلفون 701518
رقم الفاكسميلي 766055
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON.DC 20005-3000
Tel: 202-638-7183 Fax: 202-638-1887
● مكتب موسكو MOSCOW Office:
Rubliovskoie Chosse 26. KOR.1KV. 10.MOSCOW.RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

المراسلون: CORRESPONDENTS
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

مطلوب البحث عن قواسم مشتركة

● أعلنت المعارضة السودانية امس ان قوة مشتركة من مقاتليها استولت على حاميات رئيسية تابعة للحكومة السودانية في جنوب منطقة النيل الأزرق

درجت العادة في العالم العربي ان تتعطل قنوات الاتصال وتختنق الكلمة في الافواه عندما تستفحل المواجهة العسكرية، مع ان الفائدة تكون اكثر عندما يتلمس المتنازعون مخاطر الانزلاق نحو العداوة المغمسة بالدماء، فيقررون قبل فوات الاوان العودة الى ضمائرهم واتقاء الله في الابرياء من مواطنيهم ووحدة تراب بلادهم.

وما يشهده السودان حاليا من متاعب كان حقا في غنى عنها، لو ساد جو الثقة واختار اهل الامر الحوار والتعامل بالحسنى والتفاهم على سياسات ايجابية جامعة للكلمة والأماني ومفهوم المصير المشترك والدفاع عن الوحدة الوطنية السودانية، وذلك بدلا من نهج الإلغاء والإلغاء المضاد الذي قد يتيح، لا قدر الله، لمن يبغي الصيد في الماء العكر تحقيق كل اغراضه الخبيثة.

لقد التقى السودانيون، الذين هم من سادة الثقافة السياسية والجدل الفكري، على امتداد تاريخهم الحديث على احترام بعضهم بعضا، بصرف النظر عن الاختلاف في الرأي، وكانت وحدتهم الداخلية على الدوام سياجا صلبا في وجه العدو الخارجي الدخيل، وايضا ضد محاولات الهيمنة والتسلط ضمن البلاد. ولهذا يأسف المراقب عندما يشاهد بأم العين كيف تحول الخلاف الى هجمات عسكرية واحتلال حاميات اسهم بها انقطاع خط الحوار وغياب الثقة.

إن توقع انفراج سهل من قلب التأزم الحاصل الآن يندرج في هذه المرحلة المعقدة، كما نرجح، ضمن حالة احلام اليقظة، نظراً لاتساع الهوة الفاصلة بين حكومة الخرطوم وقوى المعارضة بمختلف تجمعاتها. مع ان الشيء الوحيد الذي يفترض انه بات جليا للجميع هو استحالة المضي قدما في الطلاق السياسي وما يغذيه من قتال، من دون التسبب في تدمير جزء كبير من البنية التحتية للسودان وخاصة في ظروفه الراهنة.

لسنا هنا في مجال توجيه اللوم الى أي طرف، فالانهماك بتوجيه اللوم يضر بمهمة الناصح بدلا من ايصال رسالة النصح الى الاخوة بوقف اقتتالهم.

غير انه آن الاوان لكي يفتح المقتتلون اذهانهم واذانهم للاصوات المخلصة المطالبة بحقن الدماء، وفتح الابواب امام معالجة عاقلة وعميقة للقضايا المعلقة بين الحكم والمعارضة. فالسلاح وحده لا يحل مشكلة ولا يبني دولة. ووحدها المعالجة العاقلة هي الوصفة التي توفر الضمانة لمستقبل آمن وتقطع الطريق على كارثة تهدد بالقضاء على السودان كيانا واقتصادا ومجتمعا ومؤسسات.

«الشرق الأوسط»

* * *

تمثال الحرية الفلسطيني

● هل يعمل ياسر عرفات بالنصيحة الأميركية من أجل الوصول إلى الدولة الفلسطينية، فيحرج الموقف الإسرائيلي ويؤكد أن الدبلوماسية ليست ضعفاً؟

تدخل الملك حسين، ونجاحه في انقاذ المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية، يجعله الشاهد المسؤول في ما بعد. والعلاقة المختلفة بين الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، تسمح للدور الاردني بأن يكون مميزا ومختلفا عن الدور المصري، لا سيما ان الاميركيين يريدون دورا مميزا للعاهل الاردني. وتكمن مسؤولية الملك حسين، على المدى البعيد، في ان الفلسطينيين سيحملونه تبعة التنازلات التي قدموها الآن، اذا ما حاولت اسرائيل مرة اخرى التلاعب في المواعيد والتهرب من التزاماتها. وامس (الثلاثاء) توقع وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق موردخاي، بأن يتم التوقيع النهائي على اعادة الانتشار في الخليل خلال اربع وعشرين ساعة، ونتيجة لهذا النجاح غمن المتوقع ان توجه الادارة الاميركية دعوة خاصة لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لزيارة واشنطن، حيث سيدخل، بمفرده هذه المرة وليس ضمن وفد من رؤساء المنطقة، الى البيت الابيض ويجري محادثات مع الرئيس بيل كلينتون. وسوف تكون هذه الدعوة الشخصية جزءا من الصفقة، مما يسمح لدنيس روس، مبعوث الرئيس الاميركي الى الشرق الاوسط، وللسفير الاميركي في اسرائيل مارتن انديك، بالعودة الى واشنطن والمشاركة في احتفال تنصيب الرئيس الاميركي لولايته الثانية في العشرين من هذا الشهر.

اللافت ان الجانب الفلسطيني ادرك طوال هذه الفترة من التردد الاسرائيلي، ان الدبلوماسية دون ممارسة العنف، هي المفتاح الحقيقي لتحقيق التقدم. وكما قال مسؤول اميركي، ان على الفلسطينيين ان يتعلموا من تجربة ساحة تيانانمين في الصين، في عدم لجوء الطلاب الى العنف في مواجهة الآلة العسكرية الشيوعية الحاكمة في الصين، فوقف العالم كله معهم. لذلك نصح الفلسطينيين عندما تتأزم الامور معهم، بأن يلجأوا الى حمل نصب على شكل «تمثال الحرية»، والسير به، من دون اللجوء الى اعمال العنف، لان لـ«تمثال الحرية» تأثيرا قويا جدا على الراي العام الاميركي. ويبدو ان اسم اللعبة الآن، هو الدبلوماسية. فاذا اراد الفلسطينيون الوصول الى الدولة، يمكن لهم ذلك عبر الدبلوماسية، وعبر المنطق والصبر، لأن هذا ما سوف يحصل، وعندما يشعرون بالالم والاضطهاد عليهم اللجوء الى رفع تمثال الحرية، لانها اهم رسالة تؤثر في الاميركيين، لا سيما ان نتنياهو يدرك جيدا، انه لا بد من ايجاد حل، واعتماد الفلسطينيين على الصبر وعدم العنف، يشير الى استيعابهم اهمية التفكير في المدى البعيد.

من ناحية اخرى، من الافضل للفلسطينيين التوقف عن التهجم على دنيس روس واتهامه بأنه يميل الى اسرائيل وطلباتها، فمهمته التوصل الى تسوية، ولان مصداقية دنيس روس مهمة جدا، وتأكيدها يساعده على حل الامور مع الاسرائيليين، فحكومة الليكود الحاكمة، تشكك هي الاخرى بمصداقية دنيس روس وتعتبره، مع مساعديه، من جماعة حزب العمل الاسرائيلي. لذلك فان النضوج الفلسطيني ضروري على كل الاصعدة. فالدبلوماسية ليست ضعفا، واستيعاب الامور لا يعني هروبا من مواجهتها، لان المرحلة تحتاج الى العقل والمنطق والروية، فالمتربصون على الابواب.

هدى الحسيني

* * *

الطُعم النووي

● الانضمام إلى النادي النووي يتطلب حكمة الساسة والعلماء حتى لا يتحولوا إلى «رجال الظل» على الشاشة الفضية

دخلت المغرب حقل الدراسات النووية بعد توقيع عقد في الاسبوع الماضي مع مجموعة المقاولات الفرنسية ببناء وتجهيز مركز الدراسات النووية بغابة المعمورة من ضواحي الرباط. واشار وزير التعليم العالي والبحث العلمي الى ان المغرب ينهج سياسة اصلاحات جديدة لرفع التطور التكنولوجي ومواجهة تحديات المستقبل. وفي الاسبوع نفسه بدأ التلفزيون العراقي بث مسلسل «رجال الظل» المستوحى من ملفات الاستخبارات العراقية حول ملاحقة الموساد لعالم عراقي في باريس بهدف استقطابه كعميل لهم او العمل على تصفيته. وليس هذا بجديد، فالعراق سبق وان اتهم الموساد بقتل العالم المصري يحيى المشد الذي كان يعمل في برنامج العراق النووي. كما ان هناك جهات عدة بما فيها المعارضة العراقية اتهمت نظام صدام حسين بملاحقة بعض العلماء ومنهم من قتل في الاردن على ايدي الاستخبارات العراقية.

هناك خبر ثالث في نفس الاسبوع الماضي يشير الى ان وزارة الدفاع الاميركية «البنتاجون» اعلنت ان ليبيا قد جددت العمل في بناء مجمع عملاق تحت الارض لتصنيع الاسلحة الكيميائية الذي هددت واشنطن باستخدام القوة لمنع تشغيله. وقد سبق لاسرائيل في عام 1981 ان اغارت على المفاعل النووي العراقي «تموز» ودمرته بالكامل. اخبار تثير الحيرة والاعجاب في الوقت نفسه. الاعجاب في محاولة دول عربية الدخول الى عالم الصناعة النووية او ادخال تكنولوجيا صناعية متقدمة. والحيرة تأتي من سوء ادخال هذه التكنولوجيا حتى لا تصبح بمثابة طعم يجعلنا نعتقد بالقدرة على المنافسة الدولية عن طريقه، مما يعني الدعوة لتدميره واستنزاف الموارد المالية للدول العربية.

يبرز سؤال جوهري حول فلسفة الدخول الى عالم الانتاج النووي في عالمنا العربي في ظل الدعوات الى جعل المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل. ولعل دخول التقنية النووية الى عالمنا لا تحقق كل الطموح المرجو منها. فالتهديد الاسرائيلي النووي لنا لم يصل الينا بشكل مباشر عن طريق القنابل، وانما سيأتي عبر التسرب الاشعاعي الذي سيؤثر على المنطقة من جراء سوء التعامل مع هذه التقنية.

يعتبر التحرك نحو التقدم العلمي أمراً مطلوباً في سوق المنافسة الدولية، ولكن بدون ايجاد المبررات للاستعداء العالمي. فالدول العربية لا تمتلك القوة الجماعية لصد العدوان عن مقدراتها.

ولذلك تكون الحكمة في استقطاب التقنية النووية او غيرها هي التي قد تجنبنا اية تصادمات دولية. اما اذا كانت الاستعراضات النووية هي ضالتنا فسنكون نمورا نووية في المسلسلات التلفزيونية. وبذلك يتحول علماؤنا الى «رجال الظل» على الشاشة الفضية فقط.

فهد الطياش

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

من روسيا (2 ـ 2)

توافق زمن زيارتي لروسيا مع اطلاق مركبة فضائية ارسلت للمدار الارضي في رحلة علمية أخرى شاركت فيها وكالة الفضاء الامريكية ومؤسستان علميتان اوروبيتان. قلت هذه روح جاجارين، رائد الفضاء الأول، لا تزال في سماء روسيا لكنه لم يكن كذلك في عقول اهلها. فرغم انه كان من بين الانباء التي انبعث عالميا، فانه لم يحظ باهتمام احد في روسيا، اذ جاء خبرا مدفونا في الصفحات الداخلية واخيرا في نشرات الاخبار المحلية. فالرحلة كانت مثار اهتمام العلماء لانها ضمت قردين وعددا كبيرا من المخلوقات الارضية الصغيرة تم تعريضها للحياة بعيدا عن الجاذبية الارضية طوال أسبوعين. وكانت محط اهتمامهم ايضا لانها لم تكلف سوى ثلاثين مليون دولار، في حين ان ثمن الرحلات الفضائية تضرب ارقاما مالية قياسية في هيوستن وفلوريدا. كانت تلك رحلة ناجحة حيث هبطت المركبة في سيبيريا وتوفي بعدها احد القردين.

فبعد سقوط الاتحاد السوفييتي خفتت جلبة الدعاية العلمية التي كانت من مفاخر انجازات الثورة البلشفية. في تلك الفترة فاجأ السوفييت العالم بقدرتهم على الاستفادة من الاسرار العلمية التي سربت لهم عن القنبلة الذرية ثم الهيدروجينية وكانوا على قدر عال من الكفاءة حيث استطاعوا طوال سبعين عاما من منافسة خصمهم اللدود الولايات المتحدة. ونجاح الروس في المجالات العلمية كان سببا في بقاء الدولة مهمة حتى بعد سقوط النظام السياسي. فهي لا تزال تمسك بقة حربية متطورة ولديها الامكانيات العلمية المتطورة في مجالات متعددة. وورثت روسيا كذلك الفشل الاقتصادي والفساد الاداري الذي لا يزال يمسك بخناق الدب الضخم.

ومثلما ان حاكم كييف الامير فلاديمير عدل عن اختيار الاسلام، يائسا من اصلاح حال شعبه في مسألة الفودكا، فان الحال مشابهة لذلك في مشكلة الفساد الاداري الناجم عن استمرار الهيمنة الحكومية على ادارة كل اطراف الدولة. فقد سعت البنوك الدولية المولة لمشاريع ضخمة لكف يد الحكوميين عن التدخل، لكن تعقيداتهم ظلت مستمرة، حتى اصيبت الكثير من المشاريع بالشلل من جراء امتناع المولين عن الانفاق واصرار البيروقراطيين على اقتطاع حصص من كل مشروع يأتون له بالتنفيذ.

وهذه الصورة البائسة للحال الروسية لن تقف امام احتمال الطموح الروسي بالعودة الى الساحة العالمية كقوة مؤثرة اذا لم تتعرض الدولة الى عمليات خطف عسكرية او فوضى سياسية. فروسيا تملك امكانيات الدولة الكبرى، انما دون قيادة سياسية وبلا مشروع حضاري جديد يعيدها الى الخريطة.

ومن الطبيعي ان تبتعد الدول الكبرى عن عون روسيا، ابقاء على الدب في غفوته، وعلى رأسها الولايات المتحدة والمانيا، لكنهم يدركون استحالة بقاء روسيا في فراشها الى الأبد. ولهذا يفضلون عوضا عن تجاهله العمل معه بأدنى درجة ممكنة، وتحديدا خارج اطار التنمية العسكرية. وامام روسيا طريق طويل قد تختصره اذا نجحت في استكمال تخصيص مؤسساتها العملاقة القادرة بالفعل على المنافسة الدولية كما رأينا في رحلتها الفضائية الناجحة.

شتان بين المرونة والتصلب

رضا محمد لاري

● مهما كانت الدوافع التي جعلت دينس روس بدعم من مادلين اولبرايت، يعلن مرونة بنيامين نتنياهو، فإن هذا القول يتناقض مع طبيعة الاوضاع القائمة في داخل اسرائيل التي يعبر عنها بدقة موقف الجماهير ضد استمرار وجوده في السلطة، لتشدده غير المنطقي الذي يفرض الخوف على مستقبل السلام في منطقة الشرق الاوسط بكل ما يترتب على ذلك من اضرار بالغة على اسرائيل وجيرانها العرب في مجالات التعاون الاقتصادي

تدور في الطرقات السياسية بواشنطون العديد من الاتصالات المباشرة وغير المباشرة لإعادة العلاقات الحميمة بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل، بعد ان تصادم البلدان بسبب الحوار القومي الامريكي الذي فضح اسرائيل في مسلكها السلمي، واضطرار الحكومة الامريكية الى انتقاد هذا المسلك السلمي حتى تحافظ على دورها كوسيط في مباحثات السلام الخاصة بالشرق الاوسط.

من الخطأ ان تتصور واشنطون ان ارضاء اسرائيل يؤهلها للوساطة السلمية بين العرب واليهود، بل على العكس فإن ميلها الى احد الاطراف المتفاوضة، يجعلها غير مؤهلة لهذه الوساطة التي تتطلب الحياد والموضوعية في التعامل مع الاطراف المتخاصمة، حتى تستطيع ان توفق بين وجهات النظر المتباينة.

هذا الموقف الامريكي المتردد بين الحق والباطل، قد جعل بنيامين نتنياهو يجاهر بان اتفاق اوسلو مليء بالثغرات التي يستحيل معها الالتزام به، لانه يخدم المصالح الفلسطينية ويضر بالمصالح الاسرائيلية.

اذا ثبت هذا القول، فإن ذلك لا يلغي الاتفاق المبرم في اوسلو بين العرب واسرائيل، وانما يدين الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة شيمون بيريز لقبولها التوقيع على اتفاقية تضر بمصالح البلاد، ومن ثم لا يحق لرئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو عدم الوفاء بالالتزام الذي تم في اوسلو، وانما يحق له محاكمة رئيس الوزراء السابق شيمون بيريز لاخلاله بمصالح اسرائيل الكبرى.

هذا التحريض من قبلنا بمحاكمة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شيمون بيريز، امر لا يقدر عليه بنيامين نتنياهو، على الرغم من تمتعه بصولجان السلطة لادراكه بان هذه المحاكمة ستبرئ شيمون بيريز من خيانة بلده اسرائيل، فتفتح النار على بنيامين نتنياهو لاقدامه باتهام خصمه بتهم ملفقة وباطلة، الامر الذي قد يكلفه حياته ومستقبله السياسي.

التجاوز عن محاكمة شيمون بيريز في قضية كبرى تمس امن الوطن الاسرائيلي وتلصق به ارتكاب الخيانة العظمى، امر غير طبيعي مما يجعل كل ادعاء بتحيز اتفاقية اوسلو لمصالح العرب وضد مصالح اسرائيل ادعاء باطلا.

مجرد اتهام شيمون بيريز بالخيانة العظمى لتوقيعه على اتفاقية اوسلو يعطيه الحق في مقاضاة بنيامين نتنياهو بالتطاول عليه، ولا نظن ان شيمون بيريز سيستخدم حقه الدستوري في محاكمة خصمه، وانما سيتجاوز هو الآخر عن هذه التهمة التي رفعت في وجهه، مما يثبت بالدليل القاطع ان القيادات الاسرائيلية سواء كانت في السلطة او خارجها، تقوم بتبادل الادوار في ما بينها لتجتاز الازمات التي تواجهها وتتمكن من فرض ارادتها بالحق او الباطل على غيرها.

هذه اللعبة السياسية الاسرائيلية حاولت الولايات المتحدة الامريكية ان تمارسها في قضية الشرق الاوسط ولكنها لم تستطع تبادل الادوار بين القيادات السياسية في الحكم والمعارضة، لان الوقوف ضد اسرائيل حتى ولو كان اصطناعيا فانه غير مقبول من تل ابيب، ويخشاه كل السياسيين الامريكيين مما يجعلهم على غير استعداد بالمخاطرة على مستقبلهم السياسي.

طبيعة تبادل الادوار بالأسلوب الامريكي تختلف عن الاسلوب الاسرائيلي، لان الحركة السياسية الامريكية تتم بكل ابعادها في داخل السلطة القائمة من بدايتها الى نهايتها، مما يجعلها تأخذ طابع بالون الاختبار، فان مرت تمسكت بها واشنطون وان لم تمر تراجعت عنها بتبريرات واهية لا يصدقها عقل سليم.

دفعت الحكومة الامريكية وزير الخارجية وارين كريستوفر الذي يحتضر وظيفيا، الى التصريح بان على العرب ان يضحوا في علاقاتهم التفاوضية مع اسرائيل التي قدمت تضحية كبرى اثناء حرب الخليج.

الاشارة هنا الى تضحية اسرائيل اثناء حرب الخليج بعدم ردها على ضرب العراق لها، لا تمثل في حقيقتها تضحية، وانما عملا استراتيجيا امريكيا اقتضته ظروف الحرب التي جعلت وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني يطير اثناء ضرب اسرائيل الى تل ابيب لينسق مع الحكومة الاسرائيلية بعدم الرد على الضرب الموجه ضدها، لان في ذلك اخلالاً بمجريات القتال الدائرة.

وبدون ان يرفع العرب هذه الحقيقة في وجه واشنطون، تراجع البيت الابيض عن هذا الموقف بضغط الحوار القومي الذي فرضه جيمس بيكر على ساحة العمل السياسي الامريكي، وقرر الرئيس بل كلينتون في تصريح علني بأن وزير خارجيته وارين كريستوفر لم يكن موافقا في تصريحاته عن المستوطنات الاسرائيلية فوق الارض العربية، وان بلاده ملتزمة بتنفيذ اتفاقيتي مدريد واوسلو اللتين جسدتا الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني في واشنطون.

لم يكن الرئيس الامريكي بل كلينتون صادقا في تصريحه المضاد لتصريح وزير خارجيته وارين كريستوفر، بدليل ما اعلنه دينس روس الوسيط الامريكي من فوق ارض الصراع، بان بنيامين نتنياهو قدم اقصى درجات المرونة في التفاوض، ولا يمكن ان نطالبه بتنازلات اخرى في قضية مدينة الخليل، الامر الذي يفرض على الفلسطينيين تقديم تنازلات من جانبهم، ليصلوا الى المرونة المطلوبة بقبول ما تعرضه عليهم اسرائيل، حتى يتم توقيع الاتفاق.

لا يزال البيت الابيض في انتظار ردود الفعل على تصريحات رسوله للسلام دينس روس، ليحدد موقفه ودوره من فرض الصلح الاسرائيلي - الفلسطيني ليس فقط في مدينة الخليل، وانما ايضا في كل مناطق النزاع الدائرة بينهما.

غير ان البيت الابيض لن يكرر هذه المرة الخطأ الذي ارتكبه في المرة السابقة، مع وزير الخارجية وارين كريستوفر، فبادر الى دعم ما جاء في اقوال دينس روس.

يتضح هذا الدعم لموقف الوسيط الامريكي دينس روس، مما قالته مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية المنتظرة، امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس، من ان سياسة واشنطون الرامية الى تحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط ترتكز على دعم المفاوضات الدائرة هناك من خلال المواقف الامريكية الثابتة المؤيدة لأمن اسرائيل، وان قضية مدينة الخليل التي ظلت لاشهر طويلة دون تقدم، بسبب معارضة الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني لطبيعة الاتفاق، سوف يتم التوقيع عليها قريبا بصورة تخدم وتقوي الجانب الاسرائيلي المؤيد للسلام.

اختيار مادلين اولبرايت للقيام بهذه المهمة قبل توليها مهام وزارة الخارجية، لم يأت اعتباطا، وانما جاء مدروسا بدقة متناهية، لانه يحفظ لواشنطون خط الرجعة في حالة فشل هذا الاتجاه الجديد بالسياسة الاميركية، وذلك بالدفع بان اقوالها قد جاءت في مرحلة كانت تبحث لنفسها فيها عن التأييد من داخل الكونجرس، للقبول بها كأول امرأة يوكل اليها مهام وزارة الخارجية.

لم يقف الغرض الامريكي من تصدر مادلين اولبرايت بهذه الاقوال عند حدود الدفاع عنها عند فشلها، وانما تعداه ليثبت في حالة نجاحها تحديد مسار السياسة الخارجية الامريكية لاربع سنوات قادمة صوب الشرق الاوسط بما يخدم مصالح وامن اسرائيل باعتبارها الدولة المعنية بالسلام.

ومهما كانت الدوافع التي جعلت دينس روس بدعم من مادلين اولبرايت، يعلن عن مرونة بنيامين نتنياهو، فان هذا القول يتناقض مع طبيعة الاوضاع القائمة في داخل اسرائيل التي يعبر عنها بدقة موقف الجماهير ضد استمرار وجوده في السلطة، لتشدده غير المنطقي الذي يفرض الخوف على مستقبل السلام في منطقة الشرق الاوسط، بكل ما يترتب على ذلك من اضرار بالغة على اسرائيل وجيرانها العرب في مجالات التعاون الاقتصادي.

موقف الجماهير الاسرائيلية وخوفها على مستقبل السلام تحت مظلة الحكومة الحالية، يدحض بشدة اقوال مادلين اولبرايت من ان اسرائيل نصيرة للسلام، وان التوجه الامريكي في المستقبل لا بد ان يتجه في خدمة ودعم اسرائيل ليتحقق السلام في منطقة الشرق الاوسط.

لا نريد ان نقول فقط بأن الموقف الامريكي يفوق كثيرا في تشدده وتحيزه لاسرائيل، عن موقف المواطنين الاسرائيليين انفسهم، الذين يدركون خطورة ما ينتظرهم كبديل للسلام مع العرب، وانما نريد ان نقول ايضا بان هذا الموقف الامريكي يتناقض ويتعارض مع المرجعية الدولية التي حددت المسار السلمي، وساهمت في وضعها الولايات المتحدة الامريكية، وكونها تعمل اليوم على مخالفة هذه المرجعية فان ذلك لا يلغيها كمرجعية دولية، وانما يفقد واشنطون مصداقيتها بشكل علني في العلاقات الدولية.

فقدان المصداقية الامريكية في العلاقات الدولية، يتضح من ادعاء مادلين اولبرايت بأن اسرائيل نصيرة للسلام، في الوقت الذي تجد فيه حكومة تل ابيب علنى ارهاب الدولة بتفجير الاتوبيس في سورية. لا نقول ذلك استنتاجا وانما استنادا على السوابق التاريخية، التي مارستها هيئة الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد».

الدور الارهابي الاسرائيلي اليوم لا يقف عند حدود العمليات التقليدية من ارهاب الدولة المتفوقة فيه اسرائيل لممارستها له طوال تاريخها، وانما يتعداه بمحاولتها دفع الاحداث في منطقة الشرق الاوسط للمواجهة القتالية السافرة مع سورية ولبنان لتحصل بالانتصار العسكري، على القدرة في فرض ارادتها عن طريق تمليه السلام وليس التفاوض علية مع دمشق وبيروت.

الخروج من هذا المازق الذي تحاول ان تفرضه اسرائيل على العرب، يتطلب فتح قنوات الاتصال المباشر مع الجانب المعتدل في الحوار القومي الدائر في داخل الولايات المتحدة الامريكية، لانه صادق في توجهه وقادر على فرض القيود على الحكومة الامريكية بصورة يعدل من مواقفها ويوازي تصرفاتها، فيجنب منطقة الشرق الاوسط الدخول في حرب بكل اشكالها ويقودها الى السلام الحقيقي الذي تتطلع اليه.

النقابات الأميركية عائدة إلى الساحة السياسية

دك مايستر*

● بعد سنوات من الخمول وعدم التأثير في الحياة السياسية، والمعارك الانتخابية، يبدو ان النقابات العمالية الأميركية هي في طور الهجوم وعرض عضلاتها السياسية

اسأل الجمهوريين ينبئوك بالخبر. واسأل الديمقراطيين واسأل نقابات العمال الأميركية، ستجد الاجابة تقول ان «حركة العمال الكبيرة قادمة». وهذه انباء حسنة لعمال اميركا العاديين، نظراً لأن تدهور الوضع السياسي لحركة العمال المنظمة خلال العقد المنصرم او نحوه قد أدى الى تدهور مماثل في نفوذه.

وصحيح ايضا ان نقابات العمال الاميركية لم تحقق هدفها الانتخابي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في اعادة السيطرة في الكونجرس الى حلفائها في الحزب الديمقراطي. لكنها استطاعت ان تحقق هدفاً يستعصي عليها منذ زمن بعيد، الا وهو إعطاء العمال صوتاً هاماً مسموعاً في الكونجرس الجديد.

ورغم ان اعداءها السياسيين يتفوقون عليها بنسبة 7 الى 1، فان النقابات لعبت دورا حاسما في اضعاف سيطرة الجمهوريين على الكونجرس، وساعدت على انزال الهزيمة بـ18 نائباً برلمانياً جمهورياً، وانجحت مرشحين ديمقراطيين مساندين للعمال في ثلاث دوائر للبرلمان وثماني دوائر للشيوخ - هذا دون ان نذكر وجود ديمقراطيين عماليين لنقابات العمال في كلا المجلسين ممن حظوا بالمساندة في تجديد الانتخاب بوجه معارضة جمهورية صلبة.

زد على هذا، ان نسبة مشاركة الناس في الاقتراع كانت الأوطأ منذ 72 عاما، لكن افراد العوائل العمالية سجلوا أعلى نسبة مشاركة (زاد عدد مصوتيهم بنحو مليونين قياسا الى الانتخابات الرئاسية السابقة).

واحتل انصار النقابات العمالية نسبة 23% من سائر المصوتين، بعد ان كانت نسبتهم لا تتعدى 19% عام 1992.

وصوت ثلث هؤلاء تقريبا لصالح الرئيس كلينتون في نوفمبر، وصوت اكثر من ثلثي هؤلاء للمرشحين الديمقراطيين.

حدث ذلك رغم ان النقابات الجديدة، بزعامة النقابي النشط جون سويني، انفقت ملايين الدولارات على الاعلانات الاذاعية والتلفزيونية، وشنت حملات تعبئة كان هدفها الآلاف من النقابيين في عموم البلاد.

وفي هذا السياق، راح العمال يتصلون بالناخبين على مدى اشهر بواسطة المنشورات، والهواتف، والاجتماعات المحلية. ونشط هؤلاء بالتعاون مع منظمات تمثل الاقليات والنساء، والشباب، والمسنين، وحماة البيئة.

وكان هذا الجهد هائلا، حيويا، ونجح في ضع خصوم النقابات في موضع الدفاع عن النفس بوجه اي تغيير. وفجأة اخذ زعماء الحزب الجمهوري، هم وحلفاؤهم في الشركات، يشتكون من التجاوزات المزعومة لـ«تنظيم العمال الكبير» وزعماء النقابات».

وأخذ الكثير من مرشحي الحزب الجمهوري يؤكدون، على حين غرة، انهم ليسوا من جماعة جينجريتش المتطرفة التي توجه النقابات سهام النقد اليها، وانهم اصلاً يفضلون حل المشكلات في اماكن العمل لصالح العمال. وتتوقع الاطر النقابية العمالية، بحق، ان مزاج الاعتدال هذا سيسود في الكونجرس الجديد.

في هذا السياق، بالتحديد، يقول جون سويني: «لقد عادت النقابات العمالية الاميركية قوة سياسية، فمطالبنا كانت شعارات مطروحة خلال الانتخابات، ولذلك ستكون مهمة المؤتمر الخامس بعد المائة تشريع سياسة تدافع عن الأسرة العاملة لا عن اميركا المسوقة بعقود الاعمال التجارية».

لكن، ماذا تريد نقابات عمال اميركا من سياسييها؟ ستطرح النقابات الكثير من المطالب على الكونجرس. وعلى سبيل المثال، لا الحصر، نلك، نعرض هنا بعض مطالبها:

- تقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء، ووقف التدهور المتصل في الوضع الاقتصادي الوسطي للفرد، وذلك بابطاء وتيرة تقليص عدد العاملين من جانب الشركات، او اغلاق المؤسسات، او نقل المصانع والمنشآت الى بلدان اخرى مما ألغى 1.5 مليوني وظيفة خلال السنوات الخمس الماضية، رغم ان الارباح ورواتب المديرين وعائدات حملة الاسهم، ارتفعت كثيرا.

- اصلاح قوانين العمل بطريقة تعزز القوة التفاوضية للعمال ونقاباتهم، وزيادة شروط السلامة في العمل، وضمان الرعاية الصحية، والتقاعد، والتدريب المهني، وغير ذلك من المستلزمات الضرورية لملايين المحتاجين اليها.

لا ريب في ان هذه المطالب كبيرة على آمال النقابات، بالرغم من تزايد قوة عضلاتها السياسية. ولكن من المؤكد ان تجديد النقابات لنفسها سيضغط باتجاه ابعاد اغلبية الجمهوريين في الكونجرس عن تطرف المؤتمر السابق للحزب، حينما كان الجمهوريون يتحدثون عن اعطاء المزيد من المكاسب لذوي الدخول العالية وتقليص ما تحصل عليه شريحة محدودي الدخل والطبقة الوسطى.

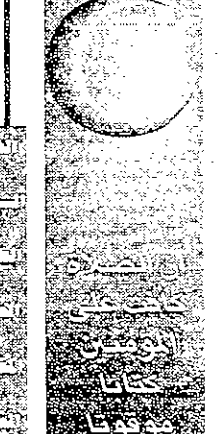
خلاصة القول ان النقابات الاميركية ما تزال في بدايات عودتها، لكنها عادت الى الساحة السياسية. وتقول ليندا خافيز - طومبسون، نائبة الرئيس التنفيذي لاتحاد نقابات العمال: «سيتحرك الخصوم لاقصائنا من هنا وهناك. لقد بنينا منظمة للعمال في عموم البلد، وليس بمقدور احد ان يسلبنا اياها. لقد عدنا للحياة من جديد».

* كاتب في «كريستيان ساينس مونيتور» - خاص بـ«الشرق الاوسط»

العدد 6623 - الأربعاء 1997/1/15 No. 6623 - Wednesday 15/1/1997

القرآن كريم — بسم الله الرحمن الرحيم

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٧٩) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٠) الشعراء / صدق الله العظيم



مكة المكرمة	5.39	7.01	12.30	3.38	6.00	8.00
المدينة المنورة	5.43	7.07	12.31	3.34	5.56	7.56
القدس الشريف	5.14	6.38	11.50	2.39	4.59	6.19
الرياض	5.15	6.39	12.03	3.05	5.27	7.27
القاهرة	5.20	6.52	12.04	2.56	5.16	6.37
الخرطوم	5.43	6.13	11.44	2.56	5.24	6.34
الرباط	6.00	7.30	12.41	3.21	5.44	7.13
تونس	6.00	7.32	12.35	3.06	5.37	6.56
الكويت	5.20	6.44	11.57	2.51	5.11	6.32
ابوظبي	5.52	7.12	12.34	3.36	5.56	7.26
المنامة	5.06	6.27	11.47	2.46	5.06	6.25
الدوحة	4.52	6.22	11.47	2.51	5.05	6.53
مسقط	5.31	6.51	12.20	3.16	5.44	7.09
صنعاء	5.11	6.31	12.22	3.22	6.04	7.04
عمان	5.11	6.34	11.44	2.31	4.53	6.16
بغداد	5.13	7.04	12.17	2.50	5.20	6.40
اسطنبول	6.49	8.26	1.14	3.41	6.01	7.32
نيقوسيا	5.25	6.53	11.57	2.39	4.58	6.22
اثينا	6.07	7.39	12.35	3.10	5.30	6.57
لندن	6.30	8.00	12.11	2.21	4.22	5.52
باريس	6.51	8.38	1.01	3.02	5.22	7.03
روما	5.56	7.34	12.20	2.45	5.05	6.37
بروكسل	6.49	8.38	12.53	2.46	5.06	6.48
مدريد	6.59	8.35	1.25	3.54	6.14	7.44
جنيف	6.29	8.13	12.46	2.56	5.17	6.55
فيينا	5.53	7.39	12.05	2.08	4.29	6.09
برلين	6.19	8.09	12.17	2.03	4.23	6.07
فرانكفورت	6.30	8.17	12.36	2.32	4.52	6.34
ستوكهولم	6.30	8.29	11.58	1.09	3.25	5.17
كوبنهاجن	6.34	8.28	12.20	1.51	4.10	5.57
امستردام	6.52	8.42	12.51	2.37	4.57	6.41
نيويورك	5.41	7.17	12.06	2.34	4.54	6.24
واشنطن	5.51	7.24	12.19	2.51	5.11	6.39

وما ينطق عن الهوى

قال صلى الله عليه وسلم: «من قال حين يصبح: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن إماماً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولاً، كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة».

دعاء اليوم

رب أكمل لي ديني وأتمم علي نعمتك واجعلني عبدا شكورا عبدا كريما

مفاهيم في الفكر المعاصر.. التسامح بين الفلسفة والدين والآيديولوجيا (5)

من أجل إعادة بناء المفهوم...

محمد عابد الجابري

3 - الى اي مدى يمكن توظيف «التسامح» في مواجهة اللاتسامح في عصرنا؟

اجل، لا بد من التدقيق في المعنى الذي ينبغي اعطاؤه لكلمة «تسامح» عندما يراد توظيفها، ليس في الفلسفة وحسب، بل وفي الدين والسياسة ايضاً. ذلك ان الحاجة التي تدعو الى توظيف شعار التسامح في ميدان الدين، غيرها في ميدان السياسة والايديولوجيا كما تختلف عنهما في ميدان الفلسفة.

ان الحاجة الى التسامح، بمعنى عدم الغلو في الدين الواحد وسلوك سبيل اليسر، سبيل «التي هي احسن» من جهة، واحترام حق الاقليات الدينية في ممارسة عقائدها وشعائر دينها دون تضييق او ضغط الخ... من جهة اخرى، حاجة تفرض نفسها بحكم تعدد الممارسات الدينية داخل الدين الواحد وتعدد الاديان داخل المجتمع الواحد، هذا التعدد الذي هو ظاهرة انسانية حضارية لا يمكن تجاوزها ولا القفز عليها. وبالتالي فالتسامح هنا يعني التخفيف الى اقصى حد ممكن من الهيمنة، المقصودة او غير المقصودة، التي يمارسها مذهب الاغلبية داخل الدين الواحد، ودين الاكثرية داخل المجتمع الواحد.

هناك بطبيعة الحال ما يوصف بـ«الاصولية»، ونحن نفضل استعمال كلمة «التطرف»، ونقصد به التطرف في الدين او باسمه او ضده أيا كان الدين... وما دمنا بصدد التدقيق في الكلمات والمصطلحات فقد ينبغي التنبيه هنا الى ان الاصولية ليست مرادفة لـ«التطرف»: فقد يكون المرء اصوليا ولا يكون متطرفا يستعمل العنف لفرض قناعاته. على ان مصطلح «الاصولية» لا يعني الشيء نفسه في جميع الثقافات: فـ«الاصولي» في الاصطلاح الاسلامي هو العالم المتخصص في اصول الفقه. واصول الفقه كما يعرفه الاصوليون انفسهم هو: «القواعد التي يتوسل بها الى استنباط الاحكام الشرعية من الأدلة». فهو اذن علم منهجي ينظم الاجتهاد، اي يضع القواعد لانتاج التعدد والاختلاف في الفقه. اما الثقافة الفرنسية فهي لم تعرف هذا المصطلح الا اخيرا، وقد انتقل اليها من الانجليزية Fundamentalism حيث تعني الكلمة: النزعة التي تدعو الى التطبيق الحرفي للدين... وهناك حركات دينية متطرفة في انحاء مختلفة من العالم ولكنها لا توصف جميعها بـ«الاصولية». ومهما يكن فالتطرف في الدين سواء عبرنا عنه بـ«الاصولية» او بلفظ آخر هو نقيض التسامح... على انه ليس التطرف الديني هو وحده الذي يعاني منه العالم اليوم، رغم انه يعم فعلا مختلف اقطار العالم من اميركا الى بريطانيا واوروبا الى العالم العربي والاسلامي الى الهند وباكستان والفلبين... ان العالم يشهد اليوم تيارات وحركات وتوجهات متطرفة ليست دينية، بل منها ما هو لا ديني بالمرة، تيارات متطرفة تهدد، في عالم اليوم، امن الانسان وسلامته واطمئنانه على مصيره، وبالتالي تعتدي على حقوقه: حقه في الوجود، وحقه في امتلاك خصوصية خاصة به، وحقه في اختيار طريق مستقبله... مثل «التطهير العرقي» الذي مورس في البوسنة والهرسك جهارا ويمارس سرا في انحاء عديدة من اوروبا خاصة، ومثل التهجير واحتلال الاراضي بالقوة وغيرهما من اساليب الغصب والقمع التي مورست وتمارس على الشعب الفلسطيني.

اما في ميدان السياسة فلا بد، أولا وقبل كل شيء، من ارضية ديمقراطية صلبة قوامها احترام الحق في الاختلاف والحق في التعبير الديمقراطي الحر. ويأتي التسامح بعد ذلك ليعني تمكين الاقلية السياسية او الدينية او الاثنية من الحضور في المؤسسات الديمقراطية، لا بناء على قوتها العددية وحسب، بل بناء ايضا، وبالخصوص، على حقها في ان تكون ممثلة تمثيلا يمكنها من اسماع صوتها وممارسة حقها المشروع في الدفاع عن مصالحها.

اما في الميدان الايديولوجي فعلى الرغم من الاصوات التي ترتفع هنا وهناك لتعلن «نهاية الايديولوجية» و«نهاية التاريخ» الخ... فإن الواقع يكشف يوما بعد يوم عن الطابع الايديولوجي لهذه الاصوات من خلال ما تبشر به من آراء ونظريات تكرس ما اصبح يوصف اليوم بـ«الفكر الاحادي» او «الوحيد» الحامل للواء «العولمة» على الصعيد الاقتصادي، والهادف الى فرض هيمنة فكرية ايديولوجية على العالم كله. اضف الى ذلك التبشير بما يسمى «صراع الحضارات» وهي دعوى ترمي صراحة الى تعبئة الغرب كحضارة، لا بل كمصالح، ضد حضارات اخرى وفي مقدمتها الحضارة الصينية والحضارة العربية الاسلامية.

أربع قضايا كبيرة وخطيرة تفرض نفسها على الفكر الفلسفي في عصرنا نعيد تعدادها كما يلي:

1 - التطرف والغلو في الدين او باسمه او ضده.

2 - التطهير العرقي الذي يمارس جهارا في جهات، وتحت هذا الغطاء او ذاك في جهات اخرى.

3 - الفكر الاحادي الذي يريد فرض واقع اقتصادي فكري ايديولوجي على العالم كله.

4 - ما يسمى بـ«صراع الحضارات» وهي نظرية تستهدف تطويق امم وشعوب بعينها.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن ليس: هل يتسع مفهوم التسامح لكل المعاني الضرورية لمعالجة هذه القضايا ومواجهة اخطارها؟ ان الجواب سيكون بالنفي اذا نحن تركنا هذا المفهوم كما هو عليه. اما اذا اردنا اعطاءه معنى عاما شموليا يرتفع به الى مستوى المفاهيم الفلسفية، المستوى الذي يجعله قادرا على اداء الوظيفة التي تطلب منه اليوم، وظيفة احراج التطرف، مهما كان نوعه، وفضح وسائل الهيمنة وأساليب اخفاء صراع المصالح، فإن ذلك قد لا يتأتى إلا اذا نحن حملناه ذلك المعنى القوي الذي عبر به ابن رشد عن ضرورة احترام الحق في الاختلاف، والذي صاغه في العبارات التي سبق ان ذكرناها له والتي نكرر منها مجددا هذه العبارة الجامعة: «من العدل أن يأتي الرجل من الحجج لخصومه بمثل ما يأتي به لنفسه»، سواء تعلق الامر بالحجاج الكلامي او بالاختلاف العقدي او بالتنافس على المصالح. واذا كان العدل، بمعناه العام، يقتضي المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، فإن معنى العدل هنا يجب ان ينصرف بالدرجة الاولى الى مساواة الانسان غيره بنفسه: ان يعطي لغيره من الحق ما يعطيه لنفسه، ثم يطالبه بعد ذلك بما عليه.

ولكي يغدو «التسامح» قيمة يدخل العدل في مضمونه، وتزيد عليه، يجب اعطاء الاولوية لتوفير حق الغير: ان العدل يقتضي المساواة. اما إعطاء الاولوية للغير، داخل المساواة، فذاك هو «التسامح». ان التسامح حين يقرن بالعدل بهذا المعنى يبتعد عن ان يكون معناه التساهل مع الغير او الترخيص له بكذا او كذا، الشيء الذي يضع المسامح في وضعية اعلى من المسامح له، بل التسامح هنا يعني الارتفاع بهذه العلاقة الى مستوى الايثار.

اعتقد اننا اذا اسسنا «التسامح» هذا النوع من التأسيس فانه سيغدو في الامكان توظيفه في القضايا الاربع الكبرى التي اشرنا اليها والتي تتحدى العقل والفلسفة في عصرنا. ان الانطلاق من «توفير حق الغير» يضع في قفص الاتهام وفي آن واحد كلا من التطرف الديني والتطهير العرقي. كما انه يحرج التفكير الاحادي الذي يلغي الحق في الاختلاف، ويفضح مقولة «صراع الحضارات»، التي تريد اخفاء الصراع حول المصالح، ويطرح بديلا عنها الدعوة الى «توازن المصالح».

لقد وقع فلاسفة التنوير في اوروبا - او بعضهم على الاقل - في تناقض صارخ حينما رفعوا شعار «التسامح» لتجاوز الخلافات الدينية، وعدلوا عنه الى نوع من اللاتسامح صريح عندما تعلق الامر بالقضايا السياسية والوطنية. وهكذا تسامح كثير منهم مع الاستعمار حينما اعتبروه وسيلة «ضرورية» لـ«تمدين» الشعوب غير «المتحضرة»، كما غضوا الطرف عن النزعات العرقية، وربما كان منهم من يعتقد في تفاوت الاعراق وأفضلية بعضها على بعض الخ... وسنرتكب خطأ مماثلا اذا نحن فعلنا مثلما فعلوا ورفعنا شعار «التسامح» ضد «الاصولية الاسلامية» وحدها ساكتين عن النزاعات الدينية في اقطار اخرى بأميركا وأوروبا وعن المواقف الفكرية والسلوكية التي تحركها المصالح السياسية والاقتصادية ويغذيها التعصب العرقي.

ان عالما يفتقر الى العدل، الى الاعتراف بالآخر وبحقه في امتلاك خصوصية خاصة به، وفي تقرير مصيره، سواء كان هذا الآخر فردا او اقلية دينية او عرقية او كان شعوبا وأمما، عالم مبني اصلا على الظلم، على اللاتسامح. وبالتالي فلا معنى لرفع شعار التسامح ضده إلا مقرونا بالعدل الذي ينطلق كما قلنا من توفير حق الغير.

يتابع مكسيم رودونسون في هذه الحلقة البحث في جذور الأصولية على مستوى العالم. ويدرس بصفة خاصة احتدام الصراع بين رجال الدين المسيحي وحركات التحديث التي جرت في العالم المسيحي والتي أضعفت التوجهات الدينية بما جاءت به من اكتشافات ومعارف جديدة.

وعلى الرغم من أن رودونسون يفرق بين نشأة المسيحية التي كانت دينية فقط، وبين نشأة الاسلام الذي كان دينا ودولة، حيث اسس النبي صلى الله عليه وسلم دولة المدينة، فانه يرى ان المسيحية بعد قرنين او ثلاثة تحولت، بفعل الظروف ووفقا للطبيعة البشرية، الى دين ودولة. ولذلك يرى ان جميع الأصوليات متشابهة.

ويقارن رودونسون بين موقف البابا بيوس العاشر الذي لم يكن يريد ان يعترف باي شيء آخر غير «حزب الله» وموقف آية الله الخميني الذي لم يعترف هو الآخر الا بـ«حزب الله».

ويلاحظ رودونسون ان العالم الإسلامي في العصور الحديثة بدأ ينحو نحو الايديولوجيات الليبرالية الأوروبية - الأميركية بسبب نجاح وتفوق هذه المجتمعات وسيطرتها على العالم الإسلامي ولكنه في نفس الوقت احتفظ بالعقيدة الإسلامية وازداد تمسكا بها. ويرى انه عندما تتزايد المخاطر المحدقة بالأمة تنتعش الأصولية.

الأصولية الإسلامية والأصوليات الأخرى

المبادئ شيء والواقع العملي شيء آخر

مكسيم رودنسون *

تنشأ حركات الاصلاح، او العودة الى الأصول الأولى لتصحيح المسار واستمداد الثقة بالنفس، وتنبثق هذه الحركات هنا او هناك على هيئة تمرد ضد الأوضاع القائمة والذهنية السائدة للطائفة الدينية وللتنظيم السياسي (من الواضح ان رودنسون يشير في كل ما تقدم الى التنظيم الكنسي المسيحي والى التنظيم الشيوعي في آن معاً، وذلك باعتبار ان آليات العمل واحدة في كلتا الجهتين - المترجم). وتنجح حركات التمرد والاصلاح هذه او تفشل بدرجات متفاوتة. ويكون الاحتجاج قوياً بقدر ما تكون مصيبة المجتمع المدني او مشاكله كبيرة، وبقدر ما يتعرض اليه من محن وخيبات وأزمات، نقول ذلك وبخاصة ان التطور السريع راح يجر الاقتصاد والمؤسسات والنواميس الأخلاقية معه مسبباً الصعوبات والانزعاجات الغريبة غالباً، وراح يبدو للكثيرين ان علاج مشاكل الحاضر لن يتم إلا عن طريق التطبيق الكامل للرسالة الأولية والعودة اليها، وراحوا يقولون باننا ابتعدنا عنها او عن صيغتها المعدلة والمتطورة فأصابنا الله بكل هذه الكوارث والنكبات، واعتقدوا بانها كانت مطبقة بحذافيرها في الماضي وانه يمكن تطبيقها بحذافيرها في الحاضر ايضاً، وبدت لهم مكتملة ونموذجية ومثالية من خلال الحنين الرجعي الى الوراء، والحنين يحسن من صورة الماضي كلما ابتعدنا في الزمن عنه، فلا نعود نرى فيه الا الخير والبركات.

ونعلم ان الكوادر الايديولوجية (او رجال الدين) يريدون الدفاع عن مواقعهم عندما يحسون بخطر التطور عليهم وعلى امتيازاتهم، فهم يخشون من تغلغل افكار المجتمع الحديث على سلطتهم، وككل التنظيمات المعقدة والمتشعبة فانهم يعتبرون انفسهم مسؤولين عن سيرورة الحياة اليومية . وهذه المهمة تشغلهم كثيراً وتمتص جل وقتهم، فهم يعتقدون بأن تساهل المؤمنين في أداء الفرائض الدينية، وإهمالها هو السبب في كل الأمراض التي يعاني منها المجتمع، وبما انهم المؤتمنون عليها وعلى ماضي الأمة، فان من واجبهم تنبيه الناس الى خطورة هذا الوضع.

ونلاحظ في ما يخص اوروبا ان الحركة العلمانية القوية قد قفزت خطوات جبارة منذ القرن السادس عشر، وراحت تفصل الكنيسة عن الدولة اكثر فأكثر (على الأقل من الناحية العملية). ورافق هذا التطور الشهير تقدم التصنيع والعلم والتكنولوجيا، ولم يكن ذلك من قبيل الصدفة على الاطلاق، ولكن نتجت عن التصنيع خصوصاً في مراحله الأولى الكثير من المآسي الاجتماعية والفقر وحركات الغضب والاحتجاج. ولكن لم تعد هذه الحركات العمالية قادرة على ان تستخدم اللغة الدينية القديمة للتعبير عن نفسها، لماذا؟ لأن انتشار العلم والتصنيع أدى الى تراجع الايمان التقليدي المسيحي والى تفريغ العالم من سحره وفتنته بشكل متسارع (3). خاف رجال الكنيسة الكاثوليكية من هذا التطور الخطير الذي قد يقضي في النهاية على هيبتهم وسلطتهم.

واعتقدوا ان سبب هذا التغيير المفاجئ والكارثي يعود الى تواطؤ بعض رجال الدين مع الأفكار الجديدة، ورأوا في ذلك نوعاً من الانحراف او التحريفية، وكانوا محقين جزئياً في ذلك. فالقيم الجديدة دخلت الى عقول البعض واستهوتها بطبيعة الحال، ورأوا مرة أخرى بأن الحل يكمن في العودة الى الوراء، ولكن ليس الى اللحظة التدشينية الأولى بقدر ما هو الى الرؤيا الاسطورية لتنظيم الطائفة المسيحية في الماضي.

فالمؤمنون المسيحيون كانوا يحملون في اذهانهم صورة اسطورية (لا واقعية ولا تاريخية) عن تنظيم طائفتهم في العصور الأولى، وكانوا يعتقدون بأن العقيدة المسيحية كانت مطبقة آنذاك بحذافيرها، وانه كان هناك تطابق كامل بين مؤسسات المجتمع المدني وبين المبادئ السياسية والاجتماعية للعقيدة المسيحية. وبالتالي فلم تكن هناك اية مشكلة في المجتمع، على العكس كان كل شيء يسير على ما يرام في نوع من الانسجام والوئام الذي لا تشوبه شائبة.

واعتقدوا بانه يكفي ان نعود الى ذلك الزمن الأول، الى ذلك الزمن الصافي الذي يعلو على كل الأزمان لكي تنحل كل مشاكل المجتمع دفعة واحدة، اعتقدوا بانه يكفي ان نطبق بشكل كامل مبادئ العقيدة التي كانت مطبقة في ذلك الزمن المثالي لكي يتحسن كل شيء، ولذا شاعت في اوساط الكنيسة الكاثوليكية في بداية هذا القرن مصطلحات من نوع «التمامية» او «الكمالية الحرفية» مع دلالات مختلفة قليلاً هنا او هناك (4). بمعنى انه ينبغي تطبيق الدين المسيحي بكماليته وحرفيته التامة غير المنقوصة لكي تنحل كل المشاكل.

وعلى هذا النحو كانوا يعتقدون بضرورة ايجاد علاج لضعف الايمان المتزايد ولانصراف الناس اكثر فأكثر عن أداء الشعائر والطقوس. وكانوا يعتقدون انها الطريقة الوحيدة لمعالجة انحراف المؤسسات المدنية عن طريق الدين وتزحلقها التدريجي باتجاه الأخلاق العلمانية الجديدة التي كانوا يرون فيها فضيحة ما بعدها فضيحة، ان رد الفعل هذا يخص بالطبع الحالة التي آلت اليها سلطة الكنيسة او بعض العناصر المخلصة للكنيسة، ويدل بالتالي على حصول نوع من الطفرة السياسية في الحياة الحديثة بالقياس الى الماضي. فتراجع الايمان التقليدي والانصراف عن أداء الشعائر الدينية مرتبط كما قلنا بتقدم العلم والتصنيع وانتشار الأفكار الليبرالية الحديثة.

ان مثل هذا التصور للأمور يبدو دفاعياً، انه يشبه عقلية الناس الموجودين في القلعة المحاصرة، فالمسيحيون بعد الحداثة اصبحوا يشعرون بأنهم مهددون من كل جانب. وبالتالي فما عليهم الا ان ينهضوا ضد كل البدع والاكتشافات والاختراعات والتطورات الداخلية والخارجية للدفاع عن الايمان، وهكذا بذلوا جهوداً يائسة في القرن الماضي وبدايات هذا القرن لسد الثغرات والحفاظ على ديمومة الطائفة اكثر مما هو حفاظ على الانطلاقة الأولى او اللحظة التدشينية للعقيدة، فوجود الطائفة المسيحية (او الأمة)، اصبح هو نفسه مهدداً، ولا بد من الدفاع عنه، ولكنهم قدموا هذا الدفاع على اساس انه دفاع عن المبادئ الخالدة للعقيدة، نقول ذلك ونحن نعلم ان البابا بيوس العاشر كان قد اتخذ مواقف متشددة تجاه انتشار الحداثة وتراجع الايمان وتدهور الأخلاق التقليدية، ولم يكن يريد ان يعترف بأي شيء آخر غير «حزب الله»، تماماً كما الامام الخميني (5). (هكذا نجد ان جميع الأصوليات تتشابه).

وبالتالي فبإمكاننا القول بان النزعة الأصولية او التمامية (أي تطبيق مبادئ الدين بحذافيرها) شيء موجود في جميع الهياكل الايديولوجية ذات النمط الكنسي او الكهنوتي. وينطبق ذلك حتى على التنظيمات العلمانية كالأحزاب الشيوعية وسواها. فهذه ايضاً تتعلق بعقيدتها على طريقة الكنائس والأديان، هكذا نجد ان جميع هذه التنظيمات تميل الى الأصولية والتزمت بحسب الظروف والمنعطفات التاريخية المحددة، ويزداد التزمت حدة في أوقات اليأس الايديولوجي المعمم، وعندما ينعدم كل بديل فكري ويختفي من الأفق، وكذلك عندما تتزايد المخاطر وتحدق بالأمة من كل الجهات، في مثل هذه الظروف تنتعش الأصولية، وهذه هي حالة الاسلام اليوم.

الأصولية في الإسلام

اذا كان الميل للأصولية والتزمت موجوداً في جميع الهياكل التنظيمية من هذا النوع، واذا كانت حدة العنف الأصولي مرتبطة بالمنعطفات والظروف التاريخية الى حد كبير، وبخاصة بالظروف الخارجية على الأمة، الا انه يمكن القول بأن هناك شروطاً داخلية تحبذ انتشار الظاهرة، او تجعل ذلك صعباً، او تعرقل عملية الانتشار (وكل ذلك طبقاً لنوعية الظروف).

ويمكن القول بانه في ما يخص الاسلام فان العامل الأساسي الذي يحبذ على انتشار الأصولية السياسية هو تشكل الطائفة الاسلامية لأول مرة على هيئة بنية سياسية - دينية. وكل ذلك راجع الى الظروف التاريخية الخاصة التي رافقت ظهور الاسلام وتشكل دولة المدينة، ويوجد هنا فرق واضح بين الاسلام والمسيحية، فالظروف التاريخية التي نشأت فيها المسيحية كانت مختلفة جداً عن الظروف التي شهدت ولادة الاسلام، فقد أسست المسيحية دائماً تقريباً بنية مزدوجة: بنية للدين، وبنية للسياسة، حتى لو كانتا مرتبطتين بشكل وثيق، ومن حيث المبدأ فانه ليس لطائفة المؤمنين المسيحيين من مهمة سياسية، ولنما فقط روحية او دينية، فيما ان مملكة المسيح ليست من هذا العالم فانه ينبغي ان «نعطي لقيصر ما لقيصر، ولله ما لله».

ولكن تجربة المسيحية التاريخية أتت من الناحية العملية الى شيء مشابه لما حصل في الاسلام، فالمبادئ شيء وتطبيقها شيء آخر، وغالباً ما تخضع العقائد لحاجيات الواقع واكراهاته، وتتأقلم معها، ومن الخطأ ان ننسى ذلك وان نلقي بمسؤوليات التطبيق كلها على العقيدة، واذن فقد تحولت المسيحية من الناحية التاريخية الى دين ودنيا وحكمت هذا العالم ايضاً كما حصل في الاسلام. وكان ذلك بعد تولي الامبراطور قسطنطين الحكم، ولكن لا ينبغي ان نهمل اهمية المبادئ الأولية، وهي في حالة الاسلام تدعو للربط بين الدين والسياسة، وفي حالة المسيحية تدعو للتمييز بينهما وهذا شيء له اهميته بحد ذاته. ونعلم ان المؤمنين في كلتا الجهتين قد خلعوا رداء المثالية والنموذجية العليا على الاصول الأولى، ولكن العودة الى الاصول بالنسبة للمسيحيين يمكن ان تعني العودة الى الشروط الأولى لأول جماعة مسيحية، وهي شروط مثالية بل واسطورية اذا ما نظرنا اليها من خلال رؤيا المؤمنين، فقد كانت الجماعة المسيحية البدائية بعيدة عن السلطة (عن القيصر) وعن الهياكل السياسية للامبراطورية الرومانية. وقد اتخذت هذه الهياكل طابعاً شيطانياً بالضرورة في نظر الطائفة المسيحية المستضعفة. (كل ما له علاقة بالسلطة دنس او وسخ)... وقد عاشت الكنيسة المسيحية طيلة ثلاثة قرون على الايمان فقط دون ان تحاول السيطرة على جهاز الدولة بل وحتى دون ان تفكر في ذلك بشكل عام، واما في حالة الاسلام فالأمر مختلف تماماً، ذلك ان العودة الى الاصول تعني العودة الى الشروط التاريخية التي سادت في المدينة بين عامي (622 - 632). قلت «تاريخية»، ولكنها في الواقع تحولت الى نموذجية - مثالية على ايدي المؤمنين كما حصل في المسيحية (دائماً هناك ميل لدى البشر لتحسين صورة اصولهم وتزيينها او رفعها فوق مستوى الواقع حتى لتكاد تفقد طابعها التاريخي وتتحول الى اسطورية). اذن فعودة المسلمين الى اصولهم تعني العودة الى تلك الفترة التي كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم زعيم الأمة كما تفرضه شروط الجزيرة العربية في ذلك الزمان، كان زعيم أمة المؤمنين، وكانت هذه الأمة تتخذ آنذاك طابع الدولة التي هي في مرحلة التشكل، كان ينقل الى اتباعه الوحي الالهي المتعلق بالكون وسر الخلق، وبالتدابير العملية التي ينبغي اتخاذها لمصلحة الامة الوليدة في آن معاً. (اي الوحي المتعلق بشؤون الدين والدنيا) ونعلم ان هذه الأمة الجديدة كانت واقعة في صراع مع اطراف سياسية أخرى تتمثل بالقبائل، وكانت أمة المؤمنين تواجه كل يوم مشاكل مادية محسوسة تتطلب حلاً.

وسوف يؤثر هذا النموذج الاعلى على جماعة المسلمين على مدار التاريخ وحتى يومنا هذا (انظر صعود الحركات الأصولية حالياً). وقد ساهم ذلك في تقوية الانتساب الى امة متراصة الصفوف، ومجيشة من اجل مواجهة كل الظروف، خيرها وشرها، وهذا الانتساب اقوى في الاسلام منه في المسيحية، فالأمة الاسلامية تشكل بهذا المعنى جيشاً معبأ باستمرار ضد الخارج المعادي، اكثر مما هي جمعية تقوية تجتمع من اجل الصلاة والبحث المتفاني عن «وجه الله» كما يقال في الاسلام. ولكن ذلك لا يعني ان هذا الجانب الثاني غير موجود في الاسلام. على العكس انه موجود بقوة، وكثيراً ما يتقاطع مع الأول. ولكن الانقسامات داخل الاسلام وتقلبات التاريخ قد أدت غالباً الى تراجع هذه العقلية الحربية، او هذا المثال الأعلى للجيش المحارب والفاتح، وعلى الرغم من ذلك ظلت هذه الاخلاقية قابعة في الصفوف الخلفية ومستعدة دائماً للاستنفار واحتلال الصفوف الامامية، بل وكانت تتقدم دائماً في هذه النقطة او تلك من العالم الاسلامي، وكان يحصل ذلك عموماً في مناطق التخوم او الحدود او الثغور التي تفصل دار الاسلام عن دار الحرب، حيث كان العداء مستعراً باستمرار، واذا ما ساعدت الظروف على ذلك فان الأمة المحاربة او المجاهدة كانت تنتصر على الأمة المصلية او المشغولة بالتقى والورع.

لقد تراجع مثال الاسلام السياسي طيلة القرن التاسع عشر وثلاثة أرباع هذا القرن العشرين، لماذا؟ لأن اوروبا واميركا المسيحيتين كانتا تهيمنان على العالم بواسطة القوة التكنولوجية التي تعطيهما الأغلبية والتفوق في مجالات عديدة: كالمجال العسكري، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي. وكان عالم الاسلام بمختلف اقطاره اما مستعمراً بشكل مباشر واما خاضعاً بشكل غير مباشر، وبما ان الناس يعجبون دائماً بما هو ناجح ومتفوق، فانهم يحاولون تقليد المنتصر ويبحثون عن سر تفوقه ونجاحه، ولذلك تراجع مثال الاسلام السياسي لصالح النموذج الغربي الذي يبهر الأبصار بنجاحه.

وكان العالم الأوروبي - الاميركي يبدو من بعيد وهو يمتلك القوة والغنى. وكانت قوته وثرواته تتزايدان دون توقف، وتحملان معهما المزيد من الحرية والنظام والرفاهية. وبدا للمسلمين ان سر هذا النجاح يعود الى تطبيق الأفكار الجديدة التي تلهم سكان الغرب، واعتقدوا ان تطبيق نفس الأفكار والوصفات في أماكن أخرى سوف يؤدي الى ذات النتائج الايجابية، ورأى المسلمون - او قل نخبتهم المثقفة - ان تطبيق النموذج الغربي قد اصبح ملحاً وعاجلاً. نقول ذلك وبخاصة ان المجتمعات الاسلامية كانت تغوص في التخلف والفقر كلما تقدمت المجتمعات الغربية في سلم الحضارة والرقي.

وهكذا انتشرت الايديولوجيات الليبرالية الأوروبية - الأميركية وشهدت موجة عارمة من الاقبال عليها في بعض بلدان العالم الاسلامي. وذلك لأنهم كانوا يعتقدون بانها سوف تقدم لهم وصفات التقدم والهناء والرفاهية، ولكي نبسط الأمور ونسرع في الحديث سوف نقول بانه كانت هناك موجتان كبيرتان: الأولى ليبرالية - ديمقراطية، والثانية اجتماعية - اشتراكية. فاذا كان معظم المسلمين قد بقوا مخلصين للتقى الاسلامي وللقيم الوجودية التي بشر بها النبي صلى الله عليه وسلم، فانهم اعتمدوا في التنظيم السياسي والاجتماعي للدولة تلك الوصفات التي نجحت كثيراً في بلدان الغرب، وهكذا راحوا يعتمدون الوصفات السياسية للايديولوجيا الديمقراطية التمثيلية التي تعترف للمحكومين بحق تعيين حكامهم وتوجيه قرارات هؤلاء الحكام، ثم اعتمدوا في ما بعد الوصفات الاجتماعية للايديولوجيا الاشتراكية التي الهمت النضال ضد السلطة الاحتكارية للثروة المالية والعقارية والصناعية.

وهكذا راحوا يحاربون من جهة تراث الحكومات الاستبدادية، وقد كان هذا هو التراث السائد في الاسلام طيلة ثلاثة عشر قرناً بعد خلع القدسية والمشروعية عليه من قبل الايديولوجيين الدينيين (اي رجال الدين). اقول ذلك على الرغم من كل ادعاءات التبجيليين الذين يزعمون العكس... ثم راحوا يحاربون من جهة اخرى ذلك التراث الراسخ ايضاً والمتمثل بالتفاوت الاجتماعي الصارخ والظلم وعدم المساواة، وبما له من تفاوت صارخ بين نخبة ناعمة مترفة وبين الأغلبية الساحقة التي تغطس في فقر مدقع لا يكاد يوصف. ولم يكن لسلطة هذه النخبة من حدود الا تلك التي تضطر لتركها للجيش، وكانت سلطات الجيش واسعة لأنه كان يدافع عن هذه النخبة المترفة التي تعيش في القصور ضد انتفاضات الداخل والمنافسين في الخارج. (انظر الوضع أيام الأمويين والعباسيين وبقية السلالات الأخرى حتى العثمانيين).

وفي أثناء هذين القرنين (التاسع عشر والعشرين) راحت ايديولوجيا اخرى تستولي على قلوب الجماهير والنخب في آن معاً، وكانت لها أسس قديمة جداً وقوية جداً، ولكنها اتخذت اشكالاً جديدة على يد النموذج الأوروبي. ولذا استعارها العرب وغيرهم بنوع من الحماسة الجياشة: انها الايديولوجيا القومية العرقية، وراحت منذ الآن فصاعداً تنافس «العصبية» الاسلامية او «القومية» الاسلامية التي هيمنت على العقول طيلة العصور الوسطى والقرون السابقة (بمعنى ان الانتماء القومي العربي، او التركي، او الفارسي أخذ يتمايز عن الانتماء الاسلامي، بل وينافسه ويحاول ان يحل محله في عصر النهضة وهذا القرن). ففي السابق كان المهم ان تكون مسلماً او غير مسلم، واما الآن فاصبح ان تكون عربياً او غير عربي، تركياً او غير تركي، الخ..

كنا قد تحدثنا سابقاً عن الخيبة العامة الناتجة عن تبني الايديولوجيات الأممية القادمة من اوروبا، ولم توفر هذه الخيبة العالم الاسلامي بعد تجريبها لفترة من الزمن، وعندما نقول الايديولوجيات الأممية او العالمية فاننا نقصد الليبرالية البرلمانية كما الشيوعية والاشتراكية، كلها خيبت الأمل، ونعلم ان البرلمانات العربية قد تركت السلطة للملاك العقاريين الموصوفين بشكل تقريبي بالاقطاعيين، واما الأنظمة التي كانت تدعو نفسها بالاشتراكية فانها لم تحقق لا اشتراكية ولا يحزنون، وانما احلت طبقات قيادية جديدة محل الطبقات القديمة ونهبت الشعب، وهكذا ازدهرت طبقة البيروقراطيين المدنيين والعسكريين (وبخاصة العسكريين الذين تسلموا الحكم في اماكن عديدة بعد فترة قصيرة من التجربة البرلمانية). وكشف هؤلاء واولئك عن عجزهم وقصورهم وعدم فعاليتهم في تحسين اوضاع الناس. فقد بقي العالم الاسلامي فقيراً، منقسماً على نفسه، لا يحتل الا مكانة هامشية على مسرح السياسة الدولية، بل وحتى بدا عاجزاً عن قهر الدولة الاسرائيلية الصغيرة التي تشكل شوكة استعمارية في لحمه واستطاعت هذه الدولة ان تحتل اراضي العرب بالقوة وتلحق بهم الهزيمة تلو الهزيمة، وعندما نقول العرب فاننا نقصد الجزء الأساسي من الأمة الاسلامية، فكيف يمكن ان يحصل كل ذلك لأمة الاسلام؟

ضمن هذه الظروف يمكن ان نفهم سبب صعود الحركات الأصولية على مسرح التاريخ منذ عشرين سنة وحتى اليوم، فالفشل النسبي للوصفات السياسية والاجتماعية المستوردة من الخارج أدى الى تراجع الايديولوجيات التي تلهمها (اي الايديولوجيا الليبرالية، والقومية، والاشتراكية). وفتح الطريق واسعاً أمام الحركات الأصولية، فتراجع الايديولوجيات العلمانية ما كان بامكانه ان يكون الا لصالح الايديولوجيا الأصولية: اي لصالح عودة ذلك المثل الأعلى القديم الذي بقي حياً في قلوب الناس عن طريق وطنية الأمة، وزادت الهجمات التي تلقتها الأمة الدينية من طرف الخارج او من طرف ابنائها الذين تعلموا على يد الأجنبي وتبنوا قيمه من شدة التصاقها بهويتها وأصالتها ورفضها لكل ما هو لجنبي، بل وزاد من التحام الجماهير بالايديولوجيا الأصولية وعودتها اليها ان الايديولوجيين المحدثين انفسهم كانوا يقولون لها بان جميع المبادئ الديمقراطية والاشتراكية موجودة في التراث الاسلامي نفسه ولكن مكتوبة بلغة أخرى، وقالت الجماهير: اذا كانت جميع الايديولوجيات الحديثة موجودة في التراث فلماذا لا نتبع تراث آبائنا وأجدادنا مباشرة ونتخلى عنها؟ ما حاجتنا اليها اذا كان عندنا ما يغنينا عنها؟ وهكذا حصل التخلي عن الأحزاب والايديولوجيات العلمانية والارتباط بالأحزاب والايديولوجيات الدينية.

* كاتب فرنسي

● المسيحيون بعد الحداثة أصبحوا يشعرون بأنهم مهددون من كل جانب.

● البابا بيوس العاشر لم يكن يريد أن يعترف بأي شيء آخر غير «حزب الله»

● فشل الوصفات السياسية والاجتماعية المستوردة من الخارج فتح الطريق امام الأصولية الإسلامية ● جميع الأصوليات تتشابه

● عندما تتزايد المخاطر المحدقة بالأمة تتنفس الأصولية

هوامش

3 - استخدم مصطلح «خيبة العالم» او «نزع أغلال السحر والفتنة عن وجه العالم» مع بعض التصرف والتوسيع، وكان ماركس فيبر هو الذي اخترع المصطلح الأول مرة لكي يدل على تلك العملية الطويلة التي جرت في اوروبا وطرأت على التطور الديني وأزالت من التدين كل اشارة الى السببية السحرية او الخارقة للطبيعة.

4 - في ما يخص هذه النقطة انظر الكتاب الضخم الذي ألفه اميل بولا عن التزمت الكاثوليكي او الأصولية الكاثوليكية: «التزمت والكاثوليكية التمامية او الكلية. شبكة سرية دولية مضادة للحداثة هي «السابينيير» (1909 - 1921) باريس، كاسترمان، 1969.

Emile Poulat:- Inte`grisme et catholicisme inte`gral. Un re`seau Secret international antimoderniste: La "Sopinie`re" (1909 - 1921) Paris, Casterman, 1969.

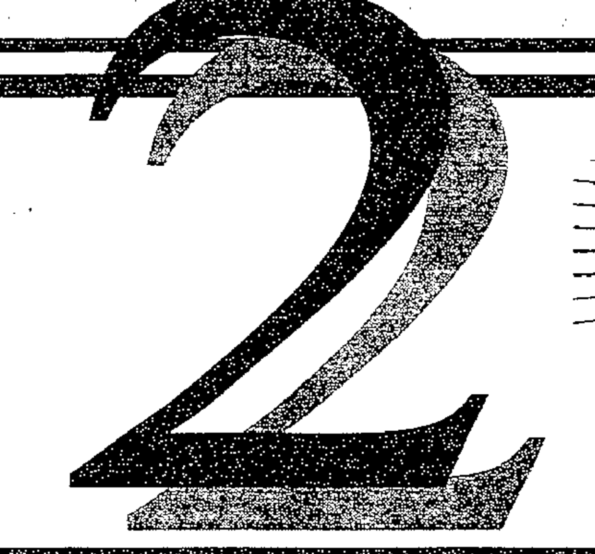
يتحدث المؤلف عن موضوعه هذا بتبحر علمي لا يضاهى، وبالاضافة الى ذلك يمكن للقارئ أن يجد فيه خيوطاً أخرى حول موضوعات اكثر عمومية. واما في ما يخص اصل كلمة الأصولية ومعناها فانظر الصفحة 78 وما تلاها من الكتاب ذاته، ويمكن للقارئ ايضاً ان يستشير مقالة «التزمت او الأصولية» في الموسوعة الكونية وهي مكتوبة ايضاً من قبل اميل بولا. ينبغي ان نلاحظ هنا بأن الانجليز يستخدمون مصطلح الأصولية اكثر من التزمت (Fundamentalism) على عكس الفرنسيين. ولكن المعنى واحد في كلتا الحالتين، والأصولية بالمعنى الانجليزي تدل على حركة حصلت داخل الكنائس البروتستانتية وبخاصة الأميركية بعد الحرب العالمية الأولى، وكانت تهدف أولاً الى الدفاع عن المعنى الحرفي او الأصلي لنص الكتاب المقدس، وقد اشتهرت بمحاكمة دايتون التي جرت في ولاية تينيسي عام 1925 ضد المعلم ج. ت. سكوب الذي تجرأ على تدريس نظرية التطور لداروين في المدارس! ثم توسع معنى الأصولية في ما بعد وأصبحت تستخدم بنفس معنى التزمت وبخاصة عندما يتعلق الأمر بالاسلام.

5 - استشهد بذلك أميل بولا في مادة «بيوس العاشر» في الموسوعة الكونية: Encyclopaedia Universalis: "Pie X"

وفي الفارسية يستخدمون المصطلح العربي «حزب الله» وهو يعني بالضبط ذلك.

No. 6623 - Wednesday 15/1/1997 ● العدد 6623 - الاربعاء 1997/1/15

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE



إحالة 4 أعضاء بمجلس الشعب المصري متهمين في قضية قروض للمحكمة العليا

القاهرة: من نجاة أحمد

أحال النائب العام المصري المستشار رجاء العربي أمس الثلاثاء 32 متهما في قضية القروض البنكية منهم 4 أعضاء في مجلس الشعب المصري لمحكمة امن الدولة العليا وأصدر قرارا بمنع سفر أعضاء مجلس الشعب.

وقال مصدر قضائي مصري انه جرى البدء في اجراءات الحصول على اذن من مجلس الشعب لمحاكمة النواب الاربعة المتورطين ووضعهم في قائمة الممنوعين من مغادرة البلاد، مشيرا الى ان عدد جلسات التحقيق مع المتهمين بلغت 224 جلسة وتجاوزت قيمة المبالغ المتورطين في الاستيلاء عليها حسبما ورد في تقرير لجنة هيئة الرقابة على البنوك نحو 1.1 مليار جنيه منها 802.1 مليون جنيه تسهيلات ائتمانية.

أدنى سعر للذهب بسبب مبيعات سويسرية وشرق أوسطية

عيد الفطر ورأس السنة الصينية يرشحانه للصعود 20 دولارا

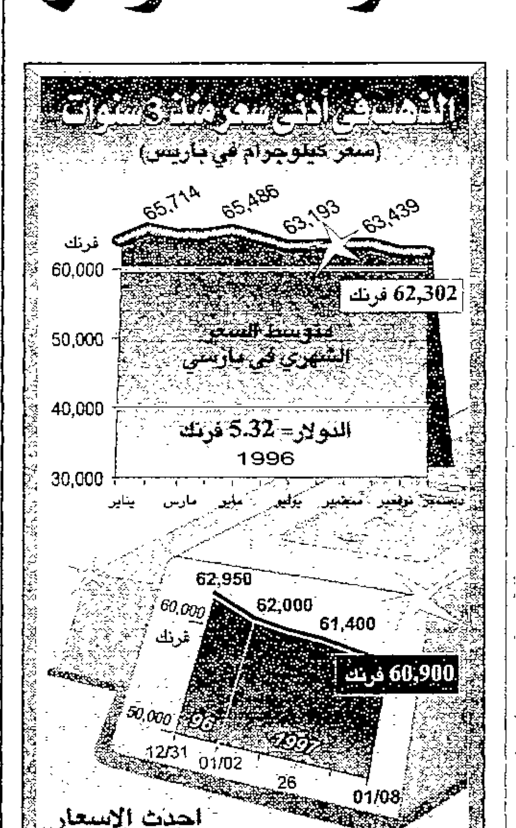
لندن: من موسى مهدي

وسط مخاوف من تزايد مبيعات البنوك المركزية، خاصة الاوروبية منها، انخفض سعر الذهب الى ادنى مستوى له في الاسواق العالمية امس، حيث تراجع في لندن منخفضا على 357.30 دولار للاوقية «الاونصة». وتحدد سعر المعدن الثمين في جلسة القطع الصباحية بالعاصمة البريطانية عند 357.40 دولار للاوقية «الاونصة» انخفاضا من 359.60 دولار في جلسة القطع المسائية يوم الاثنين. كما واصل الذهب الاتجاه التراجعي في بقية الاسواق الاوروبية و مراكز الشرق الاقصى حيث فتح الذهب تعامله في زيورخ لدي 375.0 دولار للاوقية وسط توقعات بمزيد من التراجع في معاملات متوترة. وفي هونج كونج أغلق المعدن الاصفر على انخفاض حاد نتيجة مبيعات خارجية ضخمة، خاصة من سويسرا. وأغلقت اوقية الذهب على 356.80 دولار انخفاضا عن اغلاق نيويورك الليلة اول امس 357.30 دولار. ويبدو ان الاتجاه التراجعي قد دفع العديد من المضاربين الى الهروب من الذهب بداية العام الحالي والاتجاه الى ادوات استثمار اخرى.

وقال تجار في هونج كونج امس ان هناك مبيعات سويسرية كبيرة بعضها من البنك المركزي السويسري بينما اشار آخرون الى مبيعات من الشرق الاوسط ولم يستبعدوا ان تكون مبيعات خليجية. ورغم غياب وجود اتجاه في السوق يحدد مستقبل الاسعار، قال تجار امس: ان من المحتمل ان تهبط الاسعار على نحو 355 دولارا.

وفي ذات الاتجاه اطلع خبير الذهب بمصرف «يونين بنك اوف سويسترزلاند ـ » اندي سميث « الشرق الاوسط» امس قوله ان اسعار الذهب تقف الآن في ادنى مستوياتها وليس مرجحا ان تنخفض الى مستويات اقل من ذلك. وتوقع سميث ان ترتفع اوقية الذهب بمقدار 20 دولارا على المدي القصير الى مستويات 375 دولارا «المدى القصير بين شهر وست اسابيع». غير ان خبير الذهب اشار الى ان مثل هذا الارتفاع قد لا يستمر طويلا. مبررا ذلك بقوله ان صناديق الاستثمار الاميركية ستكون العامل الحاسم في حركة الاسعار وهي عادة ما تدخل الاسواق لتحقيق ارباح سريعة. واشار خبير الذهب العالمي على ان التذبذب في اسعار السندات والاسهم الاميركية سيجعل الذهب اكثر جانبية مقارنة بادوات الاستثمار الاخرى. واضاف سميث ان عيد الفطر في الدول الاسلامية واعياد راس السنة في الصين ستساهم الى درجة ما في زيادة الطلب العالمي على الذهب خلال الشهور المقبلة وبالتالي ستساعد على ارتفاع الاسعار. وتاكيدا لذلك قال تجار خليجيون امس ان سوق الذهب في دبي لقيت دفعة مع زيادة الطلب في الايام الاولى من رمضان ولكن الاسعار لا تزال متدنية تمشيا مع سوق الذهب العالمية الضعيفة. وقال تاجر ان الطلب جيد وافضل حاليا من الاسابيع الماضية. ومضى يقول «مع اغلاق المصانع العالمية في عطلة العام الجديد انخفض الانتاج قليلا في حين كان الطلب جيدا على قطع الذهب زنة عشر تولات. وفي ذات الاتجاه ابلغ محللون «الشرق الأوسط» ان السوق بدات تفيق من فترة ركود قبيل حلول العام الجديد مع الهبوط الحاد للاسعار العالمية وتخفيف اللوائح على الاستيراد في الهند اكبر سوق ذهب في العالم مما دعم التوقعات للمبيعات.

وتوقعت معظم بيوت الخبرة في تجارة الذهب امس ان يتراوح سعر الذهب لدى مستويات 370 دولارا للاوقية «الاونصة» في المتوسط خلال العام الحالي 1997. وقال سميث ان عامل مبيعات البنوك المركزية الاوروبية لرصيدها من الذهب سيظل عاملا مؤثرا في الاسعار لفترة طويلة ولن يمكن تحديد كمية المبيعات بشكل نهائي قبل منتصف العام 1998. اي قبيل الوحدة النقدية الاوروبية. وتضطر عدد من البنوك الاوروبية لبيع رصيد الذهب حتى تتمكن من الايفاء بشروط ماستريخت الخاصة بمستويات العجز في الميزانية «في حدود 3.0% من الناتج المحلي الاجمالي» ومستويات الدين العام «ان لا يتجاوز الدين العام 65% من الناتج المحلي». وكان البنك المركزي الهولندي قد اعلن امس انه باع 300 طن من الذهب في الاسواق، دون ان يحدد متى باع هذه الكمية، غير ان تجار في السوق قالوا انه تم تصريفها خلال الشهور الثلاثة الماضية.



«الشرق الاوسط» ـ ا ف ب

بغداد ترغب برفع الأسعار وعمان تتمسك بالشروط السابقة

الأردن يبحث تجديد اتفاق النفط مع العراق

عمان: من خالد الزبيدي

يترأس علي ابو الراغب وزير الصناعة والتجارة الأردني وفدا رفيع المستوى الى بغداد اليوم عبر الطريق البري الذي يربط البلدين لعقد دورة الاجتماعات المشتركة الوزارية. لبحث تجديد البروتوكول التجاري السنوي، الذي يشمل تزويد بغداد عمان بحاجاتها البترولية بشروط تفضيلية، مقابل تزويد بغداد ببعض حاجاتها السلعية الغذائية والدوائية.

ويضم الوفد في عضويته وزير الطاقة الدكتور هاشم الدباس وعددا من المستشارين في وزارتي الصناعة والطاقة والبنك المركزي الأردني ووزارة المالية، وتستمر مهمة الوفد الأردني في بغداد حتى يوم السبت القادم.

مصدر أردني رفيع المستوى أكد لـ «الشرق الأوسط» ان المسؤولين الأردنيين يسعون الى تجديد الاتفاق السنوي بين البلدين بالشروط السابقة التي تنص على تزويد الأردن بحاجاته النفطية بأسعار عام 1990 البالغة 15.15 دولار للبرميل مع خصم مقداره 50% من هذا السعر، إلا ان بغداد ترغب في رفع الأسعار لمجاراة الارتفاعات الكبيرة التي شهدتها السوق البترولية.

وزير المالية العراقي رئيس اللجنة الاقتصادية الدكتور حكمت العزاوي أكد لوفد أردني رسمي عاد الى عمان اول من امس ان بغداد لا تلتفت لأي طلب أردني بخفض الأسعار دون الحد الذي يستهدفه العراق والبالغ 19.5 دولار للبرميل مع تقديم خصم مقداره 40% كهدية للشعب الأردني.

وقال الوزير العراقي ان الأسعار العالمية تخطت حاجز الـ 25 دولارا للبرميل، وان النفط العراقي يباع للأردن بسعر زهيد دعما للأردن ومواقفه، وان هذا الدعم سوف يستمر مع مراعاة تعديل صعودي للاسعار.

مصدر أردني رفيع ابلغ «الشرق الأوسط» ان معدل سعر النفط العراقي المباع الى ايران، وتركيا بصورة غير رسمية يتراوح ما بين 6 ـ 11 دولارا للبرميل كعائد صاف للحكومة العراقية، وعزا المصدر هذا الانخفاض الى الكلف الاضافية التي يتحملها ناقلو هذا النفط، ولتعزيز جانب الطلب لدى المستوردين.

طارق عزيز خلال زيارته الأخيرة الى الأردن ابلغ الحكومة الأردنية عدم رضا بغداد عن الطريقة التي تم التعامل بها مع تجديد البروتوكول السنوي، والحديث عن ديون ضخمة اردنية مستحقة على العراق، إلا انه أكد التزام العراق بالسداد، وذلك من خلال رفع الأسعار.

وكان العراق قدم للأردن منحة نفطية سنوية مقدارها 33 الف برميل يوميا دون مقابل واستمر هذا الوضع خلال الأعوام 90 ـ 1992، إلا ان زيادة طلب الأردن على النفط وحاجات العراق للسلع في ضوء الحصار حدا بالجانبين لتعديل الاتفاق بحيث يزود العراق الأردن بكامل حاجاته البترولية مع تقديم خصم مقداره 50% على الأسعار السائدة عام 1990 البالغة 17.15 دولار بعد استقطاع دولارين بدل نقل، أي يصبح متوسط سعر البرميل الواحد 7.58 دولار.

واستمر العمل بالاتفاق الجديد حتى الآن، إلا ان بغداد ابلغت عمان في شهر يوليو (تموز) الماضي اعتزامها تعديل الأسعار لمواكبة الارتفاع العالمي، ولم يؤخذ الجانب الأردني الطلب العراقي على محمل الجد.

وكان الأردن قد خفض سقف البروتوكول التجاري مع بغداد من 400 مليون دولار الى 220 مليونا عام 1996، مما اعتبره العراقيون اضرارا بمصالحهم في ظل ظروف الحصار الدولي، إلا انهم اظهروا رباطة جأش رغم انتقاداتهم في العديد من المناسبات، وعبروا عن عدم قناعتهم بالمبررات التي ساقها الجانب الأردني.

ويرى المراقبون ان الاجراء العراقي برفع اسعار النفط هو شكل من اشكال تسديد الفواتير بعد بدايات انفراج الأوضاع في العراق بعد دخول اتفاق النفط مقابل الغذاء، وهو ما نفاه مسؤولون عراقيون في اكثر من مناسبة، وفي بغداد وعمان.

مصادر احصائية موثوقة اكدت لـ «الشرق الأوسط» انخفاض الصادرات الأردنية الموثقة لدى غرفة عمان عام 1996 الى 181 مليون دينار (255.2 مليون دولار)، تشكل نحو 27% من اجمالي الصادرات المسجلة لدى الغرفة البالغة 647.3 مليون دينار (912.7 مليون دولار).

وكانت الصادرات الأردنية الى بغداد قد بلغت رقما قياسيا عام 1995 عندما سجلت مستوى 485 مليون دولار. مما حدا بالبنك المركزي الأردني الى اقتراح خفض سقف الصادرات الأردنية الى بغداد اعتمادا على البروتوكول لحماية الاحتياطي الأجنبي من العملات الصعبة.

وتقدر مصادر شركة مصفاة البترول الأردنية حاجات الاردن من النفط ومشتقاته بحوالي 3.8 مليون طن (30 مليون برميل) من النفط الخام، بالاضافة الى 100 الف طن من الغاز و115 الفا من الديزل، و800 الف طن من زيت الوقود.

الوليد بن طلال يختار «ليبانون إنفست» لإدارة استثماراته في لبنان

بيروت: من علي زين الدين

اتجه الامير الوليد بن طلال الى حسم خياراته للاستثمار في لبنان، عبر اختيار شركة «ليبانون انفست» كشريك استراتيجي، يناط به مهمة استكشاف ودراسة فرص الاستثمار، ورفع التقارير والحصيلة الى الوليد لاتخاذ القرار المناسب.

وعبر الوليد بن طلال عن اختياره هذا، بدخوله مساهما في الشركة نفسها، ومشاركته في عملية زيادة رأسمال الشركة من 26 الى 40 مليون دولار. واقرت ادارة الشركة اخيرا زيادة رأس المال وخصصت نسبة 75% من الزيادة للمساهمين، كما فتحت المجال امام اكتتابات من غير المساهمين بنسبة 25%.

وفي تأكيد هام لهذا الاختيار، كلف الوليد بن طلال شركة «ليبانون انفست» رسميا باجراء الدراسات اللازمة لاقامة فندق دولي «فورسيزون» على قطعة الارض التي سبق ان اشتراها الوليد من شركة «سوليدير» في منطقة مقابلة للشاطئ في وسط بيروت التجاري.

وصدر تكليف مماثل للشركة من شركة «سوليدير» التي تشارك الوليد في اقامة الفندق، علما ان الاخير يمتلك ما نسبته 25% من مجموعة فنادق «فورسيزون» العالمية. ويكرس هذا التكليف المزدوج الدور المتنامي لشركة «ليبانون انفست» التي يرأسها ويديرها الدكتور مروان غندور الذي كان يشغل سابقا منصب النائب الثالث لحاكم مصرف لبنان، وقد استطاعت خلال السنوات القليلة الماضية اثبات حضورها القوي في عالم المال والاستثمار والمصارف، من خلال ادارة العديد من عمليات زيادة رؤوس الاموال والتمويل والاستثمار، ابرزها زيادة رأسمال بنك بيبلوس، وتولي اصدار سندات اسهم ودين محلية ودولية لصالح العديد من المؤسسات، بينها فندق الفانوم وفندق فينيسيا. كما تولت الشركة اخيرا عملية دخول شركة رنا للاستثمار السعودية كمساهم بنسبة 10% في رأسمال بنك بيروت للتجارة، كما دخلت هي نفسها بنسبة مماثلة.

وينتظر في ضوء هذه التطورات ان تتضح تباعا طبيعة وحجم الاستثمارات التي سيخصصها الوليد بن طلال للاستثمار في لبنان، علما انه اجرى مفاوضات سابقة للاستثمار في القطاع المصرفي عبر المساهمة في بنك سرادار، لكن هذه المفاوضات تعثرت ثم توقفت، بسبب اصرار ادارة سرادار على ابقاء نسبة 51% من الاسهم بملكية «آل سرادار» وفي مقدمهم ماريو جو سرادار الذي يتولى منصب رئيس مجلس الادارة والمدير العام. لكن تعثر هذه الصفقة لا يعني مطلقا ان الوليد بن طلال قرر صرف النظر عن الاستثمار في القطاع المصرفي والتوجه الى قطاعات اخرى، حيث تشير مصادر مطلعة بان لديه العديد من العروض والفرص التي يجري دراستها وتحديد جدواها وامكانية دخوله فيها.

مخاوف في الإمارات من إلغاء الوكالات التجارية وتحديد أسعار للبضائع الرئيسية

دبي: «الشرق الأوسط»

دعا تجار اماراتيون الحكومة ولجنة دراسة غلاء الاسعار الى دراسة الاسباب الحقيقية لغلاء الاسعار بدلا من اتخاذ قرارات قد لا تخدم الحركة التجارية في البلاد.

ويتخوف التجار من ان تقوم الحكومة بفرض اسعار على البضائع الاساسية مما يقتل روح التنافس بين الانواع المختلفة للمنتجات ذات الطبيعة الواحدة او الغاء الوكالات التجارية والتي تردد على لسان بعض المسؤولين الاماراتيين من انها كانت المسؤولة عن ظاهرة الغلاء التي تعاني منها الامارات في هذه الايام.

ويلقي التجار بلائحة الغلاء على زيادة الرسوم الحكومية والشركات الاحتكارية والبنوك واصحاب الاملاك وعلى غياب القوانين التي تنظم العلاقة بين المستاجر والمالك مما اوجد ضغطا كبيرا على ميزانيات الاسر الوافدة والمواطنة على حد سواء وخصوصا اصحاب الدخل المحدود مما جعل الاتفاق الاستهلاكي ينكمش الى حدوده القصوى.

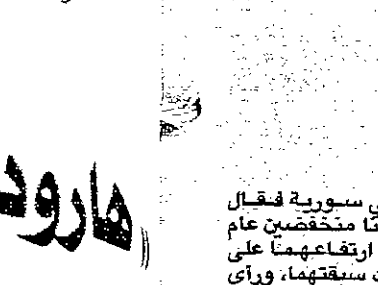
وتعيش الاسواق في حالة من الركود لم يسبق ان مرت بها خلال العقدين الماضيين، ويقول تجار من دبي انه على الرغم من ان هذه الفترة ترافقت مع تقلص اعداد السياح الروس لاسباب روسية الا ان الاعداد التي تاتي حاليا الى دبي تعتبر المحرك الاساسي لاسواق المنتجات الاستهلاكية والخدمية المحلية.

وقال متعامل في الالكترونيات ان انفاق الاسرة المحلية وافدة او مواطنة تراجع كثيرا من الاسر يكتفي بضروريات العيش الاساسية مع الاقتصاد في حين اصبحت الكهربائيات والادوات الترفيهية من الكماليات التي لا يقدرون عليها وبالتالي فان مبيعات معظم تلك المحلات تذهب للروس والذين يشكلون مع الاوغنديين والافارقة الآخرين اكثر من 70 في المائة من المتعاملين بسوق الالكترونيات بدبي.

وقال ان غياب اكثر من 200 الف عامل من الذين كانوا يقيمون في البلاد بصورة غير مشروعة اثر ايضا على الانفاق الاستهلاكي وان ذلك اثر ايضا على ارتفاع تكاليف التشغيل في المحلات والشركات بسبب غياب العمالة الرخيصة من السوق.

وذكر مصرفي اماراتي ان اسباب الغلاء الحالية لا يمكن ربطها بزيادة مرتبات العاملين المواطنين في الدولة وقال ان كل ما تم الحديث عنه حول ربط الغلاء بتكتل اقامة التجار لامتصاص هذه الزيادة يتم عن جهل بحركة السوق والميكانيكيات التي تحكمه.





الأمين العام لاتحاد المصارف العربية لـ «الشرق الأوسط»:

البنوك العربية لن تستطيع مواجهة التحديات دون الاندماج ورفع رأس المال

عمان «الشرق الأوسط»

تعاني السوق المصرفية العربية من كثرة المؤسسات المصرفية واتسامها بظاهرة التركز المصرفي CONCENTRATION مع سيطرة عدد محدود من المصارف كبيرة الحجم وتنامي ظاهرة التصرف الزائد OVERBANKING.

هذا ما اكده امين عام اتحاد المصارف العربية عدنان الهندي في حديث خاص لـ «الشرق الاوسط» وقال ان الكثافة المصرفية العربية تصل الى 90% وتزيد عن 200% في لبنان وعن 100% في البحرين والاردن. واضاف ان 50% من موجودات المصارف العربية عائدة لـ (20) مصرفا عربيا و(90%) من هذه الموجودات تعود الى (100) مصرف من اصل (300)مصرف في البلدان العربية. واوضح ان (200) مصرف عربي تتنافس على حصة قدرها 10% فقط من النشاط في السوق المصرفية العربية. وقال ان حجم المصارف العربية صغير اذا ما قورنت مع مصارف عالمية مؤكداً ان حجم موجودات هذه المصارف المتوقع ان يصل الى (595) مليار دولار عام 96 لا تعادل سوى حجم موجودات مصرف ياباني واحد هو SANWA والتي تصل الى 586 مليار دولار.

وقال ان القطاع المصرفي العربي شهد تطوراً ملحوظاً عام 95 نتيجة تحول بعض المصارف العربية من العمل التقليدي الى وظائف البنوك الاستثمارية مما اعطاها الفرصة الى تنوع اعمالها وزيادة ارباحها بالاضافة الى التعاطي باعمال التمويل التأجيري وانشاء بنوك الاعمال ومؤسسات ائتمان وضمان الصادرات وضمان القروض المتوسطة الحجم واستخدام صناديق الاستثمار المشترك كما قامت بعض البنوك العربية بالعمل على تنويع منتجاتها المصرفية هادفة بذلك الى المساهمة في تطوير اسواق الاوراق المالية في البلدان العربية. مؤكداً ان عمليات الاصلاح الاقتصادي في العديد من البلدان العربية انعكس ايجابياً على نمو اعمال المصارف العربية عام 95 حيث نمت الموجودات 14% والتسهيلات 15% والودائع 21%.

واوضح ان الموجودات البالغة 496 مليارا دولار متوقع ان تزيد الى 595 مليار دولار عام 96. كما ان ودائع البنوك العربية التي بلغت 289 نهاية عام 95 متوقع ان ترتفع الى 361 مليار دولار ومتوقع ان ترتفع التسهيلات من 254 مليار دولار الى 300 مليار دولار وحقوق المساهمين من 86 مليارا الى 44 مليار دولار.

وقال الهندي انه وبالرغم من كل هذا التطور الا ان حجم الوحدات المصرفية العربية ما يزال صغير مشيراً الى ان المصارف اللبنانية التي يصل عددها (80) مصرفاً واذا ما قارناها على سبيل المثال بمصارف اسرائيل الخمسة الكبرى نجد ان حجم الموجودات المصرفية الاسرائيلية تزيد (3) اضعاف حجم موجودات القطاع المصرفي اللبناني.

وقال ان المصارف الامنية منذ سنوات بدات تتوسع في اعمالها في الاسواق العربية بعدما تبين لها جدوى الدخول في تمويل المشروعات والاستثمار في قطاعات حيوية بالاعتماد على الخدمات الابداعية والتوظيفية المتطورة المتوفرة لديها بالمقارنة مع المصارف الوطنية في البلدان العربية. ولذا فان حصة المصارف الاجنبية في عدد من الدول العربية ارتفعت الى نسب مرتفعة ناهزت على سبيل المثال 20% لبنان والامارات العربية.

وقال ان توسع اعمال المصارف الامنية في الدول العربية يعرقل توسع المصارف العربية الكبيرة والمتوسطة الحجم في ظل الزحف المصرفي الاجنبي ومن المرتقب ان يتوسع هذا الزحف مع انضمام عدد من الدول العربية الى اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة WTO التي سترعى عملية التحرير المالي على النطاق العالمي. وان هذا الامر قد يؤدي الى اغلاق العديد من المصارف العربية لعدم قدرتها على المنافسة مع المصارف الامنية نظراً لعدم قدرتها على محاكاة اساليب العمل المالي الجديد القائم على التقنية العالية والرساميل الكبيرة والكفاءات البشرية المدربة والخدمات المستحدثة والموجودة لدى المصارف الاجنبية.

واكد الهندي ان هذه الظروف تتطلب من المصارف العربية لمواجهة هذه التحديات تطوير القدرات التكنولوجية والادارية والمالية لهذه المصارف عن طريق زيادة راس المال واندماج البنوك الصغيرة والاضعف بينها لتكوين وحدات اكثر فعالية ولتحقيق التخفيض المطلوب في الاكلاف واستعادة من اقتصاديات الحجم الكبير. وقال ان على المصارف العربية ان تأخذ بعين الاعتبار لزيادة رؤوس اموالها او الاندماج اهداف معايير كفاية راس المال والذي تتجه الاتجاهات الدولية لرفع كفاية راس المال من 8% الى 15%.

وقال ان على البنوك العربية ان تقلع عن اتجاه العمل المصرفي التقليدي وان تستخدم ادوات مالية ومصرفية متطورة وان تدخل في مجال الاعمال الاشمل. مشيراً الى ان حوالي 280 مصرفا تجاريا من اصل 300 مصرف عربي موجودة في البلاد العربية وهذا يتطلب الانتقال من الاعمال المصرفية التقليدية الى الاعمال المصرفية الاستثمارية واعمال مصارف الاعمال. واعرب عن اعتقاده ان مجمل اعمال المصارف الاسلامية في البلاد العربية لا يتعدى 10% من اعمال المصارف العربية.

جدل في سورية حول جدوى سياسة البنك المركزي النقدية

دمشق: من نضال معروف

قال مساعد وزير الاقتصاد السوري الدكتور فؤاد السيد ان اي اقتراحات لتبني سياسة اقتصاد السوق في سورية لن تنجح بمعزل عن اجراءات اخرى لم يذكرها الدكتور السيد.

وجاءت تصريحات مساعد وزير الاقتصاد السوري ردا على بعض المحاضرين الاقتصاديين الذين القوا محاضرة اخيرا في دمشق دعوا فيها الى توحيد اسس السياسة النقدية واخضاعها لسلطة موحدة الى جانب اعطاء المصارف صلاحيات اوسع لممارسة سياسة نقدية عن طريق اعادة الخصم وانتهاج العمل وفق اقتصاد السوق المفتوح وتعديل اسعار الفائدة وسعر الصرف.

واشار محاضر الى ان سياسة اسعار الفائدة المنخفضة والمميزة للسياسة النقدية السورية (الرامية لتشجيع الاستثمار والانتاج وخاصة في مصانع القطاع العام) كانت سببا في عدم تشجيع الوعي المصرفي وتجميع المدخرات الوطنية، كما ان هذه السياسة تميزت بتحويل النقود الى وسيلة للدفع والتبادل دون الأخذ بعين الاعتبار الوظائف الاخرى للنقد وهذا ما دفع الدولة لضخ المزيد من النقود (الورقية والمعدنية) وزيادة حجمها بهدف زيادة تصريف الناتج المحلي وتسريع عمليات الانتاج لزيادة مستوى الاستثمار وزيادة فرص العمل واعداد العمال في مختلف قطاعات الانتاج، وهذا ما جعل حجم النقود المصدر عام 1995 يقرب من 58 في المائة من الكتلة النقدية التي تضاعفت 3 مرات بين عامي 1987 - 1995، حيث كانت عام 1987 (44 مليار ليرة سورية) ووصلت عام 1995 الى 144.5 مليار ليرة سورية بغرض تزويد الاقتصاد بالسيولة اللازمة التي نقصت لتسرب الاموال الى الدول المجاورة او تكديسها لدى الافراد وحجبها. كما انتقد المحاضر ما سمي بسياسة الاحتكار المصرفي الذي يميز السياسة النقدية في سورية والذي اعترف المحاضر انه كان سببا في استقرار العمل المصرفي وتشجيع الانتاج والاستثمار، لكنه - كما قال - افضى الى حالة الجمود وعدم المرونة مما ادى لانصراف رؤوس الاموال الى قطاعي الخدمات والسيارات وغيرهما مبتعدة عن الصناعة، ونوه الى ان المصرف التجاري السوري يسيطر على 80 في المائة من العمليات المصرفية فيما يتوزع 20 في المائة على المصارف الاخرى.

وتطرق المحاضر الى دور المصرف المركزي الذي اقتصر على التمويل وسد العجوز الحكومية وابتعد عن دوره الاساسي كمستشار مالي واقتصادي للحكومة حتى بلغت الديون المتراكمة على الحكومة للمصرف المركزي حتى نهاية عام 1995 20.5 مليار ليرة سورية تقريبا.

واشار المحاضر الى ان خطة الحكومة في تعديل اسعار الصرف الهادفة لتخفيض تكاليف الصناعة وتامين الاستقرار للاسعار الداخلية وزيادة الاستثمار وتوفير السيولة لم تنجح بكاملها باستثناء الحفاظ على سعر مستقر لصرف الليرة في الاسواق المجاورة. اما الدخل والاستهلاك في سورية فقال المحاضر انهما كانا منخفضين عام 1994 - 1995 بعد ارتفاعهما على مدى ثلاث سنوات سبقتهما، ورأى ان انخفاض حجم الاستهلاك يؤدي الى انخفاض حقيقي في الدخل مما افسد دور السياسة النقدية. اما الدكتور علي كنعان وهو احد المحاضرين فأشار في سياق حديثه عن الدخل والاستهلاك الى ان الكتلة النقدية في عام 1995 كانت 385 مليار ليرة فيما كان الدخل المتاح 550 مليار ليرة. اما الاستهلاك الكلي فبلغ 429.5 مليار ليرة وبالتالي فان نسبة الاستهلاك الى الدخل كانت 78 في المائة.

وخلص البحث الذي قدمه الدكتور كنعان الى ان السياسة النقدية المتبعة في سورية غير فاعلة ولن تؤثر على نمو الكتلة النقدية ونوع التسليف وحجمه لعدم وجود خطط نقدية او ائتمانية ولغياب التنسيق بين سعر الفائدة والاستثمار وبين سعر الفائدة والدخل.

من جهته شكك الدكتور فؤاد السيد في دقة الارقام التي اوردها الدكتور كنعان وعبر بصراحة عن عدم ثقته بهذه الارقام وكرر ان السياسة النقدية اثبتت دوما انها الاكثر ثباتا في الاقتصاد السوري وانها لم تكن قط سببا في احداث خلل في الاقتصاد. اما مدير المصرف الصناعي في سورية عبد القادر عبيدو فايد الدعوة لاجراء تعديلات على اسعار الفائدة لكنه ابدى تحفظه امام خطوة كهذه وقال ان زيادة مقدارها 2 في المائة على فوائد الاقراض ستنعكس 10 في المائة على قيمة السلع لانعدام الوعي عند اصحاب الفعاليات.

190.8 مليون درهم واردات أبوظبي من السعودية في شهر

ابوظبي: من عبد العزيز الصديقي

ذكرت احصائية اصدرتها دائرة الجمارك في ابوظبي امس ان اجمالي واردات امارة ابوظبي غير النفطية من السعودية حققت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مستوى قياسي بالمقارنة لما كانت عليه في نفس الشهر من عام 1995. وذكرت الاحصائية ان واردات الامارة من البضائع السعودية بلغت 190.8 مليون درهم مقابل 170.3 مليون درهم. وبذلك تكون السعودية على رأس الدول التي استوردت منها الامارات في الشهر الماضي، وجاءت بعدها اليابان حيث بلغت الواردات منها 187.9 مليون درهم ثم الولايات المتحدة 167.8 مليون درهم فالمانيا 130.5 مليون درهم، ثم بريطانيا 124.3 مليون وايطاليا 81 مليون درهم وفرنسا 79.1 مليون درهم وهولندا 34 مليون درهم ثم قطر 32.7 مليون درهم. وتشكل الواردات خلال شهر نوفمبر معظم تجارة ابوظبي في ذلك الشهر حيث بلغت 1.3 مليار درهم من اصل 1.4 مليار درهم هي اجمالي تجارة ابوظبي مع العالم الخارجي.

الخطوط السعودية تستخدم نظام «عربي / جاليليو» للحجز

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشنت ادارة وحدة عربي للتوزيع الآلي بالخطوط السعودية نظام عربي / جاليليو باستخدام خاصية الحاسب الشخصي (Focal Point) ولاول مرة بالمكتب الرئيسي لمجموعة الطيار العالمية للنقل الجوي بالرياض. وتم تركيب 28 جهاز حاسب شخصي بالاضافة الى تسعة اجهزة في فرع الوكالة بجدة.

وقد تم مطلع هذا الاسبوع ربط هذه الاجهزة عن طريق شبكة داخلية تخدم الوكالة العامة والاياتا بحيث تغطي جميع النشاطات المتعلقة بالسفر والرحلات السياحية وخدمات كبار الشخصيات ورجال الاعمال ومكاتب الادارة العامة.

«الغزالي» السعودية للساعات والمنتجات الفاخرة تفتتح فرعا في سوق جيزان الدولي

جدة: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية امير منطقة جيزان محمد بن تركي السديري افتتحت مؤسسة «الغزالي» للساعات والمنتجات الفاخرة احدث فروعها في سوق جيزان الدولي. وجاء افتتاح الفرع تاكيدا لسياسة الشيخ محمد العلي العبد اللطيف علي، تطوير شبكة فروع المؤسسة لتغطية كافة مناطق السعودية لمقابلة انتعاش الطلب على اشهر الساعات السويسرية مثل «فاشرون» و«كونستانتين» و«ايبل» و«برايلتنج» و«رادو» و«موريس لاكروا» و«نينا ريتشي» و«تيسو» واقلام «كارانش» السويسرية.

وحضر حفل الافتتاح عدد كبير من رجال الاعمال والمسؤولين في منطقة جيزان الذين استقبلهم عبد اللطيف محمد العبد اللطيف مدير المنطقة الغربية والجنوبية لمؤسسة الغزالي وناصر محمد العبد اللطيف مدير المنطقة الشرقية وعبد العزيز محمد العبد اللطيف عن المنطقة الوسطى.

في حكم قضائي يمثل سابقة تشريعية

«هارودز» يكسب معركة اختطاف اسمه على «إنترنت»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد مداولات قضائية طويلة تمكن محل «هارودز» اللندني الشهير الذي يملكه رجل الأعمال المصري محمد الفايد من احباط محاولات لاختطاف موقعه على شبكة «انترنت» للمعلومات الدولية.

وفي اول حالة قضائية من نوعها في بريطانيا حكم قاضي محكمة عليا في لندن ضد مايكل لوري واربعة زملاء له وقرر «عدم شرعية» استخدامهم لاسم «هارودز» على الشبكة قائلاً «يمثل ذلك تعديا على حقوق هارودز وعلاماته التجارية».

وأعطى القاضي لايتمان امرا قضائيا يجبر قراصنة اسم «هارودز» على «اتخاذ كافة الخطوات الممكنة» لتسليم الاسم الى شركة «هارودز».

ويقول نيل جاردنر الشريك في مؤسسة «هيربرت سميث» للمحاماة في لندن ان الحكم يدعم - على نقيض الشائع - امكانية استخدام الأسس القضائية الحالية في نزاعات متعلقة بشبكة «إنترنت».

وقال جاردنر الذي مثل «هارودز» في المحكمة «المغامرة بتسجيل أسماء شهيرة على الشبكة يعتبر نوعاً من الاختطاف ويحمل بوضوح امكانية اتخاذ اجراءات قانونية ضد المتهم بالاختطاف من قبل اصحاب الأسماء او المنتجات المختطفة».

وعلق متحدث باسم «هارودز» على الحكم القضائي لصالحه قائلاً «اختطاف اسمنا كان محاولة صغيرة فاشلة ولم تدم طويلا وسيساعد مؤسسات اخرى في حماية علاماتها التجارية خاصة بعد ان شاع في الولايات المتحدة اتجاه للتفاوض مع المخالفين بدلاً من محاكمتهم كما فعلنا».

وبدأ الكشف عن محاولات اختطاف اسماء شهيرة على شبكة انترنت عندما قام صحافي اميركي بتسجيل اسم غير شرعي لموقع يحمل اسم محلات «ماكدونالدز» الأميركية للوجبات السريعة والتي توصلت الى تسوية معه خارج المحكمة.

لكن رغم ان الحكم في قضية «هارودز» يعطي مؤشرات لطرق التعامل مع اختطاف الأسماء الشهيرة على الشبكة على الأقل في نطاق القانون البريطاني الا انه لم يشكل بعد سابقة قانونية مرسخة خاصة في حالة فشل المتهم في المثول امام المحكمة. وهنا يقول جاردنز «لو ان المتهمين بقرصنة اسمنا حضروا المحاكمة لكان القاضي مضطرا الى اقرار حكم مفصل ومسبب» مضيفا «عدم مثول المتهمين أدى الى حصولنا على حكم غير مفصل او مسبب».

وقد يعني ذلك ان قيمة الحكم محدودة من الناحية العملية. لكن يقول «لا اعتقد ان الحكم سيكون الكلمة الاخيرة لكنه خطوة على طريق ترسيخ امكانية تعامل القانون مع مثل هذه الحالات».

ومع اصرار «هارودز» على الدخول في معركة قضائية ضد لوري والمتهمين الآخرين اصبح من الواضح ان الطريقة الافضل هي قبول الحكم للحد من مخاطر الافلاس وانفاق مبالغ طائلة على المداولات القضائية. ويدعي لوري انه قام بتسجيل اسم «هارودز» ضمن موقع يحمل اسماء اخرى شهيرة تمهيدا لعرض المواقع على اصحابها الشرعيين.

الاسم الشهير عاد الى اصحابه (ارشيف «الشرق الأوسط»)

افتتاح أكبر مصنع في العالم لأجهزة تشغيل الأقراص

افتتح في سنغافورة أكبر مصنع في العالم لإنتاج اجهزة تشغيل الأقراص المدمجة من قبل شركة «سيجيت - تكنولوجي». (أ ف ب)

التحول من سنة كبيسة إلى بسيطة يربك أجهزة الألفية الثانية

لندن: «الشرق الأوسط»

العام الجديد لم يكن عاماً سعيداً على الجميع اذ انه بسبب التحول من سنة كبيسة «1996» الى سنة بسيطة «1997» اعطى بعض اجهزة الكومبيوتر حول العالم جرعة صغيرة من جرعات الفوضى التي ستشهدها بحلول عام 2000 بسبب عدم قدرتها على فهم اصفار الألفية الثالثة.

ومنذ بداية 1997 فشلت لوحات تقويم حرس سواحل الولايات المتحدة في العمل في ايام الأربعاء او السبت وترفض ايضا الطباعة في ايام الثلاثاء والخميس.

وفي نيوزيلندا اغلقت الكومبيوتر مصنعاً لصهر الالمنيوم في آخر ايام عام 1996 لأن نظامها لم يكن مبرمجاً للتعامل مع ارقام السنوات الكبيسة التي تشمل 366 يوماً.

اما في بروكسل فاغلقت اجهزة الكومبيوتر في غرف المتعاملين في البورصة لعدة ساعات في اليوم الثاني من العام الجديد لأنها سجلت اوامر صفقات اسهم جرت في اليوم قبل الأخير من العام الماضي على اساس انها تمت في نفس اليوم من العام الحالي.

موجز

تقنيات «ستيلث» تغزو أفران الـ «ميكروويف»

● ستظهر قريبا تقنيات «ستيلث» الاميركية التي طورت لاخفاء الطائرات العسكرية عن رادار العدو في لجهزة افران «ميكروويف» التي انتشرت حول العالم منذ نحو 15 عاما والتي تستخدم اساليب الاشعاع لطهي الاطعمة. وستساعد التقنية في امكانية وضع اوان معدنية نخل افران «ميكروويف» والتي لا تقبل حتى الآن مثل هذه الاواني بسبب مخاطر حدوث شرارات داخل صندوق الفرن. وسيكون ذلك ممكنا من خلال طلاء الاواني المعدنية بطلاء يمتص موجات الرادار. ويقول مبتكر نقل التقنية الفرنسي ان الافران المزودة بها ستقدم وجبات بنكهات افضل.

الكومبيوتر ينجد المصابين بمرض «تراخي العضلات»

● بعد ان اقتحمت تقنيات الكومبيوتر الكثير من معدات المستشفيات وغرف الجراحة والتشخيص ارتفع الامل الآن في ان تساعد التقنيات في مكافحة مرضى تراخي الاعصاب «ملتيل سوروسيز» الخبيث الذي لم يتوصل الى علاج له حتى الآن. وتمكن علماء من اكتشاف نحو 150 الف نوع من الجزئيات العضوية لامراض مشابهة في بحث لجري على الفئران. وقام العلماء باختيار كل جزئية من خلال مقارنة ابعادها الثلاثة مع موديل رياضي لمتقبل مؤمن ضد العدوى. وتعرفت الكومبيوتر على 8 جزئيات مضادة للمرض في اختيارات اجراها توماس جيفرسون من جامعة فلادلفيا الاميركية.

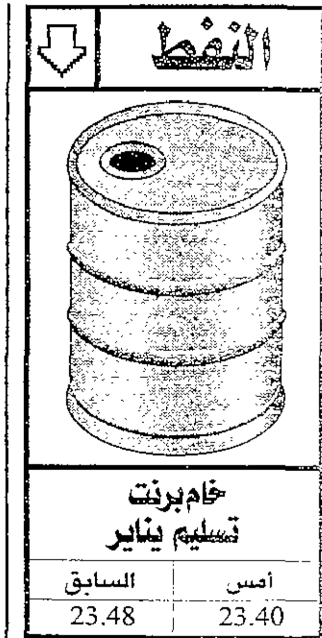
تسويق براءات الاختراع على «إنترنت»

● تحتوي شبكة معلومات «انترنت» الدولية الآن على نحو مليوني براءة اختراع اميركية مسجلة منذ عام 1971 مما ادى الى امكانية الاطلاع على تفاصيلها بحرية من خلال موقع انشلته شركة «آي بي إم» تحت عنوان WWW. IBM. / PATENTS/) يسمح بالتجول فيه للبحث عن منتجات او مواصفات محددة مما يوفر الوقت والتكلفة. ومن اهم مزايا البرنامج ايضا تمكين اصحاب «المبتكرات» من التأكد من ان افكارهم لم يسبق التوصل اليها.

احذر مضغ كابلات الكومبيوتر كبديل للتدخين

● اصيب عامل كهربائي تعود على مضغ كابلات معدات الكومبيوتر بتسمم حاد بعد 10 سنوات من عادته التي وجدها طريقة مناسبة للامتناع عن التدخين.
وتقول دورية «ميديكال جورنال» الطبية الاسترالية ان العامل اقدم على استهلاك الكابلات منذ 10 سنوات خلال عمله في موقع لا يسمح بالتدخين فيه مما ادى الى نقله الى المستشفى 3 مرات لاختبار نسبة الرصاص في دمه. وقال العامل ان كابلات الكومبيوتر «لذيذة الطعم خاصة في وسطها». لكن الأدهى انه رغم لستهلاك آلاف الامتار من الكابلات وتسمم دمه لم يتمكن حتى الآن من التوقف عن التدخين.

النفط



خام برنت
تسليم يناير

أمس	السابق
23.40	23.48

مؤشرات الاسهم العالمية

طوكيو	نيويورك*	لندن
«نيكاي» 18093.13	«داوجونز» 6748.05	«فوتسي» 4168.2
▼ 25.7	▲ 38.9	▲ 60.9

اسعار الصرف

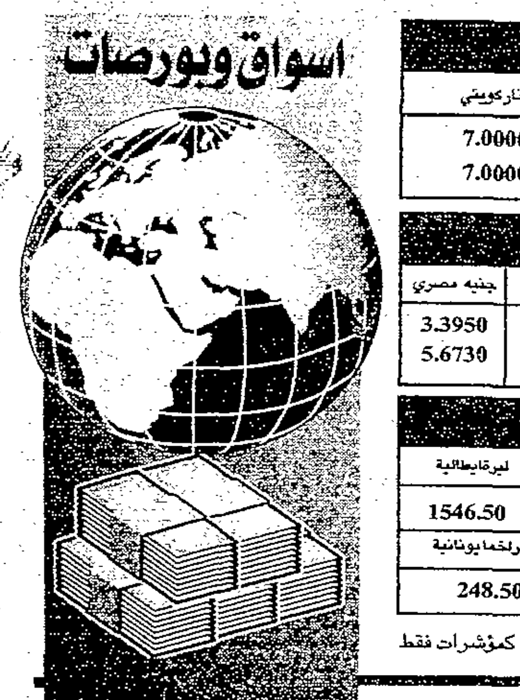
إغلاق لندن :

المارك	الجنيه الاسترليني	الين	الفرنك
الين 73.76	الين 195.22	الاسترليني 0.0051	الين 116 [illegible]
الدولار 0.627 [illegible]	الدولار 1.6707	الدولار 0.008 [illegible]	الاسترليني 0.59 [illegible]
الاسترليني 0.3753	المارك 2.6654	المارك 0.01 [illegible]	المارك 1.59 [illegible]

* مؤشر نيويورك : تعامل الساعة 17.00 بتوقيت جرينتش

«الشرق الاوسط» - ا ف ب

اسواق وبورصات



اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3شهور	5.5625	5.2500	5.6875	5.6250	7.0000
6شهور	5.625	5.3750	5.8125	5.6875	7.0000

اسعار صرف العملات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6405	0.3850	3.6730	0.3770	0.2997	0.7090	3.3950
استرليني	6.2679	6.0833	0.6433	6.1376	0.6300	0.5008	1.1847	5.6730

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	مارك الماني	ين ياباني	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	1.5885	116.4	1.6710	5.3620	1.7835	1546.50

العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية
دولار	1.2240	1.349	132.85	1.3750	248.50

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

1.3 مليون برميل يوميا إجمالي الزيادة في الإنتاج العالمي في ديسمبر

وكالة الطاقة: نفط العراق يرفع إنتاج أوبك إلى 26.60 مليون برميل يوميا

لندن - رويتر: قالت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها الشهري امس ان انتاج دول اوبك من النفط الخام زاد الى 26.60 مليون برميل يوميا في ديسمبر (كانون الاول) من 26.14 مليون ب/ي في نوفمبر (تشرين الثاني).

وتزيد هذه الارقام كثيرا على سقف الانتاج المستهدف الذي حددته اوبك عند 25.03 مليون ب/ي.

وقالت الوكالة ان معظم الزيادة كان مصدرها زيادة انتاج العراق بواقع 310 الاف ب/ي بعد عودته الى السوق لاول مرة منذ ست سنوات0

واضافت الوكالة قولها في تقرير نهاية ديسمبر انه يبدو ان جميع الدول الاحدى عشرة الاعضاء في اوبك عدا دولتين زادت مستويات انتاجها.

واوضح تقرير الوكالة انه بعد تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء اصبح انتاج العراق الشهري 860 الف ب/ي بالمقارنة مع 550 الف ب/ي في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقدر تقرير الوكالة انتاج المملكة العربية السعودية عند 8.26 مليون ب/ي بالمقارنة مع حصتها البالغة 8 ملايين ب/ي.

وبلغ انتاج ايران 3.69 مليون ب/ي مقارنة مع حصتها البالغة 3.6 مليون ب/ي.

وزادت فنزويلا انتاجها بواقع 25 الف ب/ي في ديسمبر الى 3.05 مليون ب/ي مقارنة مع حصتها البالغة 2.36 مليون ب/ي.

وذكرت الوكالة ان اجمالي امدادات النفط العالمية ارتفع بشدة في الشهر الماضي مدعوما بارتفاع امدادات الدول غير الاعضاء في اوبك وعودة النفط العراقي الى السوق العالمية. وقالت ان انتاج النفط العالمي ارتفع في ديسمبر بمقدار 1.3 مليون ب/ي الى 74.7 مليون ب/ي.

وجاء في التقرير «ان بدء انتاج الحقول الجديدة في بحر الشمال واماكن اخرى فضلا عن الزيادة الموسمية في التدفقات من نصف الكرة الشمالي وعدم اجراء اعمال صيانة أدى الى زيادة الامدادات من خارج اوبك الى مستوى قياسي جديد بلغ 45.4 مليون ب/ي في ديسمبر».

قالت الوكالة ان انتاج بحر الشمال واميركا اللاتينية زاد في ديسمبر بما يقدر بنحو 700 الف ب/ي. وتجاوز انتاج بحر الشمال مستوى 7 ملايين ب/ي لاول مرة. وارتفع كذلك انتاج الصين.

وتوقعت الوكالة ان يزيد الانتاج من خارج اوبك بنحو مليوني برميل يوميا هذا العام الى 45.6 مليون برميل يوميا وان ياتي نحو نصف هذه الزيادة من بحر الشمال. غير ان الوكالة عدلت بالخفض تقديراتها للامدادات من خارج اوبك في الربع الاخير من عام 1996 بمقدار 300 الف ب/ي الى 44.6 مليون ب/ي بعد تأخر بدء الانتاج في بعض الحقول الجديدة في بحر الشمال. وراجعت بالخفض تقديراتها للزيادة في الطلب العالمي هذا العام بمقدار 200 الف ب/ي الى 73.6 مليون ب/ي مقارنة مع زيادة قدرها 1.9 مليون ب/ي في العام الماضي.

وقالت ان الطلب العالمي في الربع الاخير من العام الماضي انخفض بمقدار 300 الف ب/ي عن تقديرات الوكالة الواردة في تقريرها السابق والتي بلغت 73.6 مليون ب/ي.

وتوقعت الوكالة ان يبلغ الطلب في الربع الاول من العام الحالي 74.5 مليون ب/ي بانخفاض 200 الف برميل يوميا عن تقديراتها في الشهر الماضي. وقالت ان مراجعة توقعات الطلب بالخفض يرجع اساسا الى اعادة تقييم العرض والطلب من الاتحاد السوفياتي السابق.

بيانات اقتصادية أميركية ترفع الدولار أمام المارك والين

لندن: «الشرق الأوسط»
نيويورك: رويتر

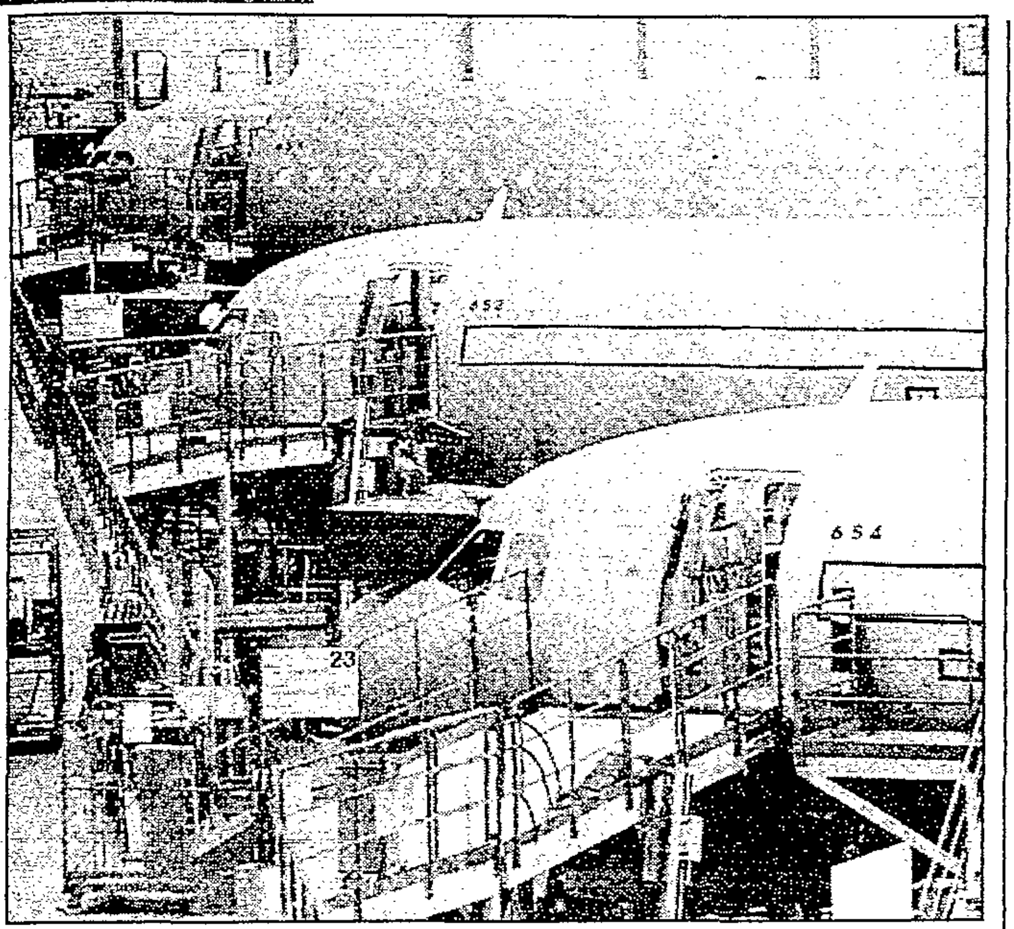
بعد تراجعه في اوائل التعاملات ارتفع الدولار في نيويورك امس مباشرة بعد اعلان بيانات التضخم والمبيعات في الولايات المتحدة لشهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي التي اظهرت أن الاقتصاد الاميركي لا يزال يحقق نموا قويا. وفي بورصات الاسهم ارتفعت الاسعار في اوروبا في تعاملات حذرة ترقبت صدور البيانات لكنها تشجعت بالاقفال القياسي الاخر للاسهم الاميركية الليلة قبل الماضية. وقفز الدولار الى 1.5955 مارك وهو اعلى مستوى له منذ 30 شهرا وارتفع ايضا بشدة مقابل العملة اليابانيةالى 116.87 ين.

وكانت العملة الاميركية قد تراجعت اوائل التعامل بعد فشلها في اجتياز حاجز المقاومة قرب 1.5930مارك، لكن متعاملين قالوا ان العوامل الاساسية الجيدة للاقتصاد الاميركي مازالت تجتنب الاستثمارات بعيدا عن الاقتصاديات الضعيفة. وقد فتح الدولار على 1.5865/1.5855 مارك انخفاضا من 1.5889/1.5884 مارك في اقفال الاثنين. لكنه ارتفع حتى بلغ 1.5891 مارك في الدقائق التي اعقبت اعلان تقارير مؤشر اسعار المستهلكين ومبيعات التجزئة لشهر ديسمبر. وقال توم راينر الاقتصادي الدولي في مؤسسة سوسيتيه جنرال شتراوس ترنبول في لندن «ان اتجاه الدولار مايزال قويا. فمن شان البيانات القوية المتعلقة بمبيعات التجزئة واسعار المستهلكين الابقاء على دعم الدولار مع توقع ارتفاع اسعار الفائدة الاميركية».

واظهر التقرير الشهري لوزارة العمل الاميركية امس ان مؤشر اسعار المستهلكين زاد بنسبة 0.3 في المائة في ديسمبر وهي نفس نسبة الزيادة في نوفمبر (تشرين الثاني). وبلغت نسبة النمو في اسعار المستهلكين خلال عام 1966 باكمله 3.3 في المائة. وباستثناء المواد الغذائية والطاقة زادت اسعار المستهلكين في ديسمبر 1996 الماضي بنسبة 0.1 في المائة مقارنة مع نموها بنسبة 0.2 في المائة في الشهر السابق. من جهة اخرى ارتفعت مبيعات التجزئة بنسبة 0.6 في المائة بالمقارنة مع تراجعها بنسبة 0.2 في المائة في نوفمبر.

من جهة اخرى ارتفعت اسعار الاسهم في بورصتي لندن وباريس الى مستويات قياسية امس غير ان معظم اسواق المال الاوروبية اتسمت بالحذر قبيل صدور البيانات الاقتصادية الاميركية. وجاء هذا الارتفاع تاثرا بمستوى اغلاق قياسي اخر في بورصة وول ستريت وهدوء اكبر في الاسواق الآسيوية، غير ان التركيز الاساسي كان على بيانات التضخم الاميركية عن شهر ديسمبر الماضي.

وتلقطت العديد من البورصات انفاسها امس بعد الارتفاعات القياسية التي شهدتها بورصات اوروبا امس الاول، غير ان اسعار الاسهم في لندن وباريس ظلت حول معدلاتها القياسية التي حققتها امس الاول وسجلت بورصتا استوكهولم وهلسنكي ارتفاعات قياسية جديدة، غير ان اسعار الاسهم شهدت تراجعا طفيفا في فرانكفورت.



المصادقة على تحويل «ايرباص» إلى شركة مستقلة بحلول 1999

تجميع طائرات ايرباص في مصانع شركة داسا الالمانية في هامبورغ وكان كونسورتيوم الشركات الاوروبية الاربع المالكة لمجموعة «ايرباص اندستريز» المصنعة للطائرات قد وقع امس الاول على مذكرة تفاهم تقضي بتحويل المجموعة الى شركة محدودة بحلول عام 1999.

وذكرت شركة «ايروسپاسيال» الفرنسية، احدى الشركات المساهمة في المجموعة، ان مذكرة التفاهم ستقود في النهاية لان تصبح «ايرباص» شركة مساهمة يتم تداول اسهمها في البورصات.

غير ان مراقبين ذكروا ان المذكرة قد تركت قضايا اساسية بدون حل، بما فيها اي من المنشآت الصناعية التي ستخضع الى سيطرة «ايرباص». (رويتر)

«ميتال جزلشافت» الألمانية تشتري حصة مسيطرة في شركة «اجيف» الصناعية

بون: من احمد كمال حمدي

اعلنت شركة «ميتال جزلشافت» الالمانية، التي تساهم فيها اموال عربية، في مقرها الرئيسي في فرانكفورت بانها قررت شراء نصف اسهم شركة «اجيف» Agiv الالمانية للمنتجات الصناعية ووسائل النقل، في اطار سياستها التوسعية التي اعتمدتها خلال الفترة الاخيرة، بعد نجاحها في التخلص من آثار الازمة المالية والادارية الكبيرة التي واجهتها في اواخر عام 1993 بعد دخولها في مضاربات نفطية ومالية في اوروبا والولايات المتحدة الاميركية.

وقد اشترت شركة «ميتال جزلشافت» هذه الاسهم من بنك «ب هـ ف BHF» الالماني في فرانكفورت الذي فشل في ادارة شركة «اجيف» واصيب بخسائر كبيرة، والذي اعلن مؤخرا تخليه عن نشاطه في اطار المؤسسات الصناعية والانتاجية وتركيز اهتمامه على القطاع التجاري وشؤون المشورة المصرفية.

وبلغت قيمة صفقة البيع والشراء بين مصرف BHF ومؤسسة «ميتال جزلشافت» هذه حوالي 500 مليون مارك الماني (حوالي 330 مليون دولار اميركي).

وقد اعلن «كايو نوي كيرشن» المدير العام لمؤسسة «ميتال جزلشافت» ان هذه الصفقة الجديدة سوف تساهم في استعادة مركز المؤسسة في اطار الاقتصاد الالماني وبورصة الاوراق المالية في فرانكفورت وسمعتها الاقتصادية والمالية في العالم.

واضاف بان الاموال التي سوف تسدد بها قيمة الصفقة قد توفرت من خلال بيع مصرف «ميتال بنك» المصرفية، بالاضافة الى الارباح التي حققتها المؤسسة خلال السنة المالية 1996/1995 والبالغة نحو 300 مليون مارك الماني (حوالي 200 مليون دولار اميركي).

وسوف تدعم الصفقة الجديدة التي ابرمتها مؤسسة «ميتال جزلشافت» نشاطها في مضمار تقنية البناء والمنشآت الصناعية، بالاضافة الى فروع تقنية القياس والتسوية والتوجيه، كما ستساهم في تنفيذ سياسة المؤسسة الرامية الى تقليص نشاطها في الميدان التجاري من النصف الى الثلث تقريبا.

وقد بلغ رقم اعمال شركة «اجيف» الالمانية خلال عام 1995 حوالي 9.8 مليار مارك. وذلك بخسارة حوالي 55 مليون مارك عن عام 1994.

والجدير بالذكر ان اسهم مؤسسة «ميتال جزلشافت» قد حققت زيادة كبيرة خلال النصف الثاني من عام 1996 الماضي.

كما زادت قيمتها خلال العام الماضي بكامله بنسبة تزيد على الربع تقريبا وذلك من 25 ماركا للسهم الواحد الى حوالي 34 ماركا في مطلع العام الجديد 1997.

موجز

«شتات أويل» تبرم صفقة غاز مسال مع تركيا

● ابرمت شركة «شتات اويل» النرويجية اول عقد لها مع تركيا لتوريد الغاز الطبيعي المسال لمجموعة «توبراس» التركية الحكومية للطاقة.

وقالت متحدثة باسم الشركة امس ان العقد يسري لمدة عام وان شركة «برجسن» النرويجية للناقلات ستتولى نقل الشحنات.

ويمثل هذا الاتفاق فتح منفذ رابع امام «شتات اويل» لتسويق الغاز الطبيعي المسال.

«بتروناس» الماليزية و«شل» توقعان اتفاقية لتطوير الغاز

● وقعت شركة النفط الحكومية الماليزية «بتروناس» امس اتفاقية تقوم على تقاسم الانتاج مع شل ماليزيا التابعة لـ «رويال داتش شل» وذلك لتطوير خمسة حقول للغاز قبالة ولاية ساراواك بشرق ماليزيا.

وقال مسؤولو «بتروناس» و«شل» في حفل التوقيع ان التكلفة الاجمالية لاعمال التنقيب وتشغيل الحقول ستصل الى 14 مليار دولار (5.6 مليار دولار).

وسيغذي الغاز المنتج من الحقول الخمسة مصنع تسييل الغاز الطبيعي في بينتولو بولاية ساراواك.

وقال رئيس «بتروناس» والمدير التنفيذي حسن ماريكان للصحافيين ان الشركتين ستتقاسمان المشروع مناصفة. وذكر ان الاتفاقية ستسري لمدة 23 عاما من اول ابريل (نيسان) 1997 حتى 31 ديسمبر (كانون الاول) 2002.

6.1 في المائة معدل التضخم الصيني في 1996

● قال مكتب الاحصاءات الحكومي امس ان تضخم اسعار التجزئة في الصين زاد بنسبة 6.1 في المائة في عام 1996 بانخفاض حاد عن معدل التضخم في 1995 الذي بلغ 15.48 في المائة.

وقال المكتب ان تضخم اسعار المستهلكين زاد بنسبة 8.3 في المائة خلال العام. وتوقع بقاء تضخم اسعار التجزئة بدون تغيير في 1997.

وذكر المكتب في تقرير اصدرته وكالة انباء الصين الجديدة ان تكلفة الخدمات زادت بنسبة 16 في المائة في حين زادت اسعار المواد الغذائية بنسبة 7.6 في المائة.

No. 6623 – Wednesday 15/1/1997

ASHARQ AL-AWSAT

الشرق الأوسط



افتتحت أمس في الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية التي تعتمد في تنمية مجموعاتها على مصادر عدة، ومن بين هذه المصادر التي زودتها بالمخطوطات والكتب النادرة والوثائق والدوريات النادرة أشخاص نشطون في مجال تجارة الكتب وبيعها. هؤلاء الأشخاص كانوا يبيعون ما لديهم للمكتبة وأحياناً يلعبون دور الوسيط في عملية الشراء ما بين المكتبة وأناس آخرين ينوون بيع مكتباتهم الخاصة، وذلك لخبرتهم في هذا السوق فهم يعرفون كيف يقتنصون هؤلاء الناس.

بمناسبة افتتاحها رسميا أمس

مكتبة الملك فهد الوطنية صرح جديد للعلم والثقافة


مكتبة الملك فهد الوطنية المزودة بالمخطوطات والكتب النادرة (أرشيف «الشرق الأوسط»)

الرياض: من علي العميم

لعل أهم هذه الأسماء النشطة التي تمت الاستفادة منها على هذا الصعيد: موسى السعد وأحمد كلاس عيسى ومحمد عبد الله الحمدان والدكتور عبد العزيز المشعل وجابر الغامدي. ولا يعني هذا أن الاستفادة منهم كانت مقصورة على مكتبة الملك فهد الوطنية فلقد استفاد منهم ـ أيضاً ـ مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية ومكتبة الملك عبد العزيز العامة.

فموسى السعد من الممارسين لهذه المهنة على نطاق دولي ولقد استفادت المكتبة منه في مجال المخطوطات العربية القديمة والمخطوطات المكتوبة باللغة الفهلوية والمصاحف والأناجيل القديمة وكذلك أدوات الكتابة القديمة والمسكوكات الإسلامية والكتب العربية القديمة التي طبعت في أوروبا. ففي أول أمره كان يعمل مبلطاً حينما قدم إلى شرق الأردن من فلسطين. وكانت هذه المهنة بالنسبة له مهنة شاقة وعائدها الاقتصادي لا يساوي حجم الجهد البدني المبذول فيها فكان على استعداد، أن يتسرب إلى مهنة أخرى توفر الربح العاجل. تعرف على شخص أغراه في حفر المقابر الأثرية ليلاً للبحث عن الذهب الذي قد يكون مدفوناً فيها. فانضم إليه هو ومجموعة من العمال.

وذات مرة وهم يحفرون القبور داهمتهم جماعة مسلحة من البدو وشهروا سلاحهم في وجوههم سائلينهم عما يفعلون في وسط هذه المقابر فرفعوا أيديهم معلنين الاستسلام وأخبروهم أنهم يبحثون عن الكنوز المطمورة داخل المقابر وعرضوا عليهم أن يشاركوهم اقتسام ما قد يجدونه من ذهب فوافقت هذه الجماعة المسلحة على عرضهم المغري وتركتهم يواصلون عملية نبش وحفر القبور.

حفروا في تلك الليلة ثمانية قبور وعثروا في القبر الثامن على حذاء امرأة وخصلات من شعرها وقطع من الزجاج، ويرجح السعد أن الحذاء والشعر كانا لامرأة رومانية لكنهم لم يجدوا في هذه القبور ذهباً ولا جواهر.

ويبدو أنه يئس من البحث عن ضالته المنشودة في قبور الأردن الأثرية فرحل إلى منطقة دنقلا في السودان وبدأ يبحث هناك عن الكهرمان والمرجان في مخلفات الآثار الفرعونية. وقد كسب ثقة الحارس الموجود فيها ليتفرغ لمهمته التي جاء من أجلها في الساعات الأخيرة من الليل.

لكنه رأى في الأخير أن هذه المهنة غير مجدية من الناحية الاقتصادية مع ما يكتنفها من صعوبة ومخاطر. فغير هذه المهنة إلى مهنته التي يمارسها حالياً منذ أكثر من عشرين عاماً وهي الاتجار بالكتب والمخطوطات، وكانت الانطلاقة من تركيا وأول مبلغ دفعه لموظفي المطار هناك الذين رفضوا مغادرته بالمخطوطات التي اشتراها كان عشرة آلاف دولار، فتغلب على ما أبدوه من رفض وممانعة بهذه الأريحية المالية، ولكم أن تتخيلوا مقدار الملايين التي جناها من وراء هذه المهنة، فهو في البداية كان يبحث عن الذهب مباشرة ثم اكتشف أن أوراق العصور الغابرة تقدر بما يعادل قيمة الذهب في وقتنا الحاضر.

أما كلاس فقد ورث مهنته عن أبيه، فلقد كان أبوه إضافة إلى عمله بالتجارة يقتني الكتب لبيعها، مارس هذه المهنة في بداية أمره بصبيا ثم انتقل إلى جدة ليستقر بعد ذلك في الرياض. وهو يزاول هذا النشاط في حراج بن قاسم منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً. وكلاس شخصية ظريفة وفيه طيبة فهو يترحم على أيام زمان حينما كان الناس يتخلصون من كتب المتوفى ساعة وفاته فيبحثون عمن يشتريها بأبخس الأثمان. أما الآن فقد تغيرت بهم الحال فهم ـ كما يقول ـ يحتفظون بها ولا يعرضونها للبيع، وإذا ما عرضوها للبيع فإنهم يغالون في سعرها إذا ما كانت ثمينة.

ومما يذكر له أنه على الرغم من أن مهنته هي الاتجار بالكتب فهو الوحيد من بين هذه المجموعة الذي أهدى كتباً للمكتبة. ويصل تعداد ما أداه إلى 5 آلاف كتابه كما أهدى إلى مكتبة الملك عبد العزيز العامة كماً كبيراً من الكتب والوثائق والمخطوطات. فحتى الكتب والوثائق والمخطوطات التي باعها لمكتبة الملك فهد الوطنية لم يكن متشدداً في المساومة على قيمتها وكان يترك للدكتور يحيى ساعاتي تحديد أثمانها.

وعند مطالعة هذه النسخ تجد عدة دمغات عليها تحمل اسمه وتاريخ ميلاده وعنوان بيته. فهو حريص على تخليد اسمه ولا يثق بفطنة القارئ، فإن فاتته الدمغة المثبتة على الصفحة الأولى فلن تفوته الدمغات الأخرى والتي سوف يصادفها في أكثر من موضع على النسخة.

سألته لماذا هو حريص كل الحرص على تسجيل عنوان بيته الكائن في غبيرة على زاوية مقبرة العود ولا يكتفي بعنوان عمله في حراج بن قاسم المثبت على الختم؟ أجابني بعفوية أن أحد المشترين عندما رأى عنوان بيته على الختم استفسر منه: هل هو يسكن داخل مقبرة العود أم خارجها؟

نترك كلاس الذي يصر على تسمية نفسه بالوراق والذي زود المكتبة بالمطبوعات العربية ذات الطبعات القديمة وخاصة العراقية منها وكتب الوقف التي طبعت على نفقة الملك عبد العزيز والكتب السعودية واليمنية والمصرية ذات الطبعات القديمة، لنذكر المجالات التي استفادت فيها المكتبة من الأسماء الباقية. فلقد أمدها محمد عبد الله الحمدان صاحب مكتبة قيس بمخطوطات دينية وبروبيات محلية وعربية نفدت أعدادها. وانحصر تعامل الدكتور المشعل مع المكتبة في مجال المخطوطات الإسلامية التي جمعها من تركيا والجمهوريات الإسلامية التي استقلت عقب انهيار الاتحاد السوفياتي. فلقد باعهم أعداداً كبيرة منها واستبقى لنفسه أعداداً قليلة لأنه يعمل في مجال التحقيق. أما جابر القرني فلقد تنوعت إمداداته للمكتبة ما بين الكتب والوثائق والصور واللوحات الفنية وشواهد القبور.

لن نقف عند أسباب انخراط الحمدان والمشعل والقرني في هذه المهنة كما وقفنا عند السعد وكلاس لأن خلفها قصة عائبة وروتينية ولأن الثاني والثالث يتخذان من هذه المهنة مهنة إضافية، فالثاني يعمل استاذاً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والثالث رجل أعمال. لكن سنتوقف عند إحدى المكتبات الخاصة المهداة للمكتبة لأن الطريقة التي تم بها الإهداء تستحق أن تروى. هذه المكتبة الخاصة هي مكتبة الراحل فوزان عبد العزيز الفوزان، فمنذ أكثر من سنة اتصلت سيدة بالدكتور يحيى ساعاتي الأمين السابق للمكتبة ـ وأعلمته أن أخاها قد توفي ووجدوا في وصيته أنه قد أهدى كتبه إلى مكتبة الملك فهد الوطنية. ذهب الدكتور ساعاتي ومجموعة من موظفي المكتبة إلى منزل الراحل وكان عبارة عن شقة مؤجرة في عمارة الخليج المحاذية لمبنى المكتبة. وعلى الرغم من أن الشقة كانت تغص بالكتب فإن فيها ـ كما يروي د. ساعاتي ـ لمسات جمالية تدل على ذوق فني مرهف. وكانت مجموعات المكتبة تتكون من كتب في الأدب والتاريخ والفن والفلسفة ومعظمها كان باللغة الإنجليزية مع عناية خاصة بالمؤلفات التي تعنى بالسعودية تاريخاً ومجتمعاً وسياسة. هذه المكتبة كانت تضم أكثر من 4000 مجلد ومكتبة فيديو ضخمة. فرأى الدكتور ساعاتي ـ أن ينتقي من أشرطة الفيديو 300 فيلماً سينمائياً ووثائقياً ودخلها ضمن عملية شراء ويقصر الإهداء على الكتب فقط.

فمن هو فوزان عبد العزيز الفوزان؟

فوزان عبد العزيز الفوزان مخرج تلفزيوني ولد في مكة المكرمة سنة 1944 وانتقل مع والده إلى مصر حين عين مندوباً للملك عبد العزيز في المندوبية السعودية لدى مصر.

وتلقى دراسته الابتدائية في مدارس فيكتوريا في الاسكندرية، ثم تلقى دراسته الإعدادية في القاهرة وكان ذلك سنة 1949. وصل بعد ذلك إلى انجلترا حيث أتم دراسته الثانوية في لندن. وكان مولعاً بقراءة الكتب والاطلاع على الثقافة الأجنبية. قفل راجعاً إلى السعودية عام 1384هـ والتحق بوزارة الإعلام السعودية وابتعثته وزارة الإعلام في العام نفسه إلى أميركا حيث قام بدراسة الإنتاج والإخراج التلفزيوني، ومن ثم عاد وعمل في حقل الإنتاج وعين بعد ذلك مديراً لمحطة تلفزيون الرياض سنة 1986هـ. واستمر في عمله في وزارة الإعلام إلى عام 1396هـ، ليتفرغ بعد ذلك للأعمال التجارية الخاصة وكان من الأوائل الذين أدخلوا التلفزيون الملون والفيديو إلى الأسواق السعودية. وفي فترة من حياته عمل وكيلاً لتلفزيونات باركو الألمانية في السعودية. وكان سبب وفاته مرض السرطان الذي ألم به قبل سنتين من تاريخ وفاته حيث تم علاجه في مستشفيات السعودية ومن ثم أكمل علاجه في أميركا، وقد دفن في مكة المكرمة حسب وصيته وآلت مكتبته إلى مكتبة الملك فهد الوطنية كما أوصى.

صور وتأملات على عتبة قرن يُحتضر (8)

وداعا للطب

الدكتور محيي الدين عميمور

حديث اليوم يختتم مرحلة هامة من حياتي، احاول، من خلال الحديث عنها، ان ارسم جوانب من الحياة الجزائرية آنذاك خاصة الجوانب التي لم تكن صورتها متاحة للعموم.

(1)

كانت اجراءات الامن الرئاسي الظاهرية محدودة جدا، وهو ما كان الرئيس نفسه يحرص عليه، فقد كان من الرجال الذين يعتقدون بان اجراءات الحراسة المبالغ فيها يمكن ان تجعل منه يوما رهينة لحراسه، وتتحول حياته في لحظة ما الى سجن يفقد فيه حريته، وامكانيات تواصله مع الشعب، خاصة ان الاجراءات المعقدة التي تجعل من كل مواطن موضع شك تفسد اهم عناصر الحماية، وهي ذلك الشعور الشعبي الذي يرى فيه كل مواطن نفسه درعا للرئيس (وهذا ليس من قبيل الادعاءات العاطفية فقد عشته بالفعل بعد ذلك) بالاضافة الى انها تنفر كثيرين من الاتصال بالرئيس، وهو ما يعني ان يحرم منه الاكسيجين السياسي الذي توفره اللقاءات مع غير الرسميين.

وكان الرئيس قد ترك مقر اقامته في شارع سويداني بوجمعة حيث كان يسكن مع والدته، وانتقل الى دار صغيرة ملحقة بمقر الرئاسة في حي المرادية، ورفض ان تنقل اسرة واحدة من الجوار او ان تفرض اجراءات خاصة على السير امام المقر، خاصة بالنسبة لتلاميذ مدرسة الغزالي المجاورة، الذين كان ضجيجهم وهم يغادرون المدرسة يتناقض تماما مع الهدوء التام الذي يعرفه مبنى الرئاسة.

لكن بومدين كان يحرص على ان تتم اجتماعات مجلس الوزراء في قصر الحكومة، المطل على خليج العصمة، والذي كان الرئيس الفرنسي شارل ديغول يتوجه من شرفته بخطبه لمواطني «الجزائر الفرنسية».

واتصور ان الرئيس كان يرى اهمية كبرى في التمسك بمعالم تمثل رموزا للدولة الجزائرية، ولعل هذا هو ما جعله يطلب من الحكومة السورية، في تلك الوقت، ان توافق على نقل رفات الامير عبد القادر (الجزائري) من دمشق حيث توفي، الى الجزائر، وهو ما تم بالفعل، وحمل بومدين ورفاقه نعش رئيس اول دولة جزائرية في العصر الحديث، ورائد المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار، ورمز التسامح الديني، والذي كان يمثل بالفعل شعار «الاسلام دين ودولة»، لانه كان قائدا للمسلمين واماما لهم في نفس الوقت.

ودفنت رفات الامير في مقبرة العالية ودفنت بجواره رفات الكثيرين من قادة الكفاح الجزائري، واصبحت زيارة «مقبرة الشهداء» جزءا من الاحتفالات بالمناسبات الوطنية وبندا في الزيارات الرسمية للرؤساء الاجانب.

***

كان الرئيس يتوجه الى قصر الحكومة، على بعد نحو اربعة كيلومترات وعبر حي «تيليملي» جالسا الى يمين سائقه الطيب (وهذا هو اسمه بالفعل) الذي يقود السيارة السيتروين (D.S) السوداء، بسرعة عادية، وبدون دراجات نارية تحيط بها، وتتبع السيارة الرئاسية سيارة امن من نوع بيجو، او سيارتان احيانا، فيها عدد من رجال الحراسة المقربة لم يكن يزيد غالبا عن ثلاثة.

ولم يكن من المألوف ان تتوقف حركة المرور اثناء تحرك الرئيس، الا في المواكب الرسمية، حيث يعلن مسبقا عن الشوارع التي تمنع فيها الحركة.

وفي العادة، فان رجال شرطة المرور في الجزائر، خاصة في الشوارع الرئيسية، كانوا قادرين على تمييز سيارة الرئيس او كبار المسؤولين بحكم التكوين الجيد، واحيانا بفضل السائق الذي كان يعطي، عند الضرورة، اشارات ضوئية لتنبيه الشرطي، ومع ذلك فقد كان تحرك الرئيس خارج الموكب الرسمي لا يخلو من مشاكل فيها احيانا نوع من الطرافة او المفارقات ذات الدلالة.

فقد توقفت سيارته يوما في حاجز عادي للمرور عبر منطقة سانت اوجين، وكانت امامه سيارة تقودها سيدة، يبدو ان جمالها جعل الشرطي الشاب يطيل الحديث معها الى درجة نفد معها صبر الطيب (ولم ار ابدا الرئيس بومدين يسوق سيارة بنفسه).

ودق الطيب آلة التنبيه ولكن الشرطي، الذي كان يبدو انه حديث العهد بالبدلة الرسمية، رمقه بنظرة مستنكرة، واعاد الطيب الكرة، فتوقف الشرطي عن الدردشة واذن للسيدة بالتحرك، ثم اشار الى السيارة المزعجة بالتقدم نحوه، وعينه مركزة على السائق، وبدون ان يلحظ الجالس بجواره.

وطلب الشرطي اوراق السيارة بما بدا وكانه تأنيب لسائقها على تطاوله، وقال له هذا بهدوء بانه في مهمة عاجلة، وعندها فقط لاحظ الشرطي بان هناك شخصا يجلس بجوار السائق، فانحنى بجسمه الى الامام ليستطيع رؤية الراكب جيدا، والتقت نظرته عبر النافذة الجانبية للسيارة، بنظرات الرئيس بومدين، الذي كان يرمقه بهدوء بالغ (وكانت للرئيس بومدين عينا صقر).

ولا يمل الطيب من رواية ما حدث بعد ذلك. فقد تجمدت نظرة الشرطي على وجه الرئيس ثم اعتدل في وقفته تدريجيا، وبدا وكانه رجل يمشي خلال نومه.

كل واحد يعرف عمله

لكن البساطة لم تكن تعني ابدا تساهلا في احتياطات الامن الرئاسي، فقد كان من قواعد السفر مع الرئيس ان ترسل امتعة اعضاء الوفد الى مكان معين عشية السفر، ولا تسافر امتعة بدون صاحبها، وحدث يوما ان تلقى احد كبار المسؤولين المرافقين للرئيس ما جعله يلغي سفره الى آخر لحظة وبعد ان تم شحن كل الامتعة، واصر عبد الملك كركب مدير الامن الرئاسي آنذاك على ان تنزل امتعة المسؤول الكبير فورا وقبل الاقلاع، مما اثار حفيظة المسؤول، الذي بادر بالشكوى للرئيس.

واستدعى الرئيس عبد الملك ليسأله عما حدث (فلم يكن من عادته ان يحكم على احد بدون الاستماع اليه اولا)، وقال له عبد الملك ردا على سؤاله: «عندما كلفتني بمهمة الامن الرئاسي قلت لي حرفيا يا فلان، مهمتي هي السياسة ومهمتك هي الامن، فاحرص على هذه القاعدة ولا تعمل بالسياسة، فهل يمكن يا سيدي الرئيس ان نواصل العمل على نفس المنوال».

ولم يعلق بو مدين، وصرف مسؤول الامن بابتسامة هادئة.

لكن محاولة الاغتيال تجري في ربيع 1968 امام مدخل قصر الحكومة، بمجرد ان انطلقت سيارة الرئيس، الذي يصاب بجرح في شفته العليا، وتخترق رصاصة رأس الطيب لتستقر، كما تأكد فيما بعد، في قاع المخ، وتخترق صدره رصاصات اخرى ولكنه يستمر في قيادة السيارة، ويتجه بها الى المستشفى العسكري، حيث يفقد الوعي بمجرد نزول الرئيس، الذي كان ينزف من شفته. ويتم تضميد جرح الرئيس ويغادر المستشفى على قدميه، رافضا ان يوضع فوق النقالة (كما روى لي الدكتور محمد امير)، ثم يقوم في اليوم التالي مباشرة بجولة تفقدية في الشرق الجزائري، بعد ان اطمئن على حالة سائقه.

وتم القبض على الجناة، بعد ان قتل احدهم برصاص الحراسة وقدموا الى المحكمة التي اصدرت حكمها بالاعدام ولم يصدق الرئيس على الحكم.

(2)

سيكون من السذاجة ان نتصور بان العالم الخارجي كله كان يتفرج على المسيرة الجزائرية، وهو يتأرجح فقط بين الاعجاب والتقدير، او يكتفي بعقد الذراعين امامها، وهو يرى بلدا من العالم الثالث يخطو خطوات عملاقة نحو المستقبل.

ولم يكن سرا على احد بان الوجود الاسرائيلي كان نزيفا حقيقيا امتص قوى الوطن العربي، خاصة للدول التي تتحمل المسؤولية المباشرة في مواجهته، وهكذا حرم الوطن العربي بوجه عام من تحقيق الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي والتقدم الاجتماعي.

ولقد كان وجود «العدو على الابواب» فرصة لنظم ولتنظيمات جعلت علة وجودها «الاعداد لتحرير الارض المحتلة» وهكذا انتزعت لنفسها، احيانا، ما تجاوز حقوقها المترتبة على ما تبذله من جهد حقيقي لتبرير الوجود.

ولم تكن الجزائر بعيدة عن جرح الوطن العربي، بغض النظر عمن كان على رأسها، وهكذا شارك بن بله في المؤتمر العربي الاول الذي احتضنته مصر في 1964، لكن 1967 كانت هي السنة التي عاشت فيها الجزائر، شعبا وقيادة، الام الوطن العربي ومحنه، بكل ذرة من كيانها.

واتذكر انني اغلقت على نفسي باب عيادتي في بداية الاسبوع الثاني من جوان (حزيران) 1967 للاستماع الى الخطاب المنتظر للرئيس المصري، والذي بثته الاذاعة الجزائرية مباشرة واستمع اليه معي في العيادة وبطلب منه وزير الشؤون الدينية الاسبق العربي سعدوني، رحمه الله، الذي هجر مكتبه في الوزارة ولجأ الي في العيادة.

وما ان يعلن الرئيس المصري عن قراره في التنحي حتى يخفي العربي سعدوني وجهه حتى لا ارى دموعه فقد كانت مرحلة كاملة من التاريخ العربي تنهار امام اعيننا.

وتصل الى اسماعنا من ساحة الشهداء المجاورة صيحات غاضبة لمواطنين اخذوا في التجمع وهم يهتفون «ناصر.. تقدم او مت»، وهكذا كانت ردود الفعل العفوية الاولى ادانة للاستقالة، ودعوة للرئيس المصري لتحمل مسؤولياته.

وتنتهي الستينيات في الوطن العربي بالمأساة التي اصطلح على تسميتها سبتمبر /ايلول الاسود، ثم بوفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وبرد الفعل العاطفي في الشارع الجزائري على اختفاء رجل في وزن عبد الناصر.

وكان واضحا ان الرئيس بومدين تأثر بشكل خاص، جعله يكون اول رئيس يصل الى مصر بعد اعلان الوفاة، واول من يبحث مع الرئيس المصري الجديد، انور السادات، معالم المرحلة القادمة، حيث حذره من السماح باي فراغ في السلطة، ويقال انه اول من شجعه على الامساك بزمام الامور، وهو ما سمعته من مصادر غير جزائرية، لكنه ينسجم مع نظيره الرئيس الجزائري لاستقرار مصر، بما يمكنها من مواصلة دورها الرائد.

كان بومدين يفهم المعادلة العربية، ويدرك دور مصر فيها، بقدر ما كان يدرك حجم النتائج المترتبة عن غياب عبد الناصر، واعتقد انه ابتداء من جوان (حزيران) 1970، تاريخ زيارة الملك فيصل بن عبد العزيز الاولى للجزائر، كان يرى ان توازن العالم العربي يتطلب تكاملا بين الرئيس عبد الناصر والملك فيصل بن عبد العزيز، رحمهما الله، وكان يحترم الاثنين ويقدر دورهما على الساحة العربية والاسلامية (ولم تكن صورة الوضع في سورية الاسد وليبيا القذافي وعراق البكر قد اتضحت بعد على الوجه الاكمل)

تأنيب للضمير

انكر انني سمعت خبر وفاة عبد الناصر وانا اتناول العشاء مع اسرتي فوقفت اللقمة في حلقي، ورحت اتابع برنامج التلفزة لافاجأ بانه لم يحدث اي تغيير فيه، ينسجم مع حدث كهذا، حيث بدأت التلفزة بعد الاخبار تبث المقدمة الموسيقية لاحد اغاني عبد الحليم حافظ العاطفية. وعلى الفور رفعت سماعة الهاتف لاطلب احد كبار المسؤولين في التلفزة، وكان صديقا عزيزا ومناضلا من مجموعة القاهرة ولم اكتم سخطي.

ويتم تغيير البرنامج على الفور لتعلن حالة الحداد قبل صدور اي قرار رسمي بشأنها، فقد كان هناك حد كبير من الثقة في التعامل اعطت للمسؤولين التنفيذيين حجما هاما من حرية الحركة، في مواجهة لاحداث تحتاج موقفا فوريا، وهو ما لا يحرم الصديق المناضل من حقه في التقدير.

(3)

كنت وما زلت اؤمن بان «العبد في التفكير والرب في التدبير»، وهو ما يعني ان تكويني العلمي لم يتناقض على الاطلاق مع ايماني بالمقادير، ولا اقول، بالصدف.

ولقد اكدت التطورات التي عرفتها حياتي انني لم اكن على خطأ في يقيني، وهو ما اعطاني نوعا من السكينة امام الخطوب، يذكر بالمقولة الخالدة عن ايمان العجائز. والذي حدث هو انني تلقيت في ديسمبر (كانون الاول) 1970 دعوة مفاجئة من الرئيس هواري بومدين لمرافقته في زيارة رسمية يقوم بها الى ليبيا.

واذكر ان المدير العام للادارة الصحية التي كنت اعمل بها، والتي ذهبت اليه لاستئذنه في التغيب، شعر بالذهول، عندما رأى توقيع الرئيس بومدين على وثيقة السفر، ولعله كان يرى التوقيع للمرة الاولى، وصرح لي بالتغيب بدون استكمال الاجراءات الادارية المألوفة في حالات الغياب.

واغلقت عيادتي لعدة ايام، وسافرت مع الرئيس ومعي حقيبة اللوازم الطبية، فقد كنت اعرف ان الوفد الرئاسي يصطحب دائما طبيبا مرافقا للوفد، وتصورت ان مهمتي طبية، لكنني وجدت معنا الدكتور يحياوي (وهو جراح اصبح فيما بعد مديرا للمستشفى العسكري).

ولم يقل لي احد ما هو عملي بالضبط في اطار الوفد، فلم يطلب احد مني شيئا محددا.

كان المرحوم عبد المجيد اعلاهم، مدير التشريفات، يعاملني كعضو في الوفد سافر مع الرئيس عشرات المرات، وان كنت رأيت في عيون بعض اعضاء الوفد، من الوزراء وكبار المسؤولين، نظرات متسائلة لم تفصح عن نفسها بالكلمات.

وفي العشاء الرسمي كنت اتحدث مع المضيفين الليبيين حول احدى الموائد المستديرة، على بعد عدة امتار من المائدة الرئاسية المستطيلة، وكنت احس بان نظرات الرئيس بومدين تتابعني، وكانها جزء من انتبه (وقد كان رحمه الله حاد السمع).ولعلي اتصور ان زيارة ليبيا كانت الاشارة الاولى التي اكدت لي بان الرئيس بومدين يريدني ان اعمل بجانبه (وهو ما اكده لي فيما بعد صديقان، اولهما المرحوم رشيد زقار، والثاني، العقيد محمد الصالح يحياوي، الذي كان آنذاك قائدا للكلية العسكرية في شرشال) وبانه يحاول ان يحدد الوضعية المناسبة لعملي معه، او يريد ان يتأكد من شيء معين.

كان الاخوة الليبيون متحمسين جدا للشعارات الوحدوية الى الدرجة التي جعلتني احس بنوع من الذعر، خاصة وانني، في حدود ما كنت احس به على الساحة الجزائرية، كنت اؤمن بان الوحدة العربية الشاملة هي هدف سام يجب ان يتم العمل لتحقيقه عبر مراحل زمنية ومن منطلقات جهوية، وهو ما قلته لكل من تحدثت معه هناك.

وتصورت بان ولجبي، كمناضل وطني، يحتم علي ان اسجل وفائي لتلك الزيارة، خاصة وقد عدت بدون ان استعمل سماعتي الطبية، مما جعلني احس بانني لم اكن ذا فائدة.

وعندما اعيد اليوم قراءة المقال الذي كتبته في يناير (كانون الاول) 1971، اثر عودتي من الزيارة الرئيسية الى ليبيا، احس بانني كنت بالفعل امينا على مهمتي كوطني، رغم انني لم اكن تلقيت توجيها واحدا بشأنها.

كانت احدى وكالات الانباء العربية قد زعمت، كما قلت في مقالي، بان الرئيس بومدين سيحدد، خلال زيارته للجمهورية الليبية، موقف الجزائر من الاحداث العربية والتزام الجزائر تجاه معركة الامة العربية.

واعدت في الحديث اهم ما كنت قلته للاشقاء في ليبيا، كمرافق لرئيس الجمهورية، فيما يتعلق بمواقف الجزائر تجاه القضايا القومية، مؤكدا ايماني باهمية ليبيا كجسر طبيعي بين المشرق العربي والمغرب العربي.

ويبدو ان الرئيس قرأ كل كلمة.

فبعد ايام قليلة التقيت بصديق مشترك، هو المرحوم رشيد زقار، الذي اكد لي بان الرئيس يريدني ان اعمل معه، والتقيت عددا من الاصدقاء طرحت عليهم الفكرة، وكانوا بين متحفظ ومتحمس، وارسلت للرئيس اطلب مهلة للتفكير.

زائر رغم أنفه

في الشهر التالي بدأته على مستوى مطار العاصمة، في الاعداد لتوديع حجاج بيت الله الحرام، بكل الاعباء المترتبة على ذلك وكان من بين من لقيتهم في توديع احد الاقرباء، الدكتور محمد امير، الذي كان آنذاك قد عين امينا عاما لرئاسة الجمهورية، بعد عزل امينها العام الذي كان احد المقربين من الرئيس بومدين، وكان قد تزوج حديثا وسافر لقضاء شهر العسل مع عروسه، لكن الذي نظم له خط سفره لم يحسن اختيار محطات السفر (وهناك من شك في العملية كلها) فحطت الطائرة بالعروسين في مطار تل ابيب، وظل الرجل في الاعتقال عدة اسابيع، لكن الرئيس الجزائري لم يغفر ذلك ومسحه نهائيا، اقول نهائيا، من الخريطة السياسية للجزائر، فلم يعهد له بمنصب سياسي سام على الاطلاق، حتى بعد وفاة الرئيس بومدين.

وقال لي الدكتور امير بانهم ينتظرون ردي على عرض الرئيس (وكان يبدو حائرا في فهم خلفيات ذلك العرض، بل وفي ظروف دعوة الرئيس لي لمرافقته الى ليبيا، فهو لم يكن يعرف آنذاك بان هناك رباطا قديما يربطني بالرئيس، ولم يكن ايضا من قراء العربية المدمنين، ليفهم ان الرباط القديم يتجدد مع صدور كل مقال لي في «المجاهد»).

والواقع ان واحدا من اسباب ترددي آنذاك هو وجود الدكتور امير نفسه في الرئاسة، فقد كنت اعمل تحت ادارته في مطلع الاستقلال، وكانت لي معه صدامات متعددة.

واجبت الامين العام بانني ما زلت افكر في العرض، وبانني سابلغ الرئيس شخصيا بقراري النهائي، وكنت اريد ان تكون الامور واضحة تماما بيننا، في حالة قبولي لعرض الرئيس.

وفي يوم الاحد 2 مايو (ايار) 1971 اتلقى مكالمة هاتفية تبلغني بوفاة الوالد الشيخ الهلالي عميمور.

واوقف نشاطاتي في العاصمة لاتوجه واعضاء الاسرة، الذين كانوا يعيشون معي في العاصمة، الى عنابة.

كان الوالد من علماء الازهر، قضى فترة زمنية في المشرق العربي، حيث ساهم باسم المغرب العربي في العديد من النشاطات القومية، من بينها لجنة عروبة القدس، وفي النشاطات الدينية، حيث كان هناك شيخا للطريقة العلوية (التي ولدت في الغرب الجزائري على يد الشيخ احمد بن عليوة، الذي عهد له بنشر الطريقة في المشرق). ثم استقر الوالد منذ بداية الخمسينيات في مدينة عنابة، على بعد اكثر من ستمائة كيلومتر من العاصمة الجزائرية.

ولانه لم يكن ممن ترضى عنهم السلطات الفرنسية آنذاك فقد حرم من المناصب الدينية التي كانت تمنح بأمر السلطة، وهكذا اكتفى بالقيام بمهمة الامام الاهلي لزاوية صغيرة في واحد من اكثر احياء المدينة فقرا، هو حي جوانو فيل، وكان دخله الشهري بعد ضياع الارض التي كان يملكها في منطقة فرجيوة اثر سفره الى المشرق، مرهونا بما يجمعه له اهل الحي في كل شهر (ومن هنا كنت قلت بانني لم اطلع الاسرة على المصاعب التي تعرضت لها في بداية عملي بالعاصمة).

وواصل الوالد نشاطه في التعليم العربي وفي التوجيه الديني حتى خلال فترة الثورة وبعد استرجاع الاستقلال، وبنفس الطريقة وفي نفس الحي، الى ان كرمه وزير الاوقاف في اول حكومات بومدين، المرحوم العربي سعدوني (الذي عمل بعد ذلك في مطلع السبعينيات سفيرا للجزائر في سورية).

وهكذا عين الوالد مستشارا تقنيا في الوزارة، مع الاقامة في عنابة، وهو اجراء استثنائي. كان الوالد يتابع مقالاتي في مجلتي «الجيش» ثم «المجاهد»، وكان آخر لقاء بيننا في مستشفى عنابة، حيث كان طريح الفراش، وكان آخر ما قاله لي وانا اودعه «سيخطفك ذلك الرجل»، وكان يعني الرئيس بومدين.

القرار الصعب

عدت الى العاصمة الجزائرية في بداية الاسبوع الثاني لاواصل عملي، وبمجرد دخولي الى مكتبي في المطار وجدت اشارة عاجلة من رئاسة الجمهورية تطلب مني ان اتصل فورا بالامين العام، الذي ابلغني بان الرئيس يريد رؤيتي على الفور.

وبعد اقل من ساعة كنت اصافح الرئيس بومدين في مكتبه، الذي تفضل بتقديم عزائه لي وللاسرة في فقدان الوالد، الذي كان يعرفه كما قيل لي فيما بعد، ثم دخل الرئيس في الموضوع مباشرة ليقول لي انه يتابع كتاباتي، وبانه يلاحظ انها تعبر عن كثير مما يفكر فيه، رغم عدم وجود اتصال مباشر بيننا، ثم قال لي انه يريدني للعمل معه (بدون ان يحدد المنصب او الموقع).

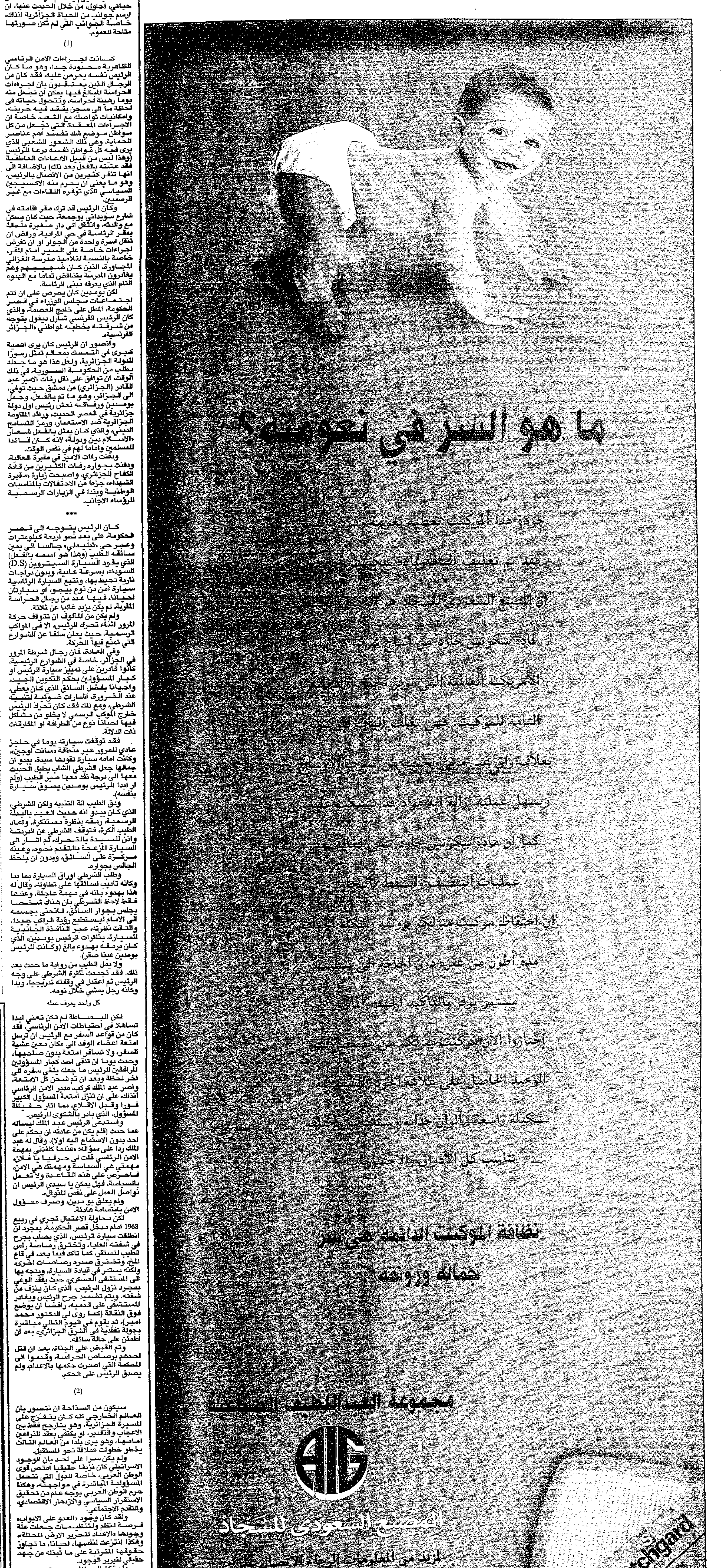
وقلت للرئيس، بعد ان استعرضت بسرعة برقية، اهم الصراعات التي خضتها منذ استرجاع الاستقلال، كمؤمن بالانتماء العربي الاسلامي ومدافع عن قضية التعريب وعن مستوى المعربين، قلت له ايضا بانني اواجه، كطبيب تلقى تكوينه في المشرق العربي، تحديا لا املك الفرار منه.

ويقول الرئيس، بتعبير لم انسه على الاطلاق: لقد واجهت التحديات على مستوى فردي اما الآن فاريدك ان تواجه التحديات على مستوى الدولة.

وقلت للرئيس، وانا اقبل عرضه بكل اعتزاز، بان لي طلبين اولهما ان يكون عملي معه شخصيا وبدون وسيط، والثاني ان احتفظ بحقي في ان اقول له رأيي بصراحة حتى وان كان ذلك الرأي يخالف وجهة نظره، وقال الرئيس باسما «اتفقنا، وستكون مستشارا بالرئاسة في مجال الاعلام، وستبدأ في الشهر القادم وسيكون من حقك ان تتردد على المستشفيات احيانا لتحتفظ بصلتك بعالم الطب، لكن العيادة الخاصة يجب ان تغلق».

وهكذا كان الامر.

وبدأت مرحلة جديدة في حياتي، ستكون، بعون الله، محور مجموعة قادمة من الاحاديث، سأتفرغ لاعدادها، فقد كانت المرحلة ثرية على المستوى الشخصي وعلى المستوى العام.



ختام المرحلة العاشرة من الدوري السعودي

لقاء قوي بين الاتحاد والهلال ومواجهة متكافئة بين الرياض والشباب

جدة: من مجدي وعدو

تستكمل اليوم الجولة العاشرة من كاس دوري خادم الحرمين الشريفين «الدوري السعودي» بلقاء كل من الشباب والرياض في الرياض والاتحاد والهلال في جدة والقادسية والطائي في الدمام والانصار والاتفاق في المدينة المنورة.

● الاتحاد × الهلال: وتستحق مقابلة الاتحاد والهلال التي ستقام الليلة على استاد رعاية الشباب في جدة لقب اقوى مقابلات الدور الاول في الدوري السعودي، ليس لانها تجمع بين الاتحاد الاول والهلال ثاني ترتيب الدوري فقط بل لان الفريقين وخاصة الاول قدم في هذه المسابقة مستويات تكاد تكون الافضل له منذ بداية التسعينات، والملاحظ لاداء الفريق في مقابلاته الماضية يكتشف بسرعة ان اتحاد جدة يعتمد ببساطة على الاغلاق التام لخط دفاعه بوجود خمسة لاعبين اقوياء في هذا الخط يمنعون بكافة الوسائل وصول الكرات لحارس مرماهم سعود السمار. ويوجد في خط وسط الفريق ولاول مرة منذ فترة طويلة مجموعة كبيرة من اللاعبين الجيدين امثال الدولي خميس الزهراني ومراون بصاص وجاري القرني والفونسو «البيروفي» والشاب علي سهيل وهو الامر الذي يسهل كثيرا من مهمة نجم الفريق المغربي احمد بهجا الذي سجل في تسع مقابلات في الدوري 11 هدفا مما يعطي دلالة على القوة الحالية التي يكتنزها الاتحاد في هذا الموسم.

ويفوز الاتحاد في مقابلة الليلة متى نزع لاعبوه من مخيلتهم ان التحكيم او ان حكم المقابلة يقف ضدهم، لان هذا العامل هو سبب تكرار خسارة الاتحاد المتكررة عندما يلعب امام الهلال. وفي حال فاز الاتحاد في المقابلة فانه سينفرد تماما بصدارة ترتيب الدوري ويفارق من النقاط رغم التقارب النقاطي بين فرق الدوري السعودي الممتاز في هذا الموسم الذي لم يزد مثلا في الاسبوع التاسع عن نقطة واحدة بين الثاني والسادس.

من جهته استرجع فريق الهلال في الاسابيع الثلاثة الماضية من الدوري كافة حظوظه ولياقته للمنافسة على الدخول للمربع السعودي الذهبي بعد فوزين مهمين على كل من الاتفاق بثلاثة اهداف والنصر بهدفين. كما ان قوة الفريق ستتضاعف في مقابلة الليلة عندما يشارك المغربي الموهوب بصير صلاح الدين والزامبي العملاق البجاليتان مع الفريق بعد مشاركتهما مع فريق بلاديهما ضد غانا وجنوب افريقيا. وبالاضافة الى ذلك فان الهلال لا يشكو من ضعف في نقطة ما فهو قويا في الدفاع يتوجد ليتانا افضل لاعب اجنبي في الدوري السعودي ومن افضل المدافعين في نفس الدوري وفي الوسط خالد التيماوي ونفس الامر في الهجوم ان لم يكن اقوى بوجود سامي الجابر والمغربي بصير صلاح الدين.

● الشباب × الرياض: وكما المقابلة الاولى فإن هذه المقابلة قوية جدا لتقارب المستوى بين الفريقين رغم كون الرياض يقع رابعا بـ 13 نقطة والشباب سابعا بـ11. على ان الاخير سيكون اكثر بحثا عن الفوز لتعديل وضعه في الدوري لان خسارته في مقابلة اليوم تعني تدهوره للمراكز المتاخرة بالنظر للتقارب النقطي بين جميع الفرق. من جهته بدا الرياض في تشكيل الخطورة التي كان عليها في المواسم الماضية على الفرق بعودة زوماريو وتعرفه من جديد على كل جزئيات الفريق ومن هنا تكمن صعوبة الفوز في الرياض.

ويبرز في الشباب فؤاد انور، فهد المهلل ومنصور ابانو بينما يظهر في الرياض ثاني هدافي الدوري حتى الان فهد الحمدان الذي سجل تسعة اهداف في تسع مقابلات بمعدل هدف لكل مباراة وهو معدل ممتاز وكذا المغربي حسين عموته.

● القادسية X الطائي: وكما المقابلات السابقة فسان هذه المباراة صعبة على الفريقين وبالتساوي لعدة اسباب اولها الترتيب المتاخر نسبيا للفريقين فالقادسية صاحب الضيافة يوجد في المرتبة الثامنة برصيد 11 نقطة بينما يقبع الطائي، وعلى غير العادة في المرتبة العاشرة برصيد تسع نقاط، كما ان خسارة الفريقين لمباراتيهما الماضيتين امام كل من الرياض والانصار على التوالي جعلت الفريقين في وضع حرج في سلم الترتيب العام للدوري.

● الانصار X الاتفاق: ويمكن ان يطلق على هذه المقابلة قمة القاع في الدوري السعودي لانها ستجمع بين صاحب المرتبة قبل الاخيرة «الاتفاق» الذي يملك 8 نقاط والانصار صاحب المرتبة الاخيرة بست نقاط.

واسهم ضعف مردود لاعبي الاتفاق الفني في مقابلات الفريق السابقة في تدني نتائج وترتيب الفريق لدرجة لم ينحدر اليها منذ سنوات عديدة الامر الذي قد يعرضه لخطر الهبوط للمرحلة الادنى في المسابقات السعودية.

وعلى الطرف الاخر من المقابلة نجد ان الانصار - بعدما استغنى عن مدربه التونسي الذي يكثر من التصريحات رضا عكاشة - فاز على الطائي بهدف دون مقابل وزاد من امله في البقاء شريطة الفوز المتتالي في مباريات القسم الثاني من الدوري السعودي.

هيركوليز يهزم برشلونة ويبعده عن قمة الدوري الإسباني

لندن: «الشرق الأوسط» - رويتر

حقق فريق هيركوليز اليكانتي مفاجأة بفوزه على برشلونة 3/2 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وكان برشلونة متقدما 2/صفر ولكن هيركوليز نجح في تغيير النتيجة لصالحه. ولم يحصل هيركوليز على نقطة واحدة منذ بداية الموسم الحالي ومن ثم كان فوزه بالمباراة من المفاجآت التي ادهشت مشجعي برشلونة الذين كانوا يأملون ان يفوز فريقهم بالمباراة ليتصدر البطولة.

ومن المرجح ان تتسبب هذه الهزيمة التي تعد من اقصى الهزائم التي يتعرض لها برشلونة في الاعوام الاخيرة في مطالب باقالة الانجليزي بوبي روبسون المدير الفني للفريق ليعيد التفكير في العرض الذي تقدم به نادي نيوكاسل الانجليزي بتدريب الفريق بعد استقالة كيفن كيجان المدير الفني السابق لنيوكاسل، رغم ان تقارير افادت ان النادي الانجليزي يبحث الان مع امكانية التعاقد مع كيني دالجليش.

وجاءت خسارة برشلونة لصالح ريال مدريد الذي يتصدر الدوري الان بفارق ثلاث نقاط عن برشلونة بالرغم من تعادله مع ايكستريمادورا في مطلع الاسبوع. واحرز لويس انريكه مارتينيز الهدف الاول لبرشلونة في الدقيقة الثامنة، ثم اضاف البرازيلي رونالدو الهدف الثاني في الدقيقة 15.

وفي الدقيقة 34 تمكن دوبرافكو باولوفيتش من احراز هدف هيركوليز الاول من ضربة رأس. واستعاد هيركوليز الثقة في نفسه بعد الهدف ليواصل اللاعبون هجومهم ويحرز اليوغوسلافي جوسيب فيسنيتش هدف التعادل.

وقبل انتهاء المباراة بعشر دقائق احرز ادواردو رودريجيز الهدف الثالث لهيركوليز ليفوز بالمباراة رغم الضغط المتواصل لبرشلونة في نصف الساعة الاخيرة. ويأتي هيركوليز في المركز العشرين من بين 22 فريقا في الدوري برصيد 15 نقطة من 19 مباراة. ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 43 نقطة من 19 مباراة يليه برشلونة برصيد 40 نقطة ثم ديبورتيفو لاكورونا برصيد 38 نقطة.

وفي كأس انجلترا الحق هيدنيسفورد هزيمة مفاجئة بفريق يورك بهدف احرزه كيث روسيل من ضربة جزاء في الدقيقة 43. وبهذه النتيجة يصعد هيدنيسفورد الى المركز الرابع ويقابل ميدلسبره بعد اسبوعين.

المدافع الايطالي فيستا ينضم الى ميدلسبره

ميدلسبره (انجلترا): «الشرق الاوسط»

وصل المدافع الايطالي جيانلوكا فيستا الى انجلترا لاتمام صفقة انتقاله من ميلان الايطالي الى ميدلسبره الانجليزي مقابل 2.7 مليون جنيه استرليني. ومن المقرر ان يجري فيستا - 27 عاما - كشفا طبيا اليوم الثلاثاء وان يبدأ التدريب اليوم.

وسيخوض اول مباراة مع ميدلسبره امام شيفيلد ونزداي يوم السبت المقبل. ومن جهة اخرى، انضم المدافع الكرواتي القيس برايكوفيتش الى نادي فيرونا الايطالي لكرة القدم امس الاثنين قائلا انه يأمل ان يساعد في تحسين نتائج الفريق.

وفيرونا مهدد بالهبوط من دوري الدرجة الاولى الايطالي اذ يحتل المركز قبل الاخير بفارق نقطة واحدة فقط عن ريجيانا الذي يأتي في المركز الاخير.

السويسرية هينجيز تدخل نادي المليونيرات في عمر الـ16

سامبراس وكوريير إلى الدور الثاني لبطولة أستراليا

ملبورن: «الشرق الأوسط» - رويتر:

صعد الاميركي بيت سامبراس الى الدور الثاني لبطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب في حين خرج المغربي كريم العلمي من الدور الاول. وتغلب سامبراس اللاعب الاول على العالم والمصنف الاول في البطولة على الروماني دينو بيسكاريو 2/6 و4/6 و2/6 وفاز السويدي نيكلاس كولتي على العلمي 4/6 و2/6 و4/6.

وفي بقية المباريات فاز الكرواتي جوران ايفانيسفيتش المصنف الثالث على الاسترالي بين ايلوود 2/6 و5/7 و3/6. ولقن البلغاري سيرجي بروجيرا منافسه الاسترالي الناشئ ليتون هوايت درسا في فنون اللعبة عندما تغلب عليه 3/6 و4/6 و3/6. ويبلغ هوايت من العمر 15 عاما وعشرة شهور.

وقال بروجيرا غير المصنف «لم تكن مباراة صعبة. ليست لديه خبرة لانه يبلغ من العمر 15 عاما ولكنه موهوب للغاية. وصعد الاميركي جيم كوريير الى الدور الثاني بتغلبه على الهولندي سيتج شالكين 7/6 و3/6 و6/4 و1/6 و6/8 في مباراة دامت نحو اربع ساعات.

ومن ناحية اخرى اشتكى سامبراس بعد فوزه على بيسكاريو من طبيعة الكرات. وقال سامبراس ان ملمس الكرات خشن مكررا شكوى الالماني بوريس بيكر الذي خرج من الدور الاول والقى باللوم في ذلك على الكرات.

وكثيرا ما اصيب سامبراس في ذراعه والكرات الخشنة تزيد من اصابات المعصم والمرفق. وفي بقية مباريات الرجال فاز الجنوب افريقي وين فيريرا المصنف الثامن على الاسباني كارلوس كوستا 3/6 و2/6 و2/6 وفاز الاسباني البرتو بيراساتيجي على الاسترالي تود لاركام، والفرنسي ارنو بوتش على الاميركي ديفيد كالدويل، والسويدي ماجنوس لارسون على الاسباني البرت فيلوكا، الاميركي ماليفاي واشنطن على الهولندي ياكو ايلتينج.

وفي منافسات السيدات تغلبت السويسرية مارتينا هينجيز على الالمانية باربرا ريتنر 1/6 و5/7. وهينجيز هي المصنفة الرابعة في البطولة. وحذر الحكم هينجيز لانها القت مضربها على الشباك بعد ان كسرت ريتنر ضربة ارسالها في المجموعة الثانية مستغلة سلسلة اخطاء ارتكبتها هينجيز.

ووقعت هينجيز على اتفاق حجمه عشرة ملايين دولار اميركي للاعلان عن ماركة ملابس رياضية ايطالية لمدة اربعة اعوام. وبذلك تصبح هينجيز البالغة من العمر 16 عاما مليونيرة بعد موسم واحد فقط في اللعبة.

وفي غياب الاميركية مونيكا سيليش عن البطولة للاصابة تعد هينجيز اكثر اللاعبات مقدرة على حرمان الالمانية شتيفي جراف من الفوز اللقب.

ولخرطت الاميركية جنيفر كابرياتي في البكاء لخروجها من الدور لاول اثر هزيمتها امام الاميركية جولين واتانابي 6/2 و3/6 و6/4. وقالت كابرياتي بعد المباراة انها تريد ان تعين مدربا جديدا بدلا من والدها. وشجع المتفرجون كبرياتي بحرارة طول المباراة. وفازت الالمانية انكه هوبر المصنفة الخامسة في البطولة على الاميركية. وفازت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة الثانية في البطولة على الاسبانية جلوريا بيزيتشيني 4/6 و4/6.

السويسرية هينجيز ترد بقوة ضربة ارسال خلال الدور الاول لبطولة استراليا المفتوحة للمضرب (أ.ب.)

جمال الدريدب نجم النادي المكناسي:

المدرب البلجيكي تيلمان وراء خروج الفريق من كأس الأندية الافريقية

مكناس (المغرب): من سعيد ابوصلاح الدين

اكد جمال الدين الدريدب نجم فريق النادي المكناسي لكرة القدم ان رحيل المدرب المغربي المقتدر يوسير الى الكوكب المراكشي وتعويضه بالمدرب البلجيكي روني تيلمان من بين العوامل الأساسية لتراجع نتائج الفريق المكناسي واقصائه في تصفيات ربع نهائي كاس ابطال افريقيا امام الزمالك المصري.

واوضح الدريدب في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان روني تيلمان ارتكب عدة اخطاء فنية وكان ينتهج اسلوبا لايتناسب مع مؤهلات اللاعبين بل كانت له خلافات مع معظمهم وكان يستفهم وينتقص من كفاءتهم ويحملهم ما لاطاقة لهم به، الشيء الذي اثر على معنوياتهم ودفع ثمنه النادي المكناسي غاليا في مباريات بطولة الدوري. واضاف في السياق نفسه ان تيلمان كان يقيد اللاعبين بخطة عقيمة ويمنعهم من الاجتهاد، بل كان يثور حين يعاكس لاعب اسلوبه او يرفض تطبيق اوامره، وادى ذلك في نهاية المطاف الى اقالته وتعويضه بالمدرب المغربي عزيز العامري الذي سبق ان اشرف على العديد من الإدارات الفنية للفرق المغربية، ويدرك جيدا مؤهلات لاعبي النادي المكناسي.

واوضح جمال الدريدب ان هذا التغيير الفني لن يؤثر ابدا على مردود الفريق في مباريات الدوري بل سيكون له انعكاس ايجابي على معنويات اللاعبين الذين طال انتظارهم للفرج امام تعنت واستبداد تيلمان ، واضاف انه حدث تحسن ملموس في جميع النواحي خاصة البدنية والفنية «رغم قصر الفترة التي قضاها عزيز العامري معنا حتى الآن». وركز الدريدب خلال تقييمه للعطاءات الفنية للنادي المكناسي والنقص الحاصل في بعض جوانبه، على العقم الذي كان حاصلا لخط الهجوم خاصة اثناء اتمام الهجمات. وقال انها كانت تفتقر للفعالية بسبب القيود التي كان يفرضها تيلمان على اللاعبين وهو عكس ما كان مع المدرب يومير الذي كان يترك حرية التصرف والاجتهاد للاعبين حسبما تفرضه متغيرات المباريات، واضاف: هذا هو ما يسلكه المدرب عزيز العامري الذي يرتكز اسلوبه على اللعب المفتوح والمشاركة الجماعية اثناء الهجمات وتقوية خط وسط الميدان وترك الحرية للاعبيه للتنسيق والربط بين خطي الدفاع والهجوم والمساهمة في اعطاء الفعالية للهجمات والمشاركة في اتمامها لسد الفراغ الذي تركه رحيل اللاعب كماتشو الى اتحاد جدة.

وعن قدرة الفريق في استرجاع قوته ومكانته بين فرق صدارة الترتيب، اكد الدريدب ان الفريق المكناسي يملك كل المقومات لاستعادة قوته بين الفرق المتالقة والتنافس معها من اجل لقب الدوري بل سيعمل لاحتلال مرتبة تؤهله لخوض احدى تصفيات كؤوس افريقيا الثلاث لتعويض ما ضاع عليه في تصفيات كاس ابطال افريقيا.

وبشأن ما حققه هو من اهداف مع النادي المكناسي منذ اربعة اعوام وحنينه لفريقه الاصلي المغرب التطواني الذي يعيش مشاكل لاحصر لها وكيف يكون موقفه خلال المباريات التي يلعب ضده فيها، قال الدريب انه حقق مع النادي المكناسي استقراره الاجتماعي نظرا للظروف التي وفرت له ويامل ان يكون عند حسن ظن مسؤولي الفريق الذين وضعوا فيه ثقة كبيرة. واضاف ان قلبه ما زال مع فريقه الاصلي الذي ترعرع بين احضانه ويأسف للواقع المتردي الذي آل اليه بسبب المشاكل التي يعيشها، واكد في هذا الصدد ان مسؤولي الادارة يتحملون مسؤولية هذا التراجع لارتكابهم عدة اخطاء في الماضي والحاضر، وعليهم اخراج المغرب التطواني من ازمته، وقال انه كان يشعر بالاحراج في موسمه الاول مع النادي المكناسي حين مواجهة فريقه الاول، الا ان ذلك تبدد مع مرور الايام، خاصة ان الجمهور التطواني ما زال يكن له كل الاحترام ويقدر موقفه الذي يحتم عليه الدفاع بكل استماتة عن القميص الذي يحمله.

الفيصلي الأردني يؤكد المشاركة في كأس النخبة العربية الثالثة

عمان: «الشرق الأوسط»

تسلم الاتحاد العربي لكرة القدم خطاباً من الاتحاد الاردني يفيد بمشاركة فريق النادي الفيصلي الاردني رسمياً في بطولة كاس النخبة العربية الثالثة لكرة القدم التي ستجري منافساتها في المغرب بالفترة من 27 فبراير (شباط) ولغاية 3 مارس (آذار) المقبلين.

وكان الامين العام المساعد للاتحاد العربي لكرة القدم وليد الكردي قد اجرى اتصالاً هاتفياً مع الاتحاد الاردني للوقوف على موقف الاتحاد من مشاركة الفيصلي في بطولة كاس النخبة.

وفي ضوء قرار المشاركة الرسمي له في البطولة فان الفيصلي سيخوض منافسات بطولة كاس النخبة الى جانب فرق الاهلي المصري واولمبيك خريبكة المغربي والرجاء البيضاوي المغربي، حيث يشارك الفيصلي في البطولة كونه وصيف بطل الاندية العربية السابعة للاندية ابطال الكؤوس التي استضافها نادي الوحدات الاردني في عمان خلال شهر مايو (ايار) من العام الماضي، حيث خسر الفيصلي المباراة النهائية امام اولمبيك خريبكة المغربي «البطل» بنتيجة 3/1.

وبذلك يكون الفيصلي اول فريق اردني يشارك في بطولة كاس النخبة بعد ان حقق افضل انجاز للكرة الاردنية في تاريخ مشاركاتها في البطولات العربية الكروية سواء على صعيد بطولات المنتخبات او بطولات الاندية لأبطال الدوري اوابطال الكؤوس.

جدول مباريات بطولة النخبة العربية الثالثة:

الخميس 1997/2/27 الفيصلي الاردني + الاهلي المصري 6 مساء
الخميس 1997/2/27 الرجاء البيضاوي + اولمبيك خريبكة 8 مساء
السبت 1997/3/1 الاهلي المصري + اولمبيك خريبكة 3 عصرا
السبت 1997/3/1 الفيصلي الاردني + الرجاء البيضاوي 5 مساء
الاثنين 1997/3/3 الفيصلي الاردني + اولمبيك خريبكة 3 عصرا

جانب من إحد لقاءات الـ المكناسي في مشواره الأفريقي أمام بطل توغو (أرشيف «الشرق الأوسط»)

مساع لعودة القادسية للدوري الكويتي

النصر يفوز على اليرموك ويتصدر القائمة

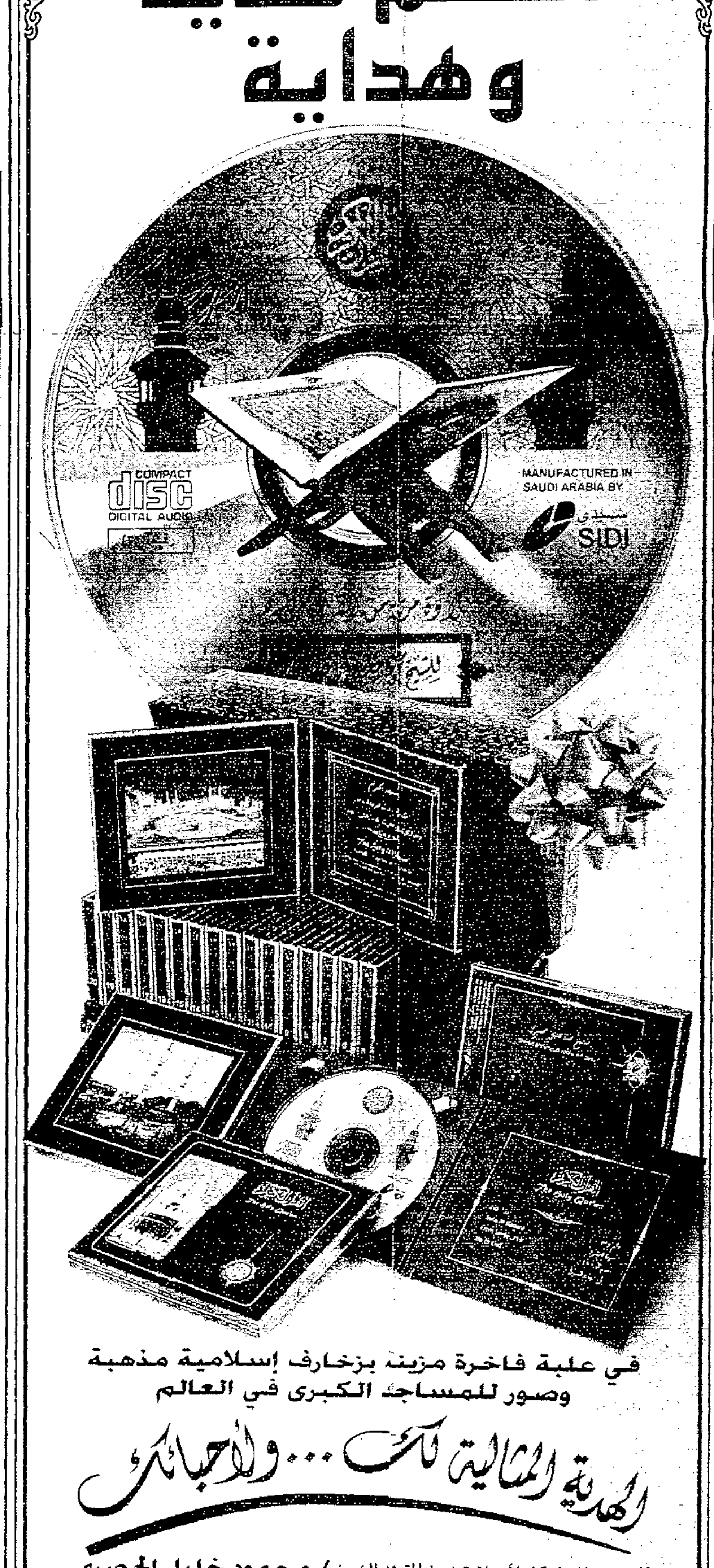
الكويت: من صلاح ر

فاز النصر على اليرموك بثلاثة اهداف مقابل هدف في الجولة الثالثة لبطولة الدوري الكويتي ليرفع النصر رصيده الى 6 نقاط ويتصدر الترتيب مؤقتا. اما اليرموك فقد بقي على رصيده السابق نقطة واحدة. جاءت المبادرة من فريق النصر الذي تسيد البداية نتيجة سيطرته على وسط الملعب، وعن طريق الاختراق بواسطة الشليمي والعصيمي احرز النصر هدفين في الشوط الاول واضاف عبد الله العصيمي الهدف الثالث للنصر في الدقيقة 48 من ركلة جزاء، ليقل بعدها عطاء لاعبي النصر وعودتهم للدفاع مما اعطى المجال للاعبي اليرموك في التحرك وفي الدقيقة 72 يمر بسام العازمي من دفاع النصر ويحول كرة عرضية جيدة يقابلها خالد الداود برأسه في الشباك. وفي الدقيقة 85 اضاف غازي العنزي هدف اليرموك الثاني من كرة يتحمل مسؤوليتها حارس النصر.

اما اللقاء الثاني بين الصليبخات والساحل فقد انتهى بالتعادل 1/1 بعد مباراة غريبة كان شوطها الأول بعيدا عن كرة القدم، وتم خلاله طرد مهاجم من الساحل ولم يستغل الصليبخات نقص فريق الساحل ولعب مدافعا خوفا من الهزيمة. وفي الشوط الثاني تحسن اداء الفريقين. وفي الدقيقة 75 اطلق احمد رفاع مهاجم الصليبخات قذيفة قوية تحولت من احد مدافعي الساحل الى داخل شباك فريقه. وفي الوقت بدل الضائع يحقق المحترف ستيلا هدف التعادل لفريقه ليحصل كل فريق على نقطة ويصبح رصيد الساحل 4 نقاط والصليبخات نقطة واحدة.

ومن جهة أخرى بدات تحركات جديدة من الاندية والقيادات لإعادة القادسية الى الدوري الكويتي، وأرسل رئيس نادي كاظمة سليمان العدساني كتابا لنادي القادسية يشمل بعض الاقتراحات الجديدة، الا ان القادسية اكد على لسان رئيسه عبد المحسن الفارسي انه لا عودة عن قرار الانسحاب الا بالرجوع لدوري الدرجتين.





يا أيها القادم من مخابئ النجوم!

قصيدة جديدة

لقمان العيسى

الفنان الكبير الذي اخذ العزلة،
ان في عزلته النبيلة مطلوب
سماع.. الى هاشم علي
يوم تكريمه.

لمَ الطوافُ يا صديقي في مدائنِ الضجرْ؟
لمِ انتجاعُ الشرقِ والغربِ؟
لَمِ السفر؟
ما دام خِصب الارض وامتدادها في عيشتكْ
ما دامت الدنيا على سنان ريشتك
توجزها في ضربة.. في لوحة..
تمدها غصنين وارفين في عريشتك

لم الطواف.. أيها الساقي الذي يعتصر العمر
لم السفر؟

* * *

يا أيها القادم من مدينة الظما(1)
في جيبه كنوزها..
وسحرها الضائع بين الأرض والسما
ماذا حملتَ لي من الوادي..
قصبتُ «وادي الضباب»(2)؟
تركتُ فيه الصحب، والحب،
وبقيا من دم الشباب
انبتها قصائد.. غنيت فيها الليل والسحر
والصفو والكدر..
والصحو والمطر..
كما تغني انت.. في صمتك..
في الوانك الحرّى.. بلا حذر
يا أيها الساقي الذي يعتصر العمر
ويسكب العالم في ريشته..
لم السفر؟

* * *

ا على كوخك: هذا معبر الخلو
وعنا.. من صمتنا.. يا تلق الوجو
يح للأشياء معنى..
يا الزهر
عسقاف بؤسنا..
يا القمر..
يذكل صخب العالم في همسة
ينبشر..
يا من نبعة السماء..
قينة الكدر

* * *

اك على كوخك: ان الفن والجما
همجواب.. حين في الشفاه يذوي
بيبلسؤال

همـا العـزاء.. حين يمحو البهجة الثكال
اكتب على كوخك: هذي بسمة الأطفال
يا من حُرمت قطرة النعمى..
الى جنتنا.. تعال!
في كفنا المعروقة المعدمة الكروم والثمر
تعال.. في الواننا
وفي قوافينا.. يغني، ينبض الحجر

* * *

يا أيها القادم من مخابئ النجوم
تطلعها انت كما تشاء..
في انهارها تعوم
مثلي تغربت.. اضاءت ليلك الهموم
صنعت بنياك.. بلا تخومْ
رضيتَ بالنقاء.. سر الوردة النقاء

سليمان العيسى

نهلت من عبيره.. نهلت ما تشاء
مثلي تغربت.. ولم نتهم البلد
ولا شكونا الغبن والعقوق من احد
نحن الألى اخترنا..
وآثرنا على سنابل الجمر.. على قمتنا البقاء
نحن الألى اخترنا..
ولا ردة في العشق.. ولا ندم
بعشقنا.. نواجه العدم
لم نقتنع بمنطق تبدعه مدائن الضجر
دعنا اذاً على هدير جرحنا نواصل السفر

* * *

خذني مع الراعية السمراء (3) في
عالمك البهيجْ
موال فلاح.. هو الشعر.
هو الحقل هو الأريج
خذني الى الينبوع..
حررني من الضجيج
أعمارنا.. أشعارنا..
يأكلها الغبار والضجيجْ
خذني إلى ريشتك السكرى..
نكنْ معا
في جبهة الحطّاب في براعة الصخر،
نكنْ معا..
لنا الوهاد والذرى تخضر..
لنا الشمس.. لنا القمر
إذا تلاقينا على لون، على لحن، على وتر
شكراً لمن يكرمنا.. تعرف كيف نكرم؟
وفوق الآف الجراح النازفات

ابداً..
كيف يُرش بلسم؟

نريد.. كل ما نريد.. والدرب عجاج اسحم
ومظلم.. من دون عصفور يغني.. مظلم
ألا تسد قبضة في وجهنا وجه السما
ألا يمدو يدهم باي كاس.. حين نختار الظما
أن يتركونا لنعيم الحرف او عذابه.. لا فرق
لشهقة الريشة تبني عالما في مثل ومض البرق
نريد.. كل ما نريد.. الا يقتل الحلم
أغلى واحلى ما ملكنا.. ما سنملك.. الحلم

طفل جميل.. بكنوز الأرض لا نبيعه.. الحلم
ولم يزل يزحزح الكابوس عن اجفاننا حلم
يصارع السكين في أعناقنا حلم

* * *

شكراً لمن يكرمنا..
وقد وقفنا نرفع الشراع للسفر
وخلفنا إرث من العذاب..
يعطي الحب.. يعطي الدفء.. للبشر

(1) مدينة تعز. (2) مكان شاعري معروف في ضاحية تعز. (3) اشارة الى لوحة: (راعية) من روائع الفنان الكبير.

نظرية البديع عند ابن المعتز وثعلب

تراث

القاهرة: الشرق الأوسط

عن المصرية اللبنانية للطباعة نشر صدر هذه الايام كتاب جديد بعد «قواعد الشعر»، والكتاب يعد أثرايا هاما حيث أن مؤلفه هو الأسبقيه أبي العباس احمد بن يحيى بن يزيد بن يسار الشيباني المعروف ثعلب، الامام النحوي اللغوي لور. ويعتبر واحدا من ائمة النهاللغوية في القرن الثالث الهجري إمام الكوفيين في النحو واللغة.

ولد في الكوفة عام 200 هـ ونشا بها في عام 291 هـ والكوفة يومئذ منة جامعة من مدارس العربية شعر والأدب والنحو، وعلماؤها لهم منزلتهم العلمية عند العلماء ومكانتهم الكبيرة في قصور الامراء والخلفاء والوزراء.

واخذ حب العربية يغلب عليه، فعكف على دراستها، وتفرغ لها وهو في سن السادسة عشرة، وما أن بلغ سن الخامسة والعشرين حتى طار صيته في النحو والعربية، وذاع ذكره واختلف الناس اليه وترك ثعلب ثروة علمية كبيرة، وكتبا مشهورة متداولة بين الناس في عصره، منها:

- شرح ديوان زهير، ومنه نسخة خطية في الاسكوريال.
- شرح ديوان الاعشى، ومنه نسخة خطية في الاسكوريال.
- كتاب الأمالي، ذكره صاحب المزهر، وصاحب خزانة الأدب ومنه نسخة خطية في مكتبة برلين، وفي المكتبة الخديوية نسخة منه باسم «مجلس ثعلب» في 132 صفحة.
- كتاب الفصيح، ويعرف بفصيح ثعلب.
- قواعد الشعر، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وقد طبع بليدن عام 1890م طبعة سقيمة محرفة فيها الكثير من الاخطاء.
- ومن كتبه ايضا: حد النحو، وغريب القرآن، ومعاني القرآن، ومعاني الشعر، والمصون في النحو، واختلاف النحويين، وغيرها من نفائس المؤلفات التي بسطها الايام.

والكتاب - كما يقول محققه الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي - كان من اوائل الكتب التي تعرضت لبحث بعض المسائل التي تتصل بالبلاغة العربية اتصالا وثيقا، مما يجعلنا نعده في مقدمة الكتب الأولى التي أسهمت في إرساء قواعد البلاغة ووضع علومها.

وقد طبع الكتاب لأول مرة عام 1890 في ليدن طبعة سقيمة اشتملت على أخطاء وتحريفات غريبة، واختلطت فيها الموضوعات والبحوث بعضها ببعض، وخلت من الشروح والتراجم، ووقعت في 42 صفحة من الصفحات الصغيرة.

وتمتاز هذه الطبعة بما اشتملت عليه من شروح ومقدمات، وبتصحيح ما اشتمل عليه الكتاب من أخطاء وتحريفات، واكمال ما فيه من نقص، ووضع عناوين جديدة له، وفهارس مستوفاة لبحوثه وتراجمه وأعلامه، كما تمتاز بالتعليقات الواسعة، وبشرح شواهده التي تبلغ نحو مائتي بيت، وبالترجمة لأعلامه، مما يبلغ أكثر من ستين ترجمة، وبكتابة تحليل واسع للكتاب وأثره في النقد الأدبي، وفي البلاغة العربية، ولحياة مؤلفه. والكتاب على كل حال اصل كبير من أصول البيان والنقد والشعر.

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

15 كانون الثاني (يناير)

المتحف البريطاني

في مثل هذا اليوم قبل 238 سنة، أي في 15 كانون الثاني (يناير) سنة 1759، افتتح في لندن المتحف البريطاني الذي يعد من أعظم المتاحف في العالم، ومن اهم المعالم الحضارية والثقافية والسياحية في انكلترة.

شهد القرن الثامن عشر ازدهار حركة «الاستنارة» والروح الموسوعية، واثارة الاهتمام بالامور الغريبة. ان هذه المؤثرات التي شجعها انتشار الثقافة، والاستطلاع المتزايد لشؤون لعالم، وازدياد الحركة التجارية في اوربا الشمالية - الغربية، كان من بعض ثمراتها افتتاح معرضين مهمين رئيسيين في اوربا، هما المتحف البريطاني في لندن، ومتحف «اللوفر» في باريس.

وقد أسس المتحف البريطاني نتيجة لقبول الحكومة البريطانية مسؤولية حفظ ثلاث مجموعات شخصية وادامتها «ليس فقط للمشاهدة والتسلية من جانب المثقفين ومن يدفعهم حب الاستطلاع الى ذلك، بل لاستعمال عامة الناس وفائدتهم». وكانت هذه المجموعات تعود الى السير روبرت كوتون، ولورد اوكسفورد، والسير هانس سلون.

ثم تأسيس المتحف بقانون صادق عليه البرلمان، وافتتح للمشاهدين في مبنى اشتري خصيصا لهذا الغرض، يسمى «مونتاغيو هاوس» في حي «بلومزبوري» بلندن، وتقوم بناية المتحف البريطاني الحالية في موقع «مونتاغيو هاوس» نفسه، وقد شيدت بنايتها الرائعة الحالية في موقع المبنى القديم، وصممت بالاسلوب الكلاسيكي - الحديث، وشرع في بنائها بعد المتحف بأربعة وستين عاما، واستغرق البناء 29 عاما.

وكانت مجموعتا «كوتون» و«لورد اوكسفورد» تتألفان، بصورة رئيسية من المخطوطات القديمة، اما مجموعة «سلون» فقد ضمت نماذج من التاريخ الطبيعي من «جامايكا» ومواد فنية كلاسيكية واثنوغرافية ومسكوكات قديمة ومواد فنية اخرى فضلا عن 100.000 قطعة اثرية كان سلون قد حصل عليها من مجموعة اخرى تعود لكوتون.

وربما كانا الطابع المختلف للمجموعتين البريطانية والفرنسية انعكاسا للصفات الثقافية المختلفة للأمتين البريطانية والفرنسية، مما أدى الى ظهور اتجاهين مختلفين في عرض مجموعاتهما. فقد كان الاتجاه في المتحف البريطاني هو التركيز على المواد التاريخية والعلمية، في حين ان الاهتمام في «اللوفر» كان منصبا بالدرجة الاولى على المواد الفنية.

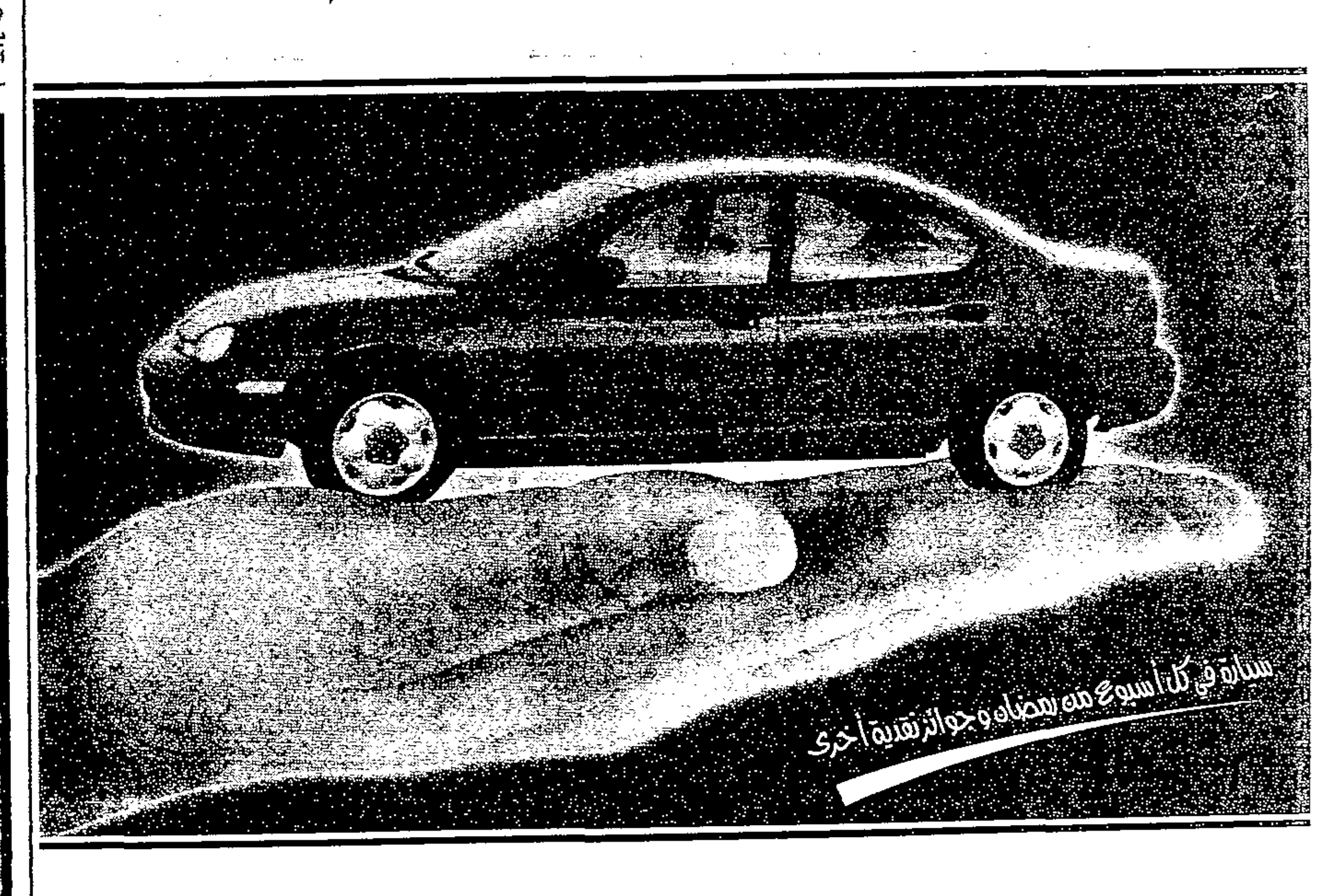
ويضم المتحف البريطاني بين مقتنياته الثمينة مجموعة كبيرة من الاعمال الفنية، والعاديات التي تعود الى العصور القديمة والوسطى، والمجموعات الاثنوغرافية. وقد نقلت هذه المجموعة الاخيرة الى متحف خاص في مكان آخر من لندن هو «متحف الانسان».

وتلحق بالمتحف البريطاني مكتبة هائلة تعد احدى المكتبات الثلاث الكبرى في العالم (الاخريان هما «مكتبة الكونغرس» في واشنطن، و«مكتبة لينين» في موسكو) وتضم مكتبة المتحف البريطاني (التي اعيدت تسميتها فأصبحت تدعى «المكتبة البريطانية») في قسم المراجع اكثر من 10 ملايين كتاب مطبوع، و120 الف مخطوطة، و100 الف ختم. واكثر من 3 الاف من مخطوطات البردي وثلاثة ملايين ونصف وثيقة مصورة على المايكروفيلم ومواد متنوعة اخرى.

وهنالك مكتبة ولدت عن المكتبة البريطانية هي «مكتبة الجرائد» وتقع هذه المكتبة في «كولينديل» وهي احدى ضواحي لندن، وتضم مجموعات لجميع الصحف البريطانية والاوربية والامريكية المهمة، وكذلك مجموعات كبيرة من صحف الأمم الاخرى، ولكنها لا تحتوي على مجموعات الصحف العربية، فهي تحفظ في «مكتبة وزارة الهند» وقد الحقت هذه المكتبة مؤخرا بمكتبة المتحف البريطاني، وان احتفظت بمكانتها في مركز وثائق وزارة الهند ومكتبتها.

وعلى الرغم من ان الدخول الى المتحف البريطاني كان بالمجان منذ البداية، فقد كان لا بد لزواره من الحصول على بطاقة خاصة للدخول، وكانت هذه البطاقات تصدر يوميا بعدد محدود. اما في الوقت الحاضر فان المتحف مفتوح لجميع الزوار مجانا، باستثناء المكتبة التي لا بد من الحصول على تصريح خاص بدخولها.

موضوعات السنات الماضية في مثل هذا اليوم:
1872 ولادة احمد لطفي السيد
1906 مؤتمر الجزيرة الخضراء
1918 بادرفسكي: من عازف بيانو الى رئيس الوزراء
1929 اغتيال روزا لوكسمبورغ
1966 الحاج سير احمد وبيللو.



قصة قصيرة

عيون وضحة

فاطمة يوسف العلي *

الليل وجه غاضب.. محتكر، لكن.. «وضحة» بخير، الحمد لله انها وراء الزجاج لا تشعر بالرطوبة الثقيلة، ولا تتنفس الطوز الساخن حتى في ساعات الليل الاخيرة!

واقف في هذا المكان، هو نفسه، حمد المزعل، في المكان نفسه. ملتقى سوق الغربللي بميدان المباركية.. منذ ثلاثين عاما، ربما اكثر، هو نفسه حمد نواف المزعل، نسي اسباب وقوفه، كما نسي الزمن، انه هنا، في هذا المكان، يقف عقب صلاة العشاء عادة، وحتى الفجر، يقف وينظر، يمشي، يتجول: سوق الغربللي لا يدري لماذا يسمونه في اوراق المخفر الرسمية شارع فلسطين، لكنه لا يجد مانعا، الغربللي معروف وبيت كبير، لكن فلسطين عربية، هو نفسه حمد نواف المزعل تلقى رسالة من مدرسة ولده، قرأها له الولد، عرف انه مطلوب لاجتماع الآباء.. الاهم انه عرف ان مدرسة ولده اسمها متوسطة ابن الهيثم. سأل الولد: منو ابن الهيثم هذا؟ كويس؟! نظرة شيطنة عبرت بعيني الصبي، قال: هذا عالم عربي! لا بد من معرفة الحقيقة، رجع يسأل: ابن الهيثم هذا.. عاش معنا في الكويت؟

لم يستطع الصبي - هذه المرة - ان يكتم نبرة السخرية من الأب الذي لا يعرفه، قال له: وينك انت يوبا؟! هذا مات من الف سنة.

- الف سنة؟!

- يمكن اكثر..

مفاجأة! الجهل شين، وكيف ينسحب؟ ليته لم يسأل، هل كان ضروريا لكي يذهب الى مدرسة الصبي ان يعرف اسم ذلك الرجل الذي مات من الف سنة؟ لا بد ان يقول شيئا يتغير به وجه الكلام!

- اقول.. مات من الف سنة، ويذكرونه؟

قال الولد بثقة: طبعا، عالم كبير.. كان مهندس، هذا مكتوب بساحة المدرسة، اصله عراقي من البصرة.

- عراقي؟! إخوان واهل.

- وعاش بمصر..

- هم زين والله.. كل العرب زينين..

منتصف الليل، ليس في ساحة انتظار المباركية غير سيارة واحدة وانيت مغلقة، ليس حولها احد، ضرب بعينه في اتجاه نهاية السوق، مشى خطوات، مد اذنه في اتجاه سوق السلاح.. لا صوت، لا حركة.. رائحة التوابل تختلط برائحة العطور والبطاطين والاحذية. مزيج غريب تعوده، هو وطنه الخاص، لا يستريح الا حين يجد نفسه واقفا في وسطه، تكتمل راحته حتى تصافح عيناه وجه وضحه وعيونها السوداء العميقة الضاحكة.. يمشي بطول الشارع المسقوف، يتشمم في الزوايا والمنحنيات، ينظر خلف الصناديق الضخمة، يدخل الممرات المظلمة. ثم تثقل خطواته، تتوقف امام «مخزن طاهر» في مواجهة ساحة الانتظار، وبجانب سوق الغربللي.. بذل جهدا كبيرا في قراءة ما كتبه طاهر فوق دكانه.. مخزن طاهر للعطور والكماليات النسائية والهدايا.. طول عمره لم يتعامل في هذه الاشياء، عطور زوجته ام نواف هي تعرف طريقها وتحضرها بنفسها، هدايا، كماليات خرابيط لا يعرف عنها شيئا، لم يفكر فيها، الا «وضحة» انها شيء خاص، شيء لخصه، هو وحده الذي يعرف اسمها، ويحرص على التسليم عليها بقلبه كل ليلة.

حين يقترب من فاترينة مخزن طاهر المضيئة المكشوفة، كان يعدل هندامه وكأنه مطلوب لمقابلة ملازم المخفر. يمسح على ربطة الحزام النحاسية بيده لتلمع اكثر، يعدل من وضع الشريط المثبت على ذراعه: «حرس الاسواق» لتظهر اهميته.. خصوصا في الليل وقد خلا السوق.

صحيح انه يقوم بالحراسة الليلية في هذا المكان منذ ثلاثين سنة، وربما اكثر، ولم يمسك بحرامي واحد، لانه لم تحدث سرقة واحدة، الا مؤخرا جدا، حين عرف الشباب المنحرف - كما يسميهم الشيخ الجسار بالتلفزيون - شم الباتكس، وشرب ابوية الكحة. لكنه لم يجد نفسه ابدا في مواجهة لص. مرة واحدة احس بوجود حركة خلف «درام» (1) الزبالة قريبا من محل صرافة! تحرك خياله بسرعة، ربما كانت هجمة على محل ذهب او صرافة! ليس معه سلاح، معه صفارة، معه يده، وقدمه، وحذاؤه الضخم، لكن.. هذا الحذاء يفشي سره، تسلل محتميا بظلام السيارات المركونة.. وضع صفارته في فمه وملأ شدقيه بالهواء، هجم.. امسك به؟! صرخ الغلام مرتعبا، انه في عمر ولده، اكبر قليلا، لم يجب عن اسئلته، لانه لا يعرف كلامنا العربي، لكنه اشار الى فمه، وهي اشارة لا تحتاج الى مترجم، انه جائع، بردان، ليس له مكان! اعطاه ربع دينار، حرك يديه بين فمه وبطنه، اعتقد انه شرح له ان هذا المبلغ يكفي لشراء وجبة، لكن الاشارة الحاسمة كانت: اذهب بعيدا عن مكان حراستي ولا تجعلني اراك مرة ثانية، والا اخذتك الى المخفر!

ذات مرة شاهد في مسلسل السهرة زوجا كان اذا اراد ان يكسر شوكة امراته يمسك سماعة التليفون ويتصنع - بالكذب - انه يخاطب واحدا من اصدقائه، يحكي له عن فتاة حلوة كان يحبها في الزمن الماضي وكانت تحبه وتعصي اهلها من اجله.. كانت الزوجة تغار من هذه الفتاة المجهولة، وتعود الى طاعة زوجها. قرر ان يعمل مثل هذا مع زوجته ام نواف، كان ابوها مات - الله يرحمه - وترك ميراثا، استولى عليه اخوانها الثلاثة: فايز وعامر وثامر! عواشة، ام نواف، لم تطلب نصيبها، ما يخالف.. شهر، شهرين، خمسة، عشرة.. لكن حق الله واجب، وانا عندي عيال، وهذي زوجتي!

لم تتحمس عواشة، قالت: هنول اخواني والظفر ما يطلع من اللحم، والصبر زين، وما نخسر بعض!

قرر ان يلجأ لحيلة مسلسل السهرة، لكن كيف يتحدث عن محبوبة قديمة وهو لم يسبق له ان خاطب اي صديق في مثل هذا الموضوع؟ هنا فكر في «وضحة» حبيبة الطفولة والصبا، كانت جارتهم في «فريج سعود» (2) كانت ابهى من القمر في الليلة المظلمة، احلى من ريم الفلا، احبها بكل براءة الطفولة، لم يكلمها ابدا في الموضوع، هي ايضا لم تكلمه، لكنه كان وهو يلعب مع رفاقه يتفوق في ضرب «المقص» (3) وركل الكرة، وينظر اليها لتعرف انه يفعل هذا من اجلها. وكانت هي ترد على رسالته بان تنظر اليه، ولا تكلم اي ولد آخر!

ذات مساء، على العشاء، هرب بعينيه من عيني عواشة، وحكى للجميع كيف انه كان يقف في منطقة حراسته، عند خروج مدرسة البنات. وانفرط حوله عقد الصبايا، فاذا هو يجد في كل واحدة منهن «وضحة» بنت الفريج القديم في «فريج سعود». لم يفهم الاولاد معنى هذا الكلام، ام نواف زوت حاجبيها، ودفعت الصحن الفارغ امامها قليلا.

قال لها:

- تتذكرين وضحة، كانت جارتكم؟

- ما أنكرها.

- تتذكري زين كانت...

قاطعته:

- ما احب انكرها.

مر على هذا الموقف عام، اكثر، اقل! انه لا يتذكر كيف انتهى.. للآن لم تسترد ام نواف ميراثها من اخوانها، تقول عزوتي وما أزعلهم! هو ايضا انصرف عن الاهتمام بالموضوع، خصوصا بعد ان زاد راتبه في العيد الوطني، واحتسبوا له مدة خدمة مضاعفة لأمانته، وانضباطه. لكنه لم ينس وضحة.. ذهب برجليه، الى تلك المدرسة التي ذكرها، لم يكن يقف قريبا منها ابدا، كان يشعر بالخجل حين تحيط به البنات، مع انه في عمر والدهن او اكبر، مرة واحدة او مرتين يلاحظ ان ولدا مراهقا، واقف على الرصيف المقابل يطالع. حمد نواف المزعل لم يمارس العنف ابدا، كان يتجه نحو الولد ويقف قريبا منه وينظر في الارض! كان الولد يمشي بعيدا وهو يصفر او يركل احجار الطريق منفعلا. المفاجأة انه حين تأمل بنات المدرسة وهن بالعشرات وربما المئات، كانت كل واحدة تحمل شيئا من ملامح وضحة: شعرها، عينيها، براعم صدرها، جيدها، جبينها. هل هو متوهم؟ يجوز، لكن الحقيقة انه يطالع وجوه البنات واجسادهن باكثر مما له من واجب حفظ النظام! خجل من فعلته، مضى بعيدا، اخذ يطوف بالسوق نادما حائرا.. حين رأى العروس في فترينة مخزن طاهر، قال: انها هي كما اختزنها في ذاكرته.. وقال لا بد ان الشخص الذي صنع هذه العروس رأى وضحة زمان اول وصبها على مثالها! احيانا تمر بموقفه بعض بنات المدرسة، يجد ملامح وضحة ثابتة، ينقل عينيه بين البنات وبين العروس في الفترينة، الشكل هو نفسه، الدم واحد، سبحان الله. «الله اكبر» تبادلتها مآذن مساجد السوق. الى اقرب مسجد قصد. صلى، في التشهد كان جفنه ينطبق منذرا بحلاوة النوم. بعد دقائق كان في فراشه.

صحا قرب العصر على طرق شديد، اخوه حمود يصيح، لم يفهم، لم يعرف اين هو، تعثر في طريقه الى الباب. قال الآخر وهو يدفعه في صدره مقتحما الدار: «وينك انت؟» وعرف كل تفاصيل الكارثة. طمأنه ان ام نواف والاولاد بخير، وانهم اتصلوا به من عند خالهم في الصباحية فلم يرد، وتنصحه ام نواف ان يلزم البيت ولا يخرج ابدا.

- لا اخرج ابدا؟!

قال لحمود: لازم اروح الدوام

- أي دوام؟ مجنون انت؟ الدنيا مقلوبة فوض حدا.

- ولو!

- ولو اشلون؟!

لازم أروح السوق واقف في مكاني.. هذا واجب.. الحكومة..

قاطعه:

- حكومة؟ ما سمعتني، ماكو حكومة من الحين، وكل واحد يقول نفسي.. خذ بالك.. الجماعة ما يرحمون وانت عندك اولاد، فاهم؟

وانصرف حمود متسللا بين الاسوار.

آخر كلمة قالها: خذ بالك، عيالك يوصلون بأي لحظة.

همهم بعبارة لم يسمعها الآخر، قال: ما عليك.. معاهم مفتاح.. انتظر حتى اختفى حمود. توضأ، صلى العصر، ظل في موقعه يفكر ويشاهد التلفزيون الذي يبني له افكارا، ويهدم افكارا اخرى.. قطع رؤوسا، فتح بطونا، اشعل نيرانا، بلغ به الحال ان فجر نفسه في موكب الصلف والغرور، لم يعرف كيف فعل هذا كله وهو جالس على السجادة التي اشتراها من المدينة، وصلى عليها في الكويت؟!

حين تأكد من غروب الشمس صلى المغرب، ارتدى ملابس حرس الاسواق. لا يعرف لماذا تجول بين غرف البيت؟ وقف طويلا امام صورة نواف، واعاد قراءة شهادته في البرواز، قرأها هذه المرة بسهولة عجيبة، وكان سابقا يتعثر في كلمات لا يدري معناها، مثل «منحت» و«اتمام» و«التفوق» انه الآن يقرأ كل شيء بوضوح، ويعرفه، ولو سمعه نواف الآن وهو يقرأ لن يجد الفرصة لتقليده واضحاك امه واخته عليه. من جديد وقف امام صورة مروة.. الحقيقة هي صورة الفصل كله، مروة على اليمين بجوار المعلمة، نظره الكليل لا يتوه عن وجهها ولو بين الآف الوجوه، الشريط الاحمر في شعرها، ومكان السن المخلوعة في مقدمة فمها تدل عليه ابتسامتها السعيدة. عند سرير نومه رمق المكان الذي اعتادت عواشة النوم فيه، بكثير من الحنين: تنوم، حمد الله، استدار الى الخلف بحركة عنيفة كانه «يعطي تمام» للملازم، خرج.

لم يحاول الاختفاء. لم يجهز على لسانه اي كلام اذا فاجأه احد بسؤال، لم يغير طريقه اليومي.

بعد ساعة.. وصل، كيف؟ هل لانه عجوز، لانه يحمل سلاحا، لانهم ليس عندهم اوامر محدودة، لانهم لا يتوقعون اي درجة من المضايقة؟ المهم انه.. وصل. بين مخزن طاهر ومدخل سوق الغربللي وقف. ساحة المباركية ارتدت ثياب الحرب: مجنزرة في المدخل، واخرى تغلق الشارع امام المكتبة المركزية، وثالثة امام سوق البشوت، اما الجنود عجز عن احصائهم لا يتوقفون عن الحركة.

لم يمض عليه في مكانه اكثر من دقائق. قصده ملازم شاب بيده رشاش، من خلفه ثلاثة بالرشاشات، بدون رتب. بلع ريقه بصعوبة، رفع رأسه واعتدل حين اصطفوا امامه. قال الضابط: ايش جابك هنانا؟ وقال الذي يقف خلفه: عظم يا كلب. قال الذي على اليمين: من اعطاك الامر؟ وقال الذي على الشمال: معك اكل؟

في اجابة واحدة، مال بصفحة وجهه ناحية، وقال: شش.. شش.. شتقولون؟ انا ما اسمع زين!

قال الضابط ساخرا: «هه.. هذي العينة.. ما يسمع.. واعتقد ما يشوف» ضحكوا منصرفين.. احدهم كان يقول: وما يفهم.. بان عليه، ماكو عقل! تقدم طابورهم خطوات في اتجاه سوق الخضار القديم، كان يرمق ظهورهم المنتصبة بحقد وخوف، لم يصدق الطريقة السهلة التي تصرفوا بها. السلاح بايديهم وربما فكروا في التصويب عليه من بعيد.. للاحتياط ظل على وقفته مائل العنق، وكأنه فعلا لا يسمع. رأى عمودا من الحديد في يد الشاب الذي سأله عن الاكل، لم يعرف من اين جاء به؟ هل كان معه حين كان يخاطبه، قبل ان يصل الى جواب كان العمود يهشم الباب الزجاجي لبقالة شط العرب.

انه يعرف ذلك الباب، كم تحسس اقفاله في مروره بالسوق.. تساءل: ماذا اعمل؟ تساءل: اذا لم تكن لي فائدة لماذا جئت؟ قال في نفسه، الاعتداء شيء والجوع شيء آخر، حتى الحرامي يحتاج الى الاكل!

ظل واقفا، يقاوم رغبته في الإلتفات، وهو يسمع جرجرة صناديق البقالة على بلاط المحل، ثم على ارض الشارع، ويرى كيف اجتذب الصوت جنودا آخرين اقبلوا مهللين للوليمة المجانية. اكلوا في عرض الشارع، شربوا، تجشأوا باصوات عالية، قذفوا بالعلب الفارغة في كل اتجاه.. اشعلوا السجائر، ملأوا جيوبهم بالحلوى، والمعلبات.

استدار الى الناحية الاخرى، مشى خطوتين في اتجاه مخزن طاهر، خشية ان تضعف اعصابه ويهجم عليهم وليكن ما يكون!

صبر نفسه قائلا: «اكل وبيبسي وسجاير، ما يستاهل، اموت عشان شوية جبن وزيتون؟ ما يستاهل»!

انفرط جمعهم في كل اتجاه.. اقبل نحوه الاربعة اياهم. الملازم رفع صوته وصنع من كفيه بوقا واقترب منه صارخا:

لي هستة واقف؟! (4) قال ابو عمود الحديد: ما ندري، يمكن سواها بسرواله وما يقدر يتحرك!

ضحكوا.. حتى داروا حول انفسهم. لمح ابو عمود الحديد فترينة مخزن طاهر.. خطفت العروس عينيه. قال لرفيقه: عروسة لبنتي. قال واحد: عليها بالعافية، قال الآخر: ما تجوز الاعيبك، تراك مشتاق؟ قال الملازم، وليش عيني عروسة بلاستيك والبيوت متروسة حريم؟

قال ابو الحديد: ما عليّ من كلامكم.. هذي.. لي! مال الى ناحية، وجه الى لوح الزجاج الضخم ضربة محترفة، تساقط ولم ينتثر.. زال الحاجز، مد يده نحوها.. تحولت اصابعه على عنقها الى مخالب.. حمد نواف المزعل، حارس السوق، رأى «وضحة» تنهش أمامه.. لا، رأى رأس مروة بشريطه الاحمر، وقد نشبت فيه المخالب! في قفزة واحدة القى بنفسه على عمود الحديد، وهو يصرخ: الا وضحة.. الا مروة!

لم يأخذ فرصة لتكرار اعتراضه.. كان الرشاش الحديدي بثقله قد نزل على رأسه فشجه.. ثم.. ثمانية ارجل تركل من كل الزوايا، وفي اي مكان.. جسدا ممددا لا يملك القدرة على التأوه.. كان شيئا واحدا يتمتع بالصحو والصفاء العجيب: عيناه تنظران بحنان الى عروس الفترينة.

قال بغير صوت: مع السلامة يا «وضحة».. سامحينا يمه.. انتثرت جموع تلميذات المدرسة.. كن بالعشرات.. بالمئات.. كل واحدة مثل رفيقتها.. تحمل وجه وضحة.. حتى ابنته مروة.. تخلت عن ملامحها وأخذت ملامح وضحة.

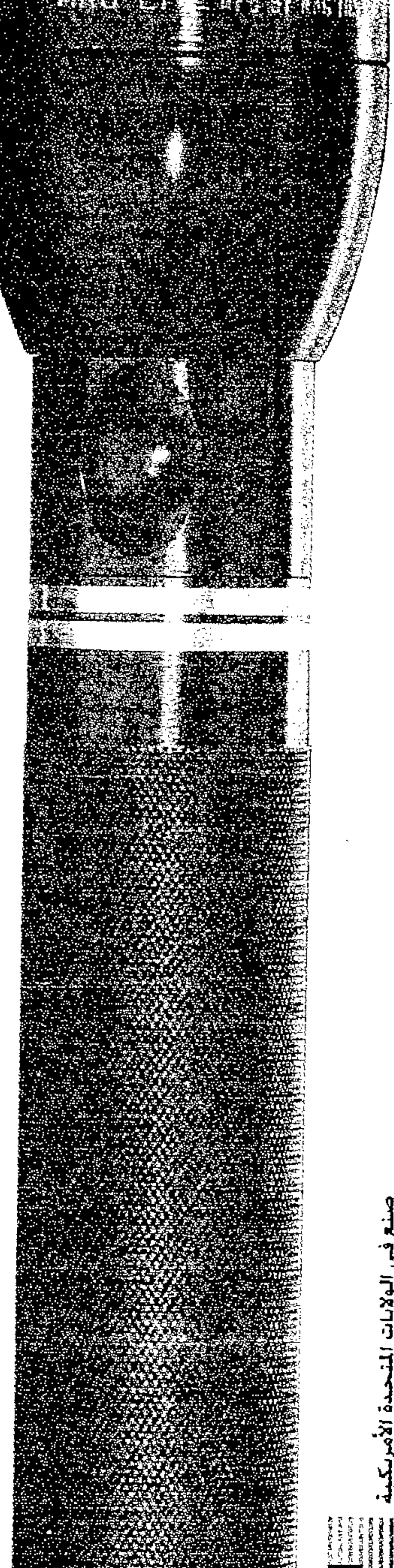
كن يمشين بسلام، يملأن الشوارع والساحات، يتبادلن الكلام، والضحك.. ارتفع لغط كثير.. كثير.. وغابت كل الملامح، لكنه كان يرى وجه وضحة.. واذ ينتفض جسده على الاسفلت انتفاضته الاخيرة، كان يكرر: سامحينا يا وضحة، سامحينا يمه.

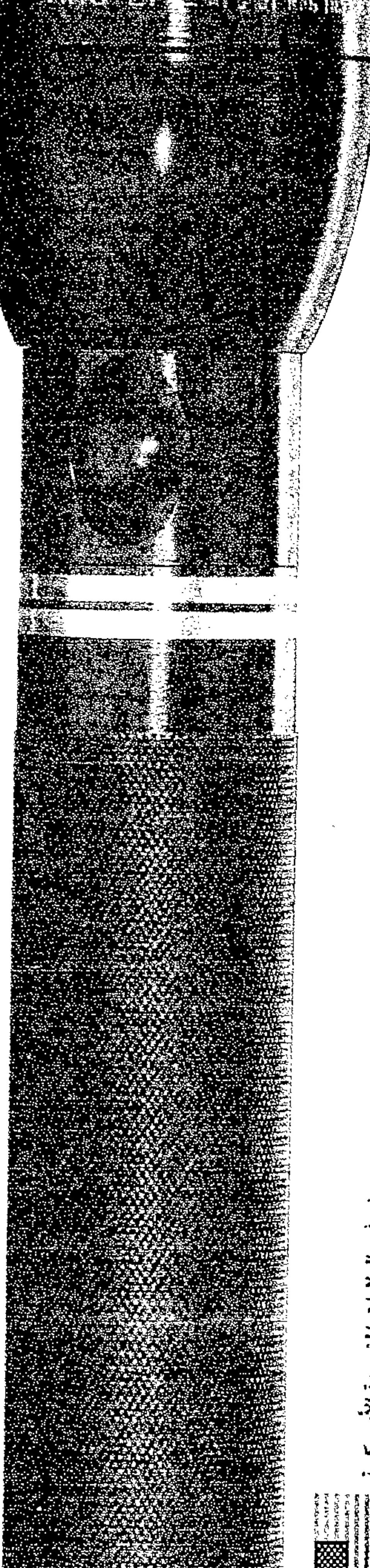
اخيرا، ابتسمت له، كما كانت تفعل زمان اول، وقالت: سامحتك

---

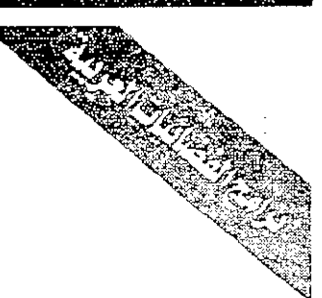
* قاصة كويتية











العربي - «الفاتحون» 01.00 موجز الأخبار 02.00 مسا الفل 02.30 مسابقة القرآن الكريم 03.00 فترة دينية 04.00 بلا مزح 04.30 حلونجي يا اسماعيل 05.00 شو هي الغنية 06.00 الأخبار 06.30 مسلسل عربي «شيء في صدري» 07.30 عالهوا مع رولي 09.30 السهرة الرمضانية 11.00 مسابقة القرآن الكريم 11.30 عالم الصباح

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

07.30 برنامج «صباح الخير» 11.30 سلسلة دينية «خلق فسوى» 12.00 رسوم متحركة - جول وجولي 12.30 سلسلة تفسير القرآن (بالفرنسية والانجليزية) 13.00 الجريدة المصورة 13.30 المسلسل العربي: «خان الحرير» 14.15 حفل غنائي شعبي 14.35 سلسلة فكاهية 15.00 سلسلة ثقافية: «لحظات حارة» 15.45 شريط «رمضان في المغرب» 16.00 سلسلة دينية: دليل الإنسان في فهم الإيمان 17.15 المسلسل العربي 17.58 أذان المغرب 18.30 المسلسل العربي «كلام وأحلام» 19.30 سكاتش فكاهي «شدوا الحزام» 20.00 الجريدة المصورة 20.45 الكاميرا الخفية 21.00 برنامج ثقافي: «صور وصورة» 22.00 مسرحية جزائرية «المخضرم» * مواقيت الامساك 23.30 برنامج ترفيهي «هاجوا الافكار» 00.30 سلسلة ثقافية: خاص برمضان 02.30 المسلسل العربي: السحور على مائدة اشعب 03.30 سلسلة ثقافية: آثار وفنون اسلامية 04.30 سلسلة دينية: «عبير وعبر» 05.00 المسلسل الديني: «تحت ضلال السيوف» مع عبد الله غيث

LBC
بتوقيت جرينتش

07.30 منوعات 08.00 كيف وليش 09.30 نهاركم سعيد 11.30 بيت خالتي 12.00 استوديو الفن 14.30 الكاميرا وين 15.00 لقطة عالهوا 16.00 ابتخسر اذا ما بتلعب 17.00 وتبقى الاحزان 18.00 المسلسل المدبلج (ماريا مرسيدس) 19.00 تعرف على بلد/السنغال 20.00 كابتن بوب 21.00 اوراق الزمن المر 01.00 منوعات

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05.00 عالم الصباح 11.00 المسلسل عربي - «دمعة ألم» 12.00 المطبخ 12.30 المسلسل

- ليلى طاهر 06.00 سلسلة دينية «مكارم الأخلاق»

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

08.00 صباح الخير يا مصر 10.40 حوار صريح جدا 11.00 فيلم 11.15 اثنين على الهواء 11.30 أكلات بكل اللغات 12.07 أماني وأغاني 13.15 المسلسل العربي «أهل القمة»: هالة صدقي وأحمد بدير 14.00 نشرة الأخبار 14.15 فيلم عربي 16.15 بوجي وطمطم 16.40 الشيخ الشعراوي 17.10 دعاء فاتن حمامة 17.13 اذان المغرب 17.17 دعاء عبد الحليم حافظ 17.54 حوار صريح جدا 18.15 السيرة الهلالية 18.50 مسلسل «حياة الجوهري» بطولة يسرا ومصطفى فهمي 19.35 ابراج ونجوم 19.50 استعراض للبرامج 20.00 نشرة الأخبار 20.15 مسابقة أيوه لا 20.30 مسلسل عربي «اهالينا» هشام سليم وصابرين 21.15 كلام من دهب 2.00 الجائزة الكبرى 22.15 ليالي رمضان 22.30 ضربة حظ 23.00 فيلم عربي 24.45 الجائزة الطايرة 01.00 احداث 24 ساعة 01.15 سمير صبري «ولم لا !» 01.30 مسلسل الأمير المجهول 02.15 برنامج «السهرة تحلى» 03.00 فيلم عربي أو مسرحية 04.35 مسلسل القضاء في الاسلام

MBC
بتوقيت جرينتش

12.05 دين ودنيا 12.15 كرتون 12.45 بالهنا والشفا - أطباق رمضانية 13.00 دراما دينية - النداء والثأر 14.05 من غير ليه 14.30 عالم الصحافة 14.45 نشرة الأخبار 15.00 أذان المغرب 15.15 سهرة وجوائز 15.30 منكم واليكم ويا عيني عليكم 16.00 برنامج مسابقات «حزر مين» مع طارق علام 16.30 فوازير رمضان «النص الحلو» مع سمير غانم 17.00 مرايا 97 مع ياسر العظمة 17.45 صلاة التراويح 18.30 نشرة الأخبار 19.05 سهرة وجوائز 19.15 برنامج وثائقي 19.45 المسلسل الاجتماعي «بنت الضرة» 20.30 أنس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية 20.50 سهرة وجوائز 21.00 نشرة الأخبار الرئيسية 21.40 المسلسل التاريخي - العبابيد 22.30 سهرة وجوائز 22.40 برنامج أبحار مع مفيد فوزي 23.30 جزيرة الأرقام 00.00 نشرة الأخبار الأخيرة 00.30 سحور على مائدة أشعب 01.30 دراما دينية/النداء والثأر/إعادة

التلفزيون السعودي
بتوقيت السعودية

12.30 حديث اليوم 12.35 الأسرة في رمضان، 1.20 منكم واليكم، 2.00 فترة برامج الأطفال، 4.40 جاوب واكسب، 5.30 حديث الاقطار 6.35 طاش ما طاش 7.15 خلك معي 7.37 مسابقة رمضان للكبار 10.00 مسلسل شمس لا تغيب 1.05 ليالي رمضان 2.00 مرايا 97، 2.40 فرفشة 3.45 مسلسل عذاريب 5.25 دعاء السحر

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

القناة العامة

06.20 ابتهالات واغاني دينية 06.35 الآثار والفنون الاسلامية 07.27 مواهب ونجوم 08.19 الانكيناء 08.46 ربحك اسرع 09.13 مسلسل «الخطاب على الباب» 10.00 يستحقون الوسام - حديث رمضان (الشعراوي) 10.27 مسابقة رمضان الدينية 10.44 فن الطبخ 11.11 مواقف صامتة للضحك 11.18 شمس الاسلام 11.50 فتاوى اقتصادية 12.02 عرض برامج المساء 12.09 عيلة 6 نجوم 12.41 صفات وشخصيات 13.08 الزكاة تصورات معاصرة 13.25 مسلسل «ايام الغضب» 14.18 حديث رمضان 14.31 فتاوى على التليفون 14.45 صوموا تصحوا 14.58 مع الامام الاكبر 15.05 اذان وصلاة المغرب 15.30 لطفي بوشناق 15.33 ستيج في ورطة 15.55 مواقف صامتة للضحك 16.02 مسلسل «يوميات ونيس» 17.00 اذان وصلاة العشاء 17.15 اسماء الله الحسنى 17.18 عويند يغزو المدينة 17.35 فوازير (ابيض واسود) 18.07 عرض برامج السهرة 18.15 قلوب وسواعد 18.39 اوراق صحافية 19.03 مسابقة مشاهير العرب 19.30 مسابقة رمضان الدينية 19.47 نصف ساعة صحافة 20.19 شملول 20.31 مسلسل «تل الرماد» 21.33 فوازير (الشام) 22.05 مشوار 23.05 بنك المعلومات - لقطة تقاطع 00.37 كلام الصور 00.50 الليلة سهرة 01.44 شمس الاسلام - اعادة 02.14 اذان وصلاة الفجر 02.36 الزكاة - تصورات معاصرة 02.53 الحل بين يديك 03.25 ذكريات رمضانية 04.10 كلام الصور 04.30 الاسلام والمسلمون

قناة الرياضة

03.30 برنامج «ينج يانج وانت» 04.00 العاب القوى 05.00 مباريات كرة قدم معادة 07.00 اضواء على التنس الاسترالي المفتوح 08.00 مباشر: التنس الاسترالي المفتوح من ملبورن 10.00 اخبار رياضية من آرت 10.30 كرة القدم من امريكا - اعادة 11.30 المصارعة 12.30 مباريات كرة القدم الكلاسيكية 14.45 برامج دينية 15.30 اخبار رياضية من البلاد العربية 16.30 استعراض اوروبي لكرة القدم 17.30 كرة القدم المفتوح 19.00 استوديو 19.30 مباشر: كأس اوروبا السوبر لكرة القدم من باريس - باريس سان جيرمان × يوفنتوس 21.30 استوديو 22.00 اضواء على التنس الاسترالي المفتوح 23.00 مباشر: تنس الاسترالي المفتوح من ملبورن 01.00 مباريات كرة القدم العربية

أوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

04.35 فيلم «آمنت بالله» بطولة: مديحة يسري وعزيزة أمير 06.35 فيلم «الاستاذ يعرف اكثر» بطولة: بوسي وفاروق الفيشاوي 08.30 فيلم «رجل من نار» تمثيل: دلال عبد العزيز وعزت العلايلي 09.30 فيلم «السماء لا تنام» بطولة: مريم فخر الدين وجمال فارس 11.20 فيلم «لعدم كفاية الادلة» يسرا ونجلاء فتحي 13.05 فيلم «رجال بلا ملامح» نادية لطفي وصلاح ذو الفقار 15.10 اسرار الشاشة (الحلقة 8) 16.15 «جريمة الا ربع» شويكار وفؤاد المهندس 17.55 «دموع الحب» نجاة علي ومحمد عبد الوهاب 20.20 قضايا سينمائية (الحلقة 11) 20.50 فيلم «القضية المشهورة» 23.00 اسرار الشاشة (الحلقة 8) 00.05 الاونطجية: سهير البابلي وعفاف شعيب 02.00 حتى لا يطير الدخان عادل إمام وسهير رمزي

أوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09.30 برنامج الخلفاء 10.30 برنامج على الهواء (إعادة) 12.30 مسلسل سوري «الثريا» 13.30 مساء الخير أوربت 14.00 من لبنان الف صحتين 14.30 برنامج مكارم الأخلاق 14.45 برنامج الإسلام المعاصر 15.00 أذان وصلاة المغرب 15.30 حكايات السعدني 16.00 مسلسل سوري «الثريا» 17.00 أذان وصلاة العشاء 17.30 مسلسل مصري - الضحايا 18.30 برنامج شخصيات في حياتي 19.00 مسلسل مصري - حارة المحروسة 20.00 برنامج مسابقات - عيلة كل ليلة 21.00 برنامج على الهواء 23.00 منوعات غنائية 23.30 مسلسل مصري - الفدان الأخير 00.30 برنامج الجانب الآخر 01.30 مسلسل مصري - أحلام في الهواء 02.30 برنامج الإسلام المعاصر 03.00 حكايات السعدني 03.30 مسلسل مصري - حارة المحروسة

أوربت الرياضية

01.00 كرة سلة اميركية: نيويورك - هيوستن (مباشر) 03.30 الكرة اللاتينية في اسبوع 04.30 اخبار سباقات الخيل 05.00 عالم الرجبي 05.30 عالم السيارات 06.00 كرة السلة الاميركية للجامعات: ولاية ايوا - كنساس (اعادة) 08.00 ملاكمة 09.00 المركز الرياضي 10.00 كرة سلة اميركية: نيويورك - هيوستن (اعادة) 12.30 الكرة اللاتينية في اسبوع 13.30 اخبار سباقات الخيل 14.00 عالم الرجبي 14.30 عالم السيارات 15.00 مواقف رياضية مضحكة 15.30 برنامج رياضي خاص 16.00 المركز الرياضي (اعادة) 17.00 كرة السلة الاميركية للجامعات: مينيسوتا - إيلينوي 19.00 كرة السلة الاميركية للجامعات: كنتاكي - جورجيا 21.00 كرة سلة اميركية: نيويورك - هيوستن (اعادة)

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

15.30 الاخبار 15.40 دليل الشباب إلى العالم 16.30 الأخبار 17.00 هذه الدنيا 17.30 الأخبار 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية 18.00 أكثر من رأي 18.30 الأخبار 19.00 أخبار الرياضة 19.15 برنامج وثائقي 19.30 موجز الأخبار 19.40 أحداث لها تاريخ (إعادة) 20.30 الأخبار 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية 21.00 أخبار الرياضة 21.20 برنامج وثائقي 21.30 الأخبار 22.00 الاتجاه المعاكس (إعادة) 22.30 موجز الأخبار 22.35 متابعة الاتجاه المعاكس (إعادة) 23.20 اليوم الرياضي 23.30 الأخبار

تشاهد اليوم

MBC

«بنت الضرة» مسلسل اجتماعي سوري يومي

● تبث محطة مركز تلفزيون الشرق الأوسط mbc يوميا في الساعة السابعة وخمس واربعين دقيقة (بتوقيت جرينتش) حلقات المسلسل الاجتماعي «بنت الضرة» وهو من تاليف فؤاد شربجي واخراج بسام سعد.

يقوم ببطولة المسلسل مجموعة كبيرة من النجوم مثل اسعد قضة وسمر سامي وعباس النوري وأمل عرفة وحاتم علي وسعد مينة وسلمى المصري وقادية خطاب وغيرهم من الفنانين الذين اسهموا في تجسيد هذه الدراما الاجتماعية.

تدور احداث المسلسل حول بنت الضرة هالة التي يستدعيها والدها عندما يشتد عليه المرض فتجد نفسها امام والدها المريض، واخوتها الذين يرفضونها لأنها بنت الضرة. ويجيء احتكاك هالة بالعائلة احتكاك مع تاريخ العائلة ومع قصة حب والدها لأمها وموقف اولاده من هذا الزواج الثاني، وموقفه من هجران ام هالة. وحركة هالة تجاه والدها جعلها تصطدم باختها هيام التي تسيطر على اعمال واموال ومشاريع العائلة، وبذلك تجد هالة نفسها وسط دوامة السوق والمصالح، وفي صراع معه.



سلمى المصري وأسعد قضة بطلا مسلسل «بنت الضرة»

«النداء والثأر» دراما دينية عن التسامح في الإسلام

● يقدم مركز تلفزيون الشرق الأوسط mbc اليوم دراما دينية تحمل الموعظة وتحث على الوعي. وفي هذا الاطار ستكون حلقة اليوم بعنوان «النداء والثأر»، عن السماحة في موضوعين الاول موضوع المرأة التي لطمها الرومي فصرخت: «وامعتصماه»، وكأنها تستنجد بامير المؤمنين المعتصم بالله كي يخلصها من ظلم الروم.

والقصة الاخرى قصة ملكة تدمر التي قتلت جزيمة الابرش قاتل ابيها، وقد حدثت هذه القصة قبل الاسلام لتظهر عظمة السماحة في الاسلام وصفات الاسلام العظيمة الذي جاء ليدعو الناس الى السماحة ونبذ الحقد والكراهية.

يقوم بتجسيد شخصيات هذه الحلقة مجموعة من النجوم بينهم هالة فاخر، ورشدي المهدي، وفاطمة مظهر، وانور اسماعيل، واسماعيل فارس وغيرهم من الفنانين. وتعرض الحلقة في الساعة 12.30 بتوقيت جرينتش.

قناة الجزيرة

«أكثر من رأي» عن اجتماع الدول الإسلامية في اسطنبول

● في حلقة اليوم من برنامج «اكثر من رأي» تسلط الاضواء على اجتماع الدول الاسلامية الثماني في اسطنبول والتكتل الاقتصادي الاسلامي المقترح. يشارك في البرنامج الدكتور محمد المسفر استاذ العلوم السياسية في جامعة قطر وزهير دياب الباحث في القضايا الاستراتيجية ومراسل قناة الجزيرة في اسطنبول محمد العباسي.

داهمهم شهر رمضان دون إنجاز بقية الحلقات

مخرجو مسلسلات سورية في سباق مع الزمن لإتمام أعمالهم الدرامية

دمشق: من نضال معروف

يعيش العديد من المنتجين والمخرجين السوريين الذين تقدم اعمالهم الدرامية الهامة على شاشات التلفزيون العربية حالة سباق مع الزمن، حيث داهمهم شهر رمضان المبارك قبل ان يكملوا اعمالهم الدرامية التي وعدوا بها الجمهور العربي في شهر رمضان وصار الكثيرون في حالة انتظار وترقب لها.

ففي الوقت الذي تعرض فيه بعض الاعمال الدرامية ويتابعها الجمهور يوميا ينصرف مخرجو ومنتجو هذه الاعمال الى استوديوهات المونتاج والاعداد والموسيقى التصويرية لتجهيز ما تبقى من حلقات.

ويعتبر مسلسل «العبابيد» احد المسلسلات التي تورطت في هذا السباق حيث يعرض الآن فيما لا يزال نصف حلقاته في حالة الاعداد وتعالج بسرعة تحت اشراف مخرجه بسام الملا.

ولم يتمكن هيثم حقي مخرج مسلسل «الثريا» من الافلات من قبضة الزمن حيث لم تهيأ سوى بضع حلقات بل قدمت الحلقات الست الاولى منها الى لجنة الرقابة السورية من دون موسيقى تصويرية لاقرار بث العمل، في حين اضطر حقي للعمل ليل نهار مع ورشة عمل لاتمام تجهيز حلقات «الثريا» في موعدها ولم ينج مسلسل «مرايا 97» للفنان ياسر العظمة من هذه الورطة حيث يعكف مخرجه مامون البني على متابعة انهاء حلقاته، واحدة تلو الاخرى. وفي الوقت الذي كان مسلسل يوميات ابو عنتر جاهزا محليا للعرض فان نسخه المخصصة لصالح محطات عربية لم تكتمل الا منذ ايام قليلة.

ويتكرر هذا الانضغاط في الزمن تقريبا مع العديد من المخرجين. ومن المعروف ان مسلسل «ابو كامل» للمخرج السوري علاء الدين كوكش كان يرسل بواسطة الاقمار الصناعية الى دول الخليج. فيما تعرض جوارح نجدت انزور لنفس المعضلة مما اضطره لانجاز حلقاته تباعا خلال شهر رمضان الماضي.

ويقول بعض النقاد من المهتمين بالعروض الدرامية عموما ان اصحاب المسلسلات محقون في هذا الاصرار على عدم تاجيل العرض الى فترة اخرى بعد ان غدت ساعات البث الرمضاني ساعات «محكمة حقيقية للاعمال الفنية» او «سوق عكاظ فني» وكل عمل يترك لما بعد رمضان قد يفقد قيمته وجزءا كبيرا من جمهوره ومتابعيه.

ويخشى هؤلاء المهتمون ان تؤثر سرعة الانجاز على بعض التقنيات الدقيقة او التداخلات المشهدية، واللوحات التصويرية والموسيقا وغيرها.

الاتفاقية تتيح للشبكة زيادة مشتركيها في المنطقة العربية

أوربت تبدأ بنقل قنوات «ستار تي في» عبر شبكتها وتحالفات جديدة سيعلن عنها قريبا

روما: «الشرق الاوسط»

تبدأ اعتبارا من اليوم شبكة اوربت التلفزيونية والمملوكة لمجموعة الموارد السعودية بنقل قنوات «ستار تي في» عبر شبكتها بموجب الاتفاق الذي وقع بين الطرفين لتصبح «اوربت» بموجبه الموزع الوحيد لقنوات «ستار» في منطقة الشرق الأوسط.

ومن القنوات التي ستنضم الى شبكة «اوربت» وفق هذه الاتفاقية، قناة الافلام الانجليزية «ستار موفيز» التي تبث احدث الانتاج السينمائي على مدار الساعة، وقناة «ستار بلاس» التي تبث المسلسلات الاميركية، بالاضافة الى قناة الافلام الهندية المخصصة للموسيقى العالمية، وقناة الافلام الفلبينية «فيفا سينما» والقناة الرياضية «ستار سبورت»، وقناة «سكاي نيوز» الاخبارية وقناة «CNBC»، وقناة الاطفال التي تبث البرامج وافلام الكارتون على مدار الساعة. هذا وقد تضمن الاتفاق بين الشبكتين فتح المجال للتعاون بنقل قنوات اضافية في المستقبل عن طريق سكاي - ستار - فوكس.

وأوضح بيان «اوربت» التي بدأت البث الفضائي في مايو (ايار) 1994 بانها ستعلن قريبا عن توسيع شبكتها بتدشين قنوات وخدمات جديدة تمثل صفقة «ستار» ركنا مهما فيها عن طريق الدخول في تحالفات اخرى جديدة سيتم الاعلان عنها في حينها، وتجدر الاشارة الى ان «اوربت» تملك حق توزيع شبكات رئيسية عالمية من بينها NBC، CBS، ABC بشكل حصري، كما وقعت الشبكة اتفاقا مهما مع CHANNEL PLUS المهيمنة في مجال البث باللغة الفرنسية، وهذا ما يعزز موقع «اوربت» في شمال افريقيا.

وبعد هذا التحالف الاستراتيجي بين الشبكتين، يرى كثير من المراقبين ان هذا الامر قد يدفع شبكة «ستار» الى تعزيز البث باللغة العربية مع انتشار قنواتها خاصة الترفيهية والرياضية في المنطقة.

على قناة الجزيرة الفضائية

تغيير مواقيت برنامج «الشريعة والحياة»

الدوحة: «الشرق الاوسط»

تغيير موعد البث المباشر لبرنامج «الشريعة والحياة» من قناة الجزيرة خلال شهر رمضان المبارك. الذي سيبث في الساعة السابعة والثلث بدلا من الخامسة وخمس دقائق بتوقيت جرينتش مساء الاحد.

ويعاد بثه في الساعة العاشرة وعشر دقائق بتوقيت جرينتش من مساء الاثنين.

الكلمات المتقاطعة

● افقيا

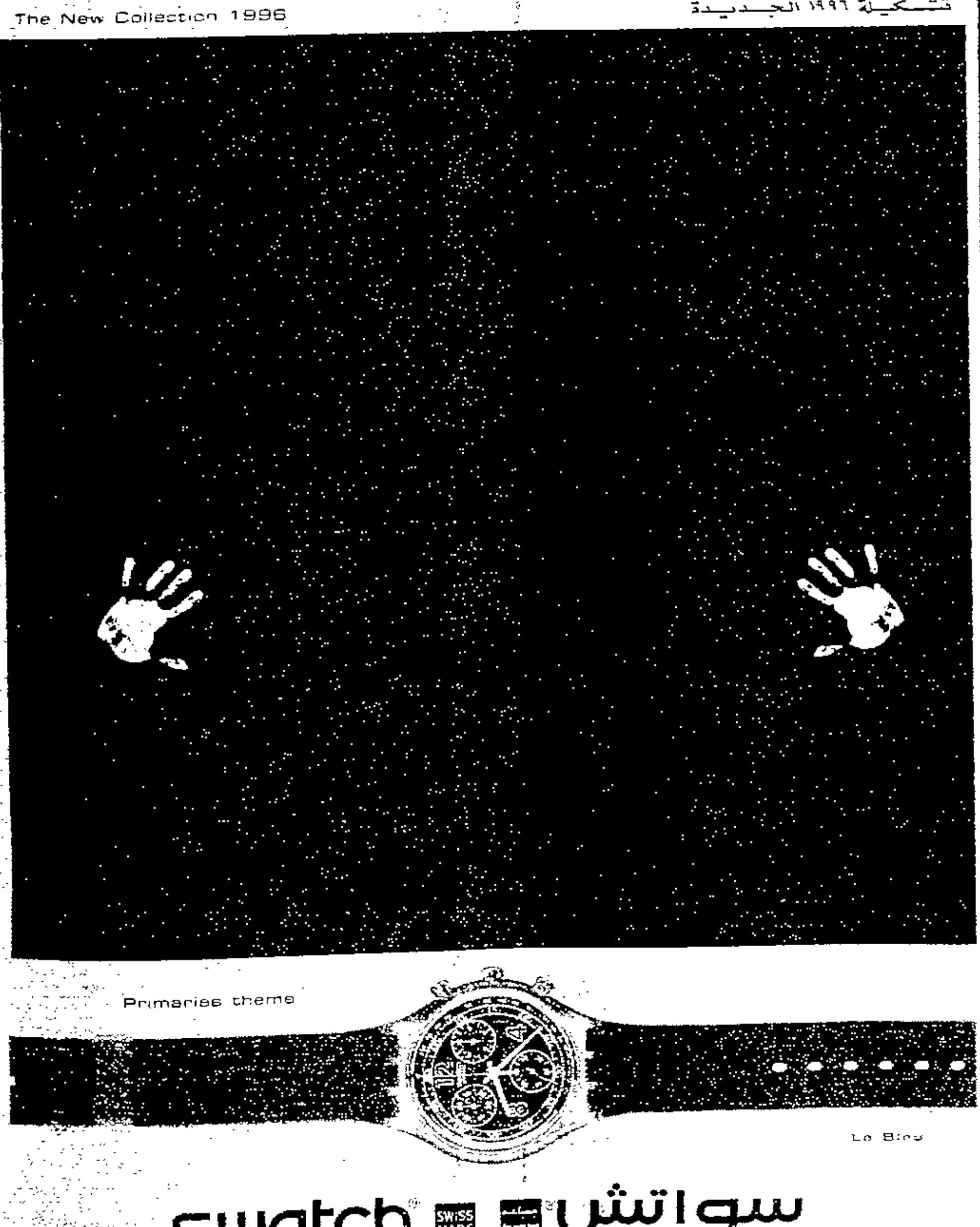
1 - عاصمة عربية - عالي
2 - مطرب لبناني
3 - طريق - علم
4 - ضمير المخاطب - مكان مرتفع - متشابهة
5 - سقي - آلة موسيقية
6 - جزء من الساعة - قوام
7 - حنين - ولاية امريكية
8 - نيشان - نسبة الى النار
9 - يشيد - في الوجه «معكوسة»
10 - حرف هجاء - عبر - في الخيمة «معكوسة»

● عموديا

1 - كاتب ايرلندي مشهور - بالتهكم والتشاؤم
2 - للنداء - عاصمة قبرص
3 - ممثلة سورية - يلاقي ويواجه
4 - يكسو بعض الحيوانات - عبوبية - حرف جر
5 - كلت - اكتحل - بحر
6 - اداة نصب - عملة آسيوية
7 - مشى - كائن بشري
8 - امال - شريان
9 - قوي وشديد - ضد بعيدة
10 - تدعو - تنفس

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	ا	ر	ب	ا	ب	و	ي	ل	ك	1
ي		ي	ت	ا	ي	ح	ل	م	أ	2
ت	م	ا	ت		ا	ل	ع		ن	3
ل	ا	ح		و	ن		ض	ب	ا	4
و	ل		د	ا	و	ص		ن	ك	5
		ر	م	د		س	و	ا	ل	6
ن	ي	د	ا	ي	م		د	ر	ا	7
س	ر	و	ن		ع	ب	ا	ت	ن	8
ل	ا	د		ة	ي	ا	د		آ	9
م	ع		ف	ي	ن	ع		ل	ا	10




يتقدّم المهندس حسن علي الصيرفي
مدير عام شركة المملكة القابضة وكافة منسوبيها
بالتهاني القلبيّة لسلامة
صاحب السمو الملكي الأمير
الوليد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود
وسلامة إبنته صاحبة السمو الملكي الأميرة ريم
إثر الحادث المروري الذي تعرضا له ، جعلها الله سلامة دائمة وضاعف
لهما الأجر وعجّل لهما العافية وحفظ الله سموه من كلّ مكروه
المملكة
KINGDOM

أبيض وأسود
خالد القشطيني

بلد التطرف طرف

لا أدري ما هو السر الذي يجعل العراقيين متطرفين في كل شيء، في حبهم وكرههم، في تمردهم وخنوعهم، في الوانهم وفي انغامهم. هذا شيء لوحظ عنهم منذ فجر التاريخ. وفي عهد الاسلام يروى ان الخليفة عبد الملك بن مروان، لاحظ اثناء بناء الجامع الاموي، رجلا من بين كل العمال الذين سيقوا سخرة للعمل الاجباري، كان يحمل حجرين بدلا من الحجر الواحد الذي امروا بحمله الى مكان البناء. استغرب من ذلك فنادى على الرجل وسأله من اي بلد انت؟ فقال من العراق. فقال الخليفة يا سبحان الله! يا أهل العراق تتطرفون حتى بالطاعة!

كثيرا ما لاحظت ذلك في أدبائهم ومفكريهم وفنانيهم. إما ان يكونوا في الحضيض من التفاهة والرخص، واما ان يكونوا في قمة الابداع والرفعة، يظهر انهم يسيرون بوحي قول ابي فراس الحمداني:

نحن قوم لا توسط بيننا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

لا أدري ان كان هناك شيء من الدماء العراقية يجري في عروق ذلك الشاعر الخالد.

لقد ضقت ذرعا في السنوات الاخيرة بكل هذه التفاهات التي راحت تسيل من العراق. ولكن ضيفا نزل على لندن مؤخرا من ذلك البلد وعبر تونس وفاتني ان احضر حفلته الموسيقية التي اقامها هنا، ولكنني تفرجت على ندوته التلفزيونية التي عزف وتكلم فيها عن فنه، وعن تلك الآلة الشرقية الساحرة: العود.

أقصد به طبعا العواد الشاب نصير شمه. هذا واحد من قمم الفن، انه يسمونه في تونس، حيث يقوم الآن بتدريس فن العود في المعهد العالي للموسيقى، بخليفة زرياب. لا استطيع ان اجادل في هذه التسمية، ولكنني ارفقها بتسمية اخرى هي: موتزارت العرب. انه لا يشبه موتزارت في ابداعه وتجديده فقط بل وفي نبوغه المبكر ايضا. والغريب انه يشبهه ايضا في تقاطيع وجهه. وهو الآن في اوائل ثلاثينياته، السن التي توفي فيه موتزارت. ادعو الله مخلصا الا يشابهه في هذا ايضا!

لا اريد ان ادخل، في هذا الحيز الضيق، في تقييم فنه وعلمه. (هو فنان وعالم ايضا). اريد ان اعلق فقط على هذه الظواهر العراقية. العراق ابعد الاقطار العربية تقريبا عن اوربا. ومع ذلك فقد تفرد في السنوات الاخيرة بامتصاصه للمؤثرات الغربية الاصيلة اكثر من اي بلد عربي آخر (تقريبا ايضا). ينطبق ذلك على نزعاته السياسية والفكرية، وعلى ريادته في تحديث الشعر، وصياغة الفنون التشكيلية، وتجديد العزف الموسيقي واعطائه قالب الكونسرت، بعيدا عن مفاهيم الطرب التقليدية. نصير شمه خير تجسيم حي لهذا المنحى. انه مسلك صعب. ولكن يبدو لي ان ابناء الرافدين لا يطربون الى شيء كما يطربون للمصاعب. انظروا الى مسيرتهم السياسية منذ حصولهم على استقلال بلادهم.

منافق افندي

(1)
هرفع قضيه على بيّاع القُلل...
ازاي يغشني ويقول غير قابله للكسر؟!
البقيه غداً



مستغلين مشاعر الصائمين في رمضان

المتسولون يتفننون في استعمال أساليب مؤثرة لكسب المال

الدمام: من ميرزا الخويلدي

تبذل فرق مكافحة التسول التابعة لوزارة الداخلية السعودية جهوداً مكثفة خلال شهر رمضان المبارك لمواجهة تزايد عدد المتسولين الذين ينشطون خلال الشهر الكريم.

وينشط هؤلاء المتسولون قبل وقت الافطار بقليل، ويتفنن الكثير منهم في اتخاذ وسائل واساليب مؤثرة.

ولا يوجد اي معيار لاكتشاف صدق السائل من عدمه، الا ان المتسولين يستغلون احساس الصائمين بالواجب، وشعورهم بالميل نحو الخير للتأثير عليهم لاغداق الاموال ليس لقضاء حاجة او سد فاقة وإنما للتمادي في الحصول على أموال بطريقة غير مشروعة.

وقد نظمت الجهات المختصة اعمال الاحسان عبر الجمعيات ولجان افطار الصائمين وتقديم العون للفقراء، ومنعت كافة اشكال التسول، ليس لأنه يشوه مظاهر الحياة الاجتماعية فحسب، بل لأنه يشوه قيمة فعل الخير ويسقطها من أعين المحسنين، ويحول التسول الى مهنة بديلة عن بذل الجهد والكسب المشروع.

ويواجه الصائمون مظاهر متعددة من حالات التسول من بينها استغلال المرأة والاطفال واستدراج عطف الناس، والاحتشاد عند المساجد، وتقديم اعذار واهية، كالحاجة للعلاج، وعدم وجود طعام في البيت، او المساعدة في إيواء اسرة مشردة، او غير ذلك.

وحديثاً ابتكر المتسولون طريقة جديدة، حيث تستأجر بعض المتسولات إحدى سيارات الليموزين وتستوقف احد المارة لتطلب منه المساهمة في دفع تكلفة علاج احد المرضى الذين يرقدون في مستشفى خاص، او استكمال الفاتورة، او حتى سداد قيمة ايجار الليموزين.

والمتسولون لا ينتمون لجنسية دون غيرها، بل هم مزيج مشترك من اوطان مختلفة ومشارب متعددة، وهناك من يسعى لاستغلال عطف المحسنين لصالح كارثة خاصة او حتى وطنية حدثت في بلده ولم يسمع عنها المسؤول شيئاً.

كما أن التسول لايختص بفئات عمرية او مستويات اجتماعية محددة، لأنه كما يقول المختصون النفسيون مرض يصيب الافراد فيدفعهم لابتذال ذواتهم، وتحقيق الربح السريع.

واشد ما يخيف في موضوع التسول استغلاله من قبل شبان يدمنون تعاطي المخدرات او المشروبات الروحية او تحقيق غايات غير مشروعة.

وكأي مهنة اخرى فللتسول مستويات متباينة، فهناك من يلجأ الى بتر اطرافه او احداث عاهة بجسده او باجسام اخرى خاصة الاطفال من اجل التسول بهم، وهناك ايضاً متسولو الخمسة نجوم الذين تواجههم عند مداخل الفنادق الكبرى والمطاعم الراقية او المستشفيات الخاصة وداخل المجمعات التجارية الراقية، واذا كان المتسول على قارعة الطريق يمد يده من أجل حفنة من الصدقة، فإن زميله في الأماكن الراقية يبهرك بهندامه وهاتفه الجوال ليطلب منك مبلغاً من المال لاخراجه من ورطة مصطنعة وضع نفسه بها. وهناك ثمة شعور يراود الصائمين بعدم رد السائل مهما كانت حجته، وأن إعطاء القليل خير من المنع، وهي في مجملها مشاعر طيبة وسخية، الا ان المتسولين باتوا يهددون هذه المشاعر بالتلاشي والصدود، فقبل الافطار بدقائق تفاجأ بوفود من المتسولين يطرقون الابواب، ولا يقبلون الا المبالغ النقدية، ويتذمرون من أخذ القليل، وعند مداخل المساجد تجد سيلاً كبيراً منهم يفترش الارض ويسأل حاجته بكثير من الالحاح والرجاء.

ولا توجد هناك احصائية بتقدير حجم الاموال التي يصرفها الناس للمتسولين، إلا أن الكثير من الاقوال تفيد ان بعض المتسولين جمع ثروة طائلة بفعل التسول، بل أن بعض الأخبار تفيد ان ثمة عصابات دولية ترسل المتسولين للأماكن المقدسة في المملكة في موسم الحج وشهر رمضان، ورغم الجهود الحثيثة للقضاء على عادة التسول فإنها آخذة بالتنامي والازدياد، وهو مؤشر غير صالح لحالة الناس الاقتصادية، فوجود فقراء، كوجود الاغنياء، طبيعة انسانية، لكن وجود نظام اجتماعي يكفل للفرد حاجاته الاساسية، وفي ظل مجتمع متكافل، بات من غير اللائق رؤية المتسولين وبعضهم يشمخ بكامل قوته وحيويته يطرقون الابواب ويسألون الناس الحافاً.

منهم من يلجأ الى بتر أطرافه، او مصاحبة الأطفال (ارشيف «الشرق الاوسط»)

أعدادهم تراجعت للنصف

ضبط 6131 متسللا في الإمارات خلال عام 96

أبوظبي: من عبد العزيز الصديقي

ذكرت مصادر وزارة الداخلية في الامارات ان الاحصائيات اظهرت انحسارا في ظاهرة التسلل بمعدل كبير خلال العام الماضي مقارنة لما كان عليه عام 1995.

وطبقا لهذه الاحصائيات التي اعلنها العقيد عبد الرحمن شلواح قائد عام حرس الحدود، فان اجمالي عدد المتسللين الذين تم ضبطهم العام الماضي بلغ 6131 متسللا مقابل 11.4 الف متسلل في عام 1995 اي بانخفاض قارب النصف.

واظهر التوزيع الجغرافي لمنافذ التسلل ان المناطق الجبلية النائية هي اكثر المنافذ التي يأتي منها المتسللون، حيث بلغ عدد الذين ضبطوا في منطقة الفجيرة والمناطق الجبلية المحيطة بها، 3978 متسللا، وكذلك ضبط نصف هذا العدد في منطقة راس الخيمة وهي منطقة جبلية محاذية لسلطنة عمان.

وكانت حوادث التسلل قد تركزت في المناطق الجبلية المحاذية لسلطنة عمان بعد ان نشرت الاجهزة المختصة بالامارات شبكات رادار متطورة على طول السواحل التي كانت في عقدي السبعينات والثمانينات اماكن التسلل التقليدية.

وتظهر الاحصائيات ان الشبكة الرادارية كانت فعالة بحيث ان الذين ضبطوا على سواحل ابوظبي لم يتجاوزوا 23 متسللا وعلى سواحل دبي 29 متسللا ونسب مقاربة على سواحل الامارات الأخرى.

ويشكل الإيرانيون النسبة العظمى من المتسللين وهناك نسب اخرى من الهنود والباكستانيين والأفغان، وبصفة عامة فان الظروف الاقتصادية هي الدافع الرئيسي لمحاولات التسلل التي يقوم بها الاسيويون ويتقاضى الذين يسهلون عمليات التسلل مبالغ كبيرة دون ان يوفروا للمتسللين اي نوع من الضمانات.

وقال العقيد عبد الرحمن الشلواح ان انخفاض اعداد المتسللين العام الماضي يعود في جانب اساسي منه الى الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لتوفيق اوضاع العمالة الوافدة وبدء تنفيذ قانون تنظيم دخول واقامة الاجانب وهو القانون الذي تضمن عقوبات مشددة على المتسللين وعلى اولئك الذين يساعدونهم في التسلل او الذين يتسترون عليهم في حال تمكنوا من الافلات من قوات حرس الحدود.

ومن بين حالات التستر التي اصبحت وفق القانون جريمة يحاكم بسببها من يقوم بها عمليات تشغيل المتسللين وهي حالة كانت شائعة قبل نفاذ القانون الجديد ويأمل المسؤولون بوزارة الداخلية ان يؤدي القانون الجديد وما تضمنه من عقوبات رادعة ومشددة، والتي لا تطال فقط المتسللين الاجانب بل المواطنين الذين يسهلون لهم الاقامة غير المشروعة، من ان تنحسر ظاهرة التسلل الى المدى الذي لا تصبح فيه خطرا امنيا واجتماعيا كما كان هو الحال في السنوات الماضية.

عرب وعجم


اللورد أوين — عفيف صافية

● اللورد أوين عضو مجلس اللوردات البريطاني سيلقي محاضرة عن «بريطانيا في العالم» في جامعة اكسفورد البريطانية يوم الثلاثاء 21 يناير (كانون الثاني) الحالي. وتأتي محاضرة اللورد أوين هذه ضمن سلسلة المحاضرات التي ينظمها اتحاد طلاب جامعة اكسفورد خلال العام الدراسي الحالي.

● الأمير فيصل بن الحسين والأميرة عالية الفيصل شاركا جمعية الايدي الواعدة في المركز الثقافي الاسلامي التابع لمسجد عبد الله بن الحسين في افتتاح موائد الرحمن التي يقيمها صندوق الزكاة التابع لوزارة الاوقاف الاردنية.

● عفيف صافية المفوض العام الفلسطيني في لندن يزور حاليا روما للمشاركة في اللقاء السنوي الذي يعقده البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان، وذلك بمناسبة العام الميلادي الجديد.

● الدكتور عصام العناني اخصائي جراحة اليد والمفاصل يزور حاليا فرنسا لحضور مؤتمر عالمي حول جراحة اليد هناك.

● محمد سلمان وزير الاعلام السوري أولم وليمة افطار لوزير الاعلام اللبناني باسم السبع حضرها عدد من الوزراء والمسؤولين.

● طراد بن عبد الله الحارثي سفير المملكة العربية السعودية لدى الكويت يقيم اليوم مأدبة افطار بمناسبة شهر رمضان المبارك بمنزله الكائن بحي اليرموك. وقد دعا اليه كبار المسؤولين ورجال الاعلام والصحافة.

● حبيب شاهين القنصل السعودي في جنيف تلقى التهاني بمناسبة قرار مجلس الوزراء ترفيعه الى رتبة سفير. وكان شاهين قبل ذلك موظفا كبيرا في السفارة السعودية في واشنطن مميزا بنشاطه الاعلامي.

مصر تسلمت صورة من وثيقة التصريح بحفر قناة السويس

القاهرة: من جمال توفيق السكري

أكدت الهيئة المصرية العامة لدار الكتب تسلمها الوثيقة العثمانية بامر حفر قناة السويس.

وقال ابراهيم فتح الله مدير عام الوثائق ورئيس ادارة المراكز العلمية في الهيئة لـ«الشرق الاوسط» ان مباحثات مهمة جرت حول الوثيقة وانه تم تسليمها الى مصر بالفعل يوم 28 ديسمبر (كانون اول) الماضي عقب توقيع بروتوكول تعاون ثقافي بين مصر وتركيا.

وتتضمن الوثيقة المسجلة في عام 1856 بتاريخ 5 يناير (كانون الثاني) 22 مادة هي بنود التصريح للفرنسي فرديناند ديليسبس بحفر قناة السويس وتعطية الحق في انشاء الشركة التي ستحفر القناة والالتزام بالشروط والتسهيلات الممنوحة وتنص على أن يكون 80 في المائة من عمال الحفر مصريين ومنح الشركة حق ادارة القناة لمدة 99 عاما ومنح مصر 15 في المائة من الارباح.

وكان الخديو اسماعيل قد ارسل هذه الوثيقة الى السلطان العثماني لاعتمادها قبل تسليمها الى ديليسبس.

اخبارهم في كل مكان

● ايمن الرخاوي تم تعيينه مديرا عاما لفندق هلنان قصر البحر الاحمر في جدة وهو من الكفاءات الشابة وله خبرة طويلة في المجال الفندقي.

مواليد

● المهندس سامي احمد موصلي رجل الاعمال السعودي رزق و حرمه مولودة اسمياها «اميمة».

● التجاني خالد احمد القنصل الاريتري السابق في سيدني رزق وحرمه مولودة اسمياها «هبة» وتمت الولادة في احد مستشفيات لندن.

● المهندس محمود رمضان رزق وحرمه مولودة اسمياها «ريان» وتمت الولادة في احد مستشفيات لندن.

وفيات

● توفي في السودان رجل الاعمال السوداني المهندس فتح الرحمن تاج السر.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 2)



بسم الله الرحمن الرحيم - الأربعاء 6 رمضان 1417هـ - 1997/1/15م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6623
London - Wednesday - 15 January 1997 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6623



تعاون بين دول الشمال لإبعاد الصوماليين إلى بلادهم

اختبار الجينات الوراثية للتأكد من هوية اللاجئين في السويد

استوكهولم: من احمد الركابي

تسعى ادارة شؤون الاجانب في الدنمارك الى توفير الامكانيات اللازمة لاجراء اختبارات على الجينات الوراثية لطالبي اللجوء. ويتعلق ذلك بالحالات التي يتقدم فيها الاشخاص بطلبات الحصول على الاقامة في الدنمارك للالتحاق باحد الاقارب المقيمين فيها، أي الحالات التي يشتمل عليها مصطلح «لم الشمل العائلي».

وفي حديث مع وكالة الانباء الدنماركية اكد كلاس نيلاس، رئيس ادارة شؤون الاجانب، ان اختبارات على جينات وراثية تم انتقاء اصحابها بشكل عشوائي اظهرت ان القرابة في طلبين من اصل ثلاثة لم تكن صحيحة.

كما ترى ادارة الهجرة في السويد ان الافتقاد الى الوثائق المطلوبة والموثوقة يعتبر مشكلة كبيرة في ما يتعلق بتحديد هوية بعض اللاجئين، وانطلاقا من ذلك لا يستبعد فردريك مارتينسون من ادارة الهجرة ان تلجأ السويد الى استخدام اختبار الجينات الوراثية مستقبلا، لكنه يشير في الوقت نفسه الى عدم وجود خطط في هذا الصدد في الوقت الراهن.

من جهة اخرى قررت سلطات الهجرة في كل من السويد والدنمارك وفنلندا البحث في امكانية ابعاد طالبي اللجوء الصوماليين الى جنوب الصومال. واسفر اجتماع عقد في كوبنهاجن بين ممثلي هذه الدول عن قرار بارسال بعثة تقص مشتركة في منتصف شهر فبراير (شباط) المقبل الى الجزء الجنوبي من الصومال لدراسة الاوضاع فيه. ويقول كريستر سفان من ادارة الهجرة السويدية «ان الهدف من هذه الرحلة هو الحصول على معلومات افضل. فالاوضاع في اجزاء كثيرة من الصومال ما تزال غير واضحة لنا».

وجدير بالذكر ان ادارة الهجرة السويدية الغت خلال الاشهر الثلاثة الماضية قرارا بوقف البت في طلبات اللجوء المقدمة من صوماليين، وجاء الالغاء نتيجة لتراكم هذه الطلبات لمدة تجاوزت السنة. كما ان الحرب الاهلية والنزاعات العرقية التي تشهدها الصومال كانتا سببا في وضع المزيد من العقبات امام البت في طلبات اللجوء.

وترى ادارة الهجرة في السويد ان طالبي اللجوء يمكن ابعادهم الى مناطق عديدة في الصومال باستثناء الجزء الجنوبي من البلاد الذي ستتم دراسة احواله من قبل مندوبين عن سلطات الهجرة في دول الشمال الثلاثة.





تجمع عائلي

ملكة الدنمارك مارجريت (في اليمين) مع والدتها الملكة الأم انجريد والأمير كونسورت هنريك في زيارتهم الى كاتدرائية روسكيلد أمس حيث ضريح الملك الراحل فردريك التاسع والد الملكة الحالية التي ورثت عنه العرش قبل خمسة وعشرين عاما وذلك في ذكرى مرور ربع قرن على تتويجها. (أ.ف.ب)

مع قهوة الإفطار

عبد الله باجبير

فزورة.. تفوزرت!

لا احد ينكر الدور الترفيهي للتلفزيون.. الترفية مطلوب ولكن التوجيه والتثقيف والتنوير مطلوبة اولا.

والترفية انواع وأشكال.. هناك الترفيه الرفيع الجميل الممتع، وهناك الترفيه الخشن الرخيص.. وبعض محطات التلفزيون تتجاوز فيه كل الحدود من اجل جمع المشاهدين حول الجهاز السحري.

وكلنا نعرف حرب الفوازير السنوية.. وهي بدع اخترعتها إحدى الدول العربية فاذا بها تصبح اهم مادة ترفيهية في رمضان بالذات.. حيث يبدأ الحديث عنها قبل الشهر الفضيل بشهور طويلة.. وهل هي عن الدول او المواني او الأكل أو الأبطال أم الممثلين أو انواع الجبنة والخضار.

ثم يبدأ القصف المدفعي من احدى النجمات فتقول انها الوحيدة التي «تتفوزر» وهو اشتقاق من فزورة وفوازير ولن كان مهجوراً.. والخطأ الشائع خير من الصحيح المهجور كما يقولون.. وما ان يبدأ القصف المدفعي تمهيداً للتعاقد قد تظهر النجمة الثانية وتطلق قذائفها ايضاً.. وتتبادل النجمتان القصف الثقيل عبر صفحات الصحف والمجلات حتى يطلق مدير الانتاج الهمام الصفارة معلناً فوز احدى النجمتين بالبطولة المرموقة.. فتنتقل المعركة الى الضرب تحت الحزام.. واطلاق الاشاعات باعلان ان النجمة المختارة مريضة ولا تستطيع اداء الحركات العنيفة اللطيفة التي تحتاجها رياضة الفوازير حيث التنطيط والقفز واللف والدوران السقوط والصعود من ضرورات العمل الفني او هو من صلب العمل الدرامي.

ثم تأتي معركة التسويق التي لا تقل ضراوة عن معركة التمثيل من الذي يفوز بالحلقات.. ومن الذي يبدأ.. ومن الذي سينقل بالطائرات يوميا الحلقات التي عادة ما تبدأ مبكرة وتنتهي متأخرة لزيادة تسخين الجو وحتى تجد الصحف مادة للكتابة والتعليق، وقد اكتشفت بقية المحطات العربية ان الفوازير ليست «كيمياء» ولا هي من وصفات «ابو قراطه» فنقلت كلها المعركة.. واصبحت الفوازير معارك وليست معركة واحدة.. وبدلاً من القصف المدفعي بين النجمات يتم القصف المدفعي بين المحطات ويبدو ان العرب لا يجيدون الا حرب الفوازير.. وكله عند العرب معارك.. صابون سابقاً.

صباح الخير

سمير عطا الله

يتيم الحداثة العربية

دخلت الى مكتبة قديمة في بيروت من اجل السلام على صاحبها والتحية لكتبها. وكانت هذه المكتبة علامة من علامات بيروت في السبعينات، لكنها بدت الآن من سبعينات القرن الماضي. او الذي سبقه. وكان المشهد محزنا طبعا، صاحبنا وكتبه. هو، وقد علاه غبار العمر، وهي وقد غمرها غبار النسيان. والثاني اكثر مذلة بالطبع، فالاول عفوي من تساقط الفصول وتجمع السنين، اما الغبار الآخر فمن تراكم الحاجتين، عوز الوراق وحاجة المطالعين. وقد شهدت بيروت مؤخرا معرضا للكتاب كان ابرز ما فيه «بطولة» الشراة. فقد اقبلت الناس على الكتب كما تقبل على الخبز. ومعظم الذين خرجوا من القاعة بالاحمال الصغيرة كانوا من الذين تساوى لديهم الرغيف والكتاب، في الحاجة اليهما وفي القدرة على الشراء. لكن الكتاب نفسه بقي مهانا، يتيماً، ذليلا مثل المستعطين على الابواب. ومثل الكتب المغلقة بالغبار لدى صاحبنا مثل الكتب التي تصدر حاليا، يتحايل معظم الناشرين على الورق والحبر، ويرتضون للكتاب العربي مظهر الكرام على موائد اللئام. فالكتاب العربي لا يزال يعامل على انه ترف لا حاجة به لأحد سوى المترفين. وفيما تفرض دول مثل بريطانيا الضرائب على كل شيء عدا الكتاب، تنتقي دول عربية كثيرة الورق لكي تحشره في موازين العملة الصعبة والنقد النادر.

وفي عالم الكتب، كما في حالات كثيرة اخرى، حالنا اليوم لا تقاس ولا تقارن بما كنا عليه من رقي في الزمن الغابر، حين كانت العواصم الكبرى تفاخر اولا بما تضم من مكتبات. وكان المأمون يسعى الى جمع الكتب بالوسائل التي يعتمدها اليوم خبراء الاقتناء واصحاب بيوت المزادات الاثرية وكان يراسل الملوك من اجل كتاب او يضع في نصوص معاهدة يوقعها، اول ما يضع، الحق في الحصول على الكتب. وتفاخر نيويورك، اكثر ما تفاخر، بأنها صاحبة اهم مكتبة عامة في العالم. لكن قيل ان مكتبة «الزهراء» في الاندلس كانت تضم اربع مائة الف مجلد، فهرست في اربعة واربعين مجلداً.

كذلك قيل انه كان في غرناطة وحدها سبعون مكتبة عامة. وفي قرطبة كانت شروط الولاية على المدينة ان يكون في بيت طالبها او اخذها خزانة كتب ومجموعات تميزه عن غيره. وقد تلفت معظم تلك الكتب ابان الحروب التي اخرجت العرب من اسبانيا، غير ان ما بقي منها كان كافيا لملء مكتبات مدريد وبعض الدول الاوروبية الاخرى. وقد بيعت كتب كثيرة في ما بعد للتجار الغربيين او الموفدين الرسميين، كما حدث يوم اوفد لويس الرابع عشر بعثة خاصة الى المشرق لهذا الغرض. وروى العلامة الاستاذ حمد الجاسر ان رحالة غربيين كانوا يشترون الحجار والنقوش الاثرية في الجزيرة العربية باثمان لا قيمة لها، بسبب حاجة الذين عثروا عليها بطريق الصدفة.

إذا ما استمر منسوب مياهه في الارتفاع

بحر قزوين يهدد أذربيجان بالغرق

موسكو: «الشرق الأوسط»

سيغدو بحر قزوين مصدرا للمصائب وليس للرفاه بالنسبة الى اذربيجان. فقد بدأ منسوب مياه هذا البحر بالارتفاع مجددا بعد ان توقف لفترة من الزمن. وفي غضون الاعوام الاخيرة بلغ ارتفاع منسوب مياه بحر قزوين اكثر من متر واحد، اما الآن فيرتفع بنسبة 14 - 30 ملليمترا في الشهر، ويقدر الخبراء ارتفاع منسوبه بحدود 25 مترا بحلول عام 2010، وتقدر خسائر اذربيجان بسبب هذه الكارثة الطبيعية بمليارات الدولارات. وقد غمرت مياه البحر حتى الآن المناطق الزراعية في منطقة لينكوران - استارا الاقتصادية.

ويؤكد الخبراء على ان السواحل الاذربيجانية التي يربو طولها على 800 كيلومتر ستغمرها المياه كلها قريبا. وقد تغمر المياه مساحة يصل عمقها الى 25 - 35 كيلومترا. وصار الخطر يهدد المدن والمراكز السكنية والمؤسسات الاقتصادية الواقعة في المناطق الساحلية وفي شبه جزيرة ابشيرون. ويوجد في منطقة الكوارث هذه ما يربو على 120 مزرعة لتربية الحيوان و7 مدن و35 قرية. ويبلغ تعداد سكانها الاجمالي حوالي 700 الف نسمة.

ويعتقد الخبراء في دائرة حماية البيئة في اذربيجان ان من الممكن ايجاد مخرجين في الوضع الناشئ احدهما اقامة حاجز لحماية منطقة الخطر باسرها او اجلاء السكان والمؤسسات الصناعية والزراعية في المنطقة التي يمكن ان تغمرها مياه البحر. ويؤكد عارف منصوروف رئيس لجنة البيئة والرقابة على استثمار الثروات الطبيعية في اذربيجان ان الصيغة الاولى ليست فعالة.

وبرأيه ان هناك حاجة اليوم لاعداد وتقديم برنامج حكومي حول المهام والتدابير الاولية في مضمار اجلاء الناس والمؤسسات. ويجب لهذا الغرض توفير التصورات الايضاحية لها. فقد انجز الخبراء الاذريون بعض الاعمال في هذا المجال من المقرر ان تختتم في عام 1997.

لكن يجب منذ اليوم اجلاء عدد من المراكز السكنية والمؤسسات الصناعية والزراعية في عدد من مناطق اذربيجان. وينبغي ايضا تحويل مسار جميع طرق السيارات المارة بالخط الساحلي في بلدة يالاما على الحدود مع داغستان الى مدينة استارا الواقعة على الحدود مع ايران. ويتطلب الامر ايضا نقل خطوط الاتصال والكهرباء على امتداد الساحل بمسافة 200 الف كيلومتر تقريبا.

وعلاوة على ذلك صار خطر الانغمار تحت المياه والخراب يتهدد جميع المنصات البحرية والمستقرة وارصفة الموانئ والسدود في ميناء باكو.

بينما دشنت الوزارة حملة لتمشيط الصيدليات

وزير الصحة المصري ينفي طرح أدوية مغشوشة في السوق

القاهرة: من عبد الرحمن محمد

نفى وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام طرح أدوية مغشوشة في السوق محذرا من عقوبات رادعة تنتظر الصيدليات المخالفة في هذا الصدد تصل لحد اغلاق الصيدلية واحالة صاحبها للمحاكمة، مشيرا الى انه تقرر تطبيق احكام قانون الغش التجاري على الصيدليات المخالفة.

واضاف ان وزارة الصحة دشنت حملة واسعة النطاق لتمشيط الصيدليات وضبط كل الادوية المهربة في الاسواق، موضحا في تقرير طرحه امام لجنة الشؤون الصحية بمجلس الشعب ان كل صيدلية ملزمة بالتأكد من ان الدواء المعروض فيها مسجل بوزارة الصحة وقد تم تحليله بمعامل الهيئة القومية للرقابة والبحوث الدوائية، مشيرا الى ان الوزارة لن تسمح بعرض دواء في السوق انتهت مدة صلاحيته أو بدون مستندات تؤكد خضوعه للتحاليل المعملية.

العثور على آثار معهد أرسطو وسط أثينا

اثينا - أ.ف.ب: اعلن وزير الثقافة اليوناني ايفانجيلوس فينيزيلوس يوم امس ان فريقا من علماء الآثار اليونانيين عثر في وسط اثينا على معهد الفيلسوف اليوناني ارسطو الذي كانت عمليات بحث تجري عنه منذ 150 سنة. وهذا المعهد الذي بدأ ارسطو التدريس فيه في العام 335 قبل الميلاد كان واحدا من ثلاث مدارس فلسفية كبرى في تاريخ الاغريق.

واصدر فينيزيلوس اعلانه هذا بعدما درس المجلس المركزي للآثار تقريرا عن عمليات التنقيب التي كان يقودها عالم الآثار افي ليكوري.

ويقول هذا التقرير الذي نشر يوم أمس ان بقايا الآثار التي عثر عليها في العاصمة اليونانية هي بقايا معهد ارسطو.

ويرد في كتب تاريخ الفلسفة ان ارسطو «الذي يطلق عليه اسم «ابو المنطق» قد مارس التدريس في هذا المعهد طيلة اثني عشر عاماً.

فرنسا البلد السياحي الأول في عام 1996

باريس - أ.ف.ب: افادت مديرية السياحة الفرنسية يوم امس ان فرنسا لا تزال البلد السياحي الاول في العالم بعد ان استقبلت عام 1996 نحو 61.5 مليون سائح واوضح المصدر نفسه ان عدد السياح في فرنسا ازداد بنسبة 2.4 في المائة قياسا للعام 1995. وفي عام 1996 بلغت ايرادات السياحة 144.2 مليار فرنك فرنسي (نحو ثلاثين مليار دولار) اي بارتفاع بلغ 5 في المائة قياسا للعام 1995 وافادت مديرية السياحة الفرنسية ان منظمة السياحة العالمية ستعلن الارقام العالمية قريبا. وكان بعض العاملين في قطاع السياحة تخوفوا من امكانية تقدم اسبانيا على فرنسا خاصة بالنسبة الى عدد السياح الذين يقيمون فترة طويلة في البلد المضيف.

لا تقرأ هذا الخبر

الماآتا - رويتر: لجبر نقص الغاز هذا الشتاء العديد من مواطني قازاخستان على اللجوء الى مدافئ كهربائية محلية الصنع للتدفئة تسببت في حوادث فاجعة.

وذكرت لجنة الطوارئ التابعة للدولة ان دخانا ساما تسبب قبل ايام في مقتل عائلة مكونة من اربعة اشخاص في زيريانوفسك في شرق البلاد بعد ان احترقت اسلاك المدفئة الكهربائية اثناء الليل.

وفي اليوم ذاته قتل طفل في انفجار غازي في منطقة اخرى.

واخبر المتحدث فاليري يميلين رويتر ان «درجات الحرارة المنخفضة في الشقق السكنية تؤدي الى انتشار استخدام المدافئ المحلية الصنع التي كثيراً ما تنفجر ويتصاعد منها دخان سام او تتسبب في حرائق».

واضاف «هناك انفجارات يومية نتيجة الانقطاع المتكرر في امدادات الغاز للمناطق السكنية».

وقالت صحيفة «قازاخستانسكايا» الرسمية يوم امس ان في كوكشيتاو بشمال قازاخستان «تحاصر الثلوج المدارس والمستشفيات ورياض الاطفال والشركات» لانقطاع انظمة التدفئة وانخفاض درجات الحرارة الى 30 درجة مئوية تحت الصفر.

نكتة اليوم

الأول: كيف انتهى الفيلم مساء أمس؟
الثاني: كالعادة .. كتبوا على الشاشة «النهاية»!

